London
Monday - 24 July 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16309



The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الاثنين 6 محرم 1445
24 يوليو (تموز) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16309



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

بويز لـ«الشرق الأوسط»: جاءوا بلحود لينفذ «أمر اليوم»

بيروت: «الشرق الأوسط»

يقول وزير الخارجية اللبناني الأسبق فارس بويز إن الأجهزة الأمنية اللبنانية والسورية دعمت تولي قائد الجيش العماد إميل لحود رئاسة الجمهورية «كي تحكم عبره». ويضيف في الحلقة الثانية من حديثه إلى «الشرق الأوسط» أن «جهات لبنانية وسورية نجحت في تسويق الفكرة لدى الرئيس حافظ الأسد. ومن هنا كان عهد إميل لحود ممسوكاً سورياً بشكل مطلق، وأعتقد أنه كان هناك من يذهب يومياً إلى دمشق ليأتي بما يسمى «أمر اليوم». وكان الرئيس لحود لا يخالف هذا الموضوع ولا يتساءل ولا يعالج ولا يعترض بأي شكل من الأشكال».

ويكشف بويز أن الرئيس رفيق الحريري أصر على إشراكه في الحكومة في عهد لحود كي يتصدى للرئيس في مجلس الوزراء، مشيراً إلى أن إشارة سورية كانت تكفي لتبديل موقف لحود وكثير من الوزراء.

ويسترجع وزير الخارجية الأسبق قصة التمديد للحود وما رافقها، ويتوقف عند اغتيال الحريري وهو كان يومها مدعواً إلى تناول الغداء إلى مائدته. كما ينقل أن الزعيم اللبناني وليد جنبلاط دعا في اجتماع بعد اغتيال الحريري إلى توجيه المظاهرات إلى قصر بعبدا لإسقاط لحود، مشدداً على خطورة إضاعة الفرصة.

(تفاصيل ص 4 و5)

بوتين يجري محادثات معه... وبولندا تعزز أمن حدودها مع بيلاروسيا

لوكاشينكو: «فاغنر» تضغط للتوجه إلى وارسو

موسكو: «الشرق الأوسط»

تصاعدت مخاوف مراقبين في الساعات الثماني والأربعين الماضية من احتمال توسع نطاق الحرب الروسية - الأوكرانية بعد أن أبلغ الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو داعمه الأول؛ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال قمتهما التي بدأت أمس (الأحد) في سان بطرسبرغ، أن مقاتلي «فاغنر» يرغبون في «زيارة بولندا» لكنه يحول دون ذلك.

وقال لوكاشينكو إن عناصر المجموعة «يطلبون الاتجاه غرباً، يطلبون مني الإذن (...) للذهاب في رحلة إلى وارسو، إلى جيشوف (في بولندا)»، مضيفاً: «لكن بالطبع أنا أبقيهم في وسط بيلاروسيا؛ كما اتفقنا».

وأثناء إدلائه بهذه التصريحات، ارتسمت ابتسامة ساخرة على وجه بوتين، وفق ما أظهر شريط فيديو للقاء.

وسبق لبوتين ولوكاشينكو أن اتهما بولندا بأنها «تطمع» في أراضي أوكرانيا وبيلاروسيا. كما حذّر الرئيس الروسي قبل أيام من أن أي «عدوان على بيلاروسيا سيكون بمثابة عدوان على موسكو»، التي سترد «بكل الوسائل» التي في حوزتها.

في المقابل؛ أعلنت وارسو أنها ستعزز تأمين حدودها الشرقية. وقال وزير الدفاع البولندي، ماريوس بلاشتشاك، أمس، إن كتيبة جديدة من خبراء المتفجرات ستتشكل في المنطقة الحدودية الشرقية، وإن جنوداً بولنديين وأميركيين وبريطانيين ورومانيين وكرواتاً يتدربون «كتفاً بكتف».

واستدعت وزارة الخارجية البولندية السفير الروسي في وارسو، السبت، بعد مواقف بوتين، التي وصفتها بولندا بأنها «استفزازية»، وفيها يتهم الرئيس الروسي بولندا بإعداد «خطط انتقامية»، وبالرغبة في السيطرة على أراضٍ في غرب أوكرانيا، وأن المناطق الشرقية في بولندا الحالية كانت «هدية من (الزعيم السوفياتي السابق جوزيف) ستالين» للبولنديين في نهاية الحرب العالمية الثانية.

(تفاصيل ص 10)

ميلوني تطلق «مسار روما» لمكافحة الهجرة غير الشرعية

روما: «الشرق الأوسط»

قالت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني إن الهجرة غير الشرعية تلحق ضرراً بجميع بلدان البحر المتوسط، فيما سعت لتشكيل تحالف واسع لمكافحة الاتجار بالبشر.

واستضافت روما، أمس، مؤتمر التنمية والهجرة بحضور رؤساء الدول والحكومات ووزراء الخارجية في منطقة البحر المتوسط ودول الخليج العربية.

وحدّدت ميلوني في المؤتمر أولويات «مسار روما»، التي تشمل «محاربة الهجرة غير النظامية، وإدارة تدفقات الهجرة القانونية، ودعم اللاجئين، والتعاون الواسع النطاق لدعم تنمية أفريقيا». وأكّدت ميلوني انفتاح الحكومة الإيطالية على استقبال المزيد من الأفراد عبر الطرق القانونية، لأن «أوروبا وإيطاليا بحاجة إلى الهجرة».

من جانبها، دعت السعودية المجتمع الدولي للاضطلاع بدوره في التكاتف والتعاون لمعالجة الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية للهجرة غير النظامية، ومواجهة التحديات المتعلقة بمكافحة جرائم الاستغلال والتهريب، والتصدي لشبكات الجريمة المنظمة، التي أثبتت أنها تحديات دولية عابرة للحدود، تتطلب قدراً كبيراً من التعاون الدولي للتغلب عليها.

جاء ذلك ضمن الكلمة التي ألقاها الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية السعودي أمام المؤتمر، حيث رأس نيابة عن الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء وفد بلاده.

(تفاصيل ص 11)

أكبر عملية إجلاء في تاريخ اليونان من جزيرة رودس

العالم بين الحر والحرائق

سياح بعد إجلائهم من فندق في جزيرة رودس اليونانية مساء أول من أمس (أ.ف.ب)

لندن - أثينا: «الشرق الأوسط»

تزداد وطأة الحر والحرائق في مختلف أنحاء العالم، لا سيما في دول الجنوب الأوروبي، حيث تركزت الأنظار أمس على جزيرة رودس اليونانية تحديداً التي شهدت أكبر عملية إجلاء في تاريخ اليونان شملت سكان الجزيرة والسياح الوافدين.

ولجأ السياح وسكان رودس إلى المدارس والملاعب المغلقة أمس بعد إجلائهم من قرى ومنتجعات ساحلية في ظل استمرار حرائق الغابات على الجزيرة لليوم السادس، بحسب وكالة «رويترز».

ونقلت سفن خفر السواحل وعشرات القوارب الخاصة أكثر من ألفي سائح من الشواطئ (السبت) بعدما أدت الرياح القوية إلى اتساع رقعة الحريق ليستعر من جديد بطول الجزء الجنوبي الشرقي من الجزيرة الشهيرة بشواطئها وآثارها القديمة.

وسارع كثيرون لمغادرة فنادقهم عندما وصلت ألسنة اللهب إلى قرى كيوتاري وجينادي وبيفكي وليندوس ولاردوس وكالاتوس القريبة من البحر. واحتشد أفراد في مجموعات كبيرة في الشوارع تحت السماء المليئة بالدخان والمكسية باللون الأحمر، بانتظار نقلهم لمناطق آمنة.

وقال فاناسيس فيرينيس، نائب رئيس بلدية رودس، لقناة «ميجا» التلفزيونية أمس (الأحد): «هناك أربعة إلى خمسة آلاف شخص يقيمون لدينا حالياً في مبانٍ مختلفة»، داعياً إلى التبرع بالأساسيات مثل الحشيات والشراشف.

وكانت النيران نشطة أمس في ثلاثة مواقع، بما في ذلك سواحل جنوب شرقي الجزيرة، حيث حاول رجال الإطفاء منع الحريق من تجاوز جدول مياه، وتلقوا المساعدة جواً عن طريق مروحيات وطائرات زراعية. وتتركز الجهود حالياً على منع الحريق من التمدد شمالاً إلى الغابات الكثيفة.

(تفاصيل ص 11)

وزير الدفاع الألماني يلغي زيارته إلى بغداد

بغداد: حمزة مصطفى

قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الألمانية كيفن هوك أمس إن وزير الدفاع بوريس بيستوريوس ألغى زيارة كانت مقررة للعراق والأردن. لأسباب أمنية. وأضاف المتحدث أن «وزير الدفاع تلقى تحذيراً أمنياً من جهات ألمانية معنية حول زيارته إلى بغداد عقب اقتحام السفارة السويدية»، فيما قالت وزارة الدفاع الألمانية إنها «تتخذ إجراءات لحماية دبلوماسييها في سفارتها ببغداد».

ووفقاً لوكالة الأنباء الألمانية فإن «الهيئة الاتحادية لمكافحة الجرائم بألمانيا أوصت بعدم القيام بهذه الزيارة بعد أعمال العنف ضد السفارة السويدية في العاصمة العراقية بغداد». وذكر تقرير لمجلة «دير شبيغل» الألمانية أن «رحلة بيستوريوس إلى العراق ألغيت في الدقيقة الأخيرة اليوم (أمس) الأحد، لأسباب أمنية». ولفت إلى أن القرار جاء بناءً على توصية من مكتب الشرطة الجنائية الفيدرالية.

يأتي ذلك، في وقت شددت فيه الحكومة العراقية من إجراءاتها حول مقار البعثات الدبلوماسية في بغداد. ودعا وزير الداخلية العراقي عبد الأمير الشمري منتسبي وزارته إلى التعامل الحازم مع أي شخص يحاول الاعتداء على المقرات الدبلوماسية.

وكان محتجون غاضبون من أنصار زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر قد اقتحموا أواخر الأسبوع الماضي مقر السفارة السويدية في بغداد، وأضرموا النار فيها.

(تفاصيل ص 3)

القاهرة تحتضن اجتماعاً سودانياً «مفصلياً»

الخرطوم: محمد أمين ياسين
القاهرة: أسامة السعيد

ينطلق في العاصمة المصرية، القاهرة، اليوم (الاثنين)، اجتماع سوداني «مفصلي» لقادة «قوى إعلان الحرية والتغيير»، يجرون خلاله على مدى يومين مشاورات داخلية، وأخرى مع قيادات المجتمع السوداني الموجودة في مصر، حول وقف الحرب الدائرة، واستعادة الحكم المدني في البلاد. وجدد الائتلاف، في بيان أمس (الأحد)، الدعوة لطرفي القتال، الجيش وقوات «الدعم السريع»، إلى التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في جولة المفاوضات الجارية حالياً في «منبر جدة»، بتيسير من السعودية وأميركا.

ويعد الاجتماع الأول لقادة «المكتب التنفيذي» لـ«قوى الحرية والتغيير» منذ اندلاع الحرب في البلاد بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، في منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

من جانبه، أجرى نائب رئيس مجلس السيادة السوداني، مالك عقار، سلسلة من المشاورات المكثفة، في القاهرة، شملت عدداً من القوى السياسية والحزبية السودانية، كما ضمت مجموعة من الشخصيات غير الحزبية، في مسعى إلى بناء ما وُصف بأنه «منصة مدنية تضم طيفاً واسعاً من الشخصيات السودانية من تيارات عدة» بهدف المساهمة في تحقيق «توافق وطني سوداني كبير» يساعد على إنهاء الأزمة الراهنة.

وكشفت مصادر سودانية، مطلعة على المشاورات، أن عقار الذي وصل إلى القاهرة قبل يومين، التقى وفداً من قوى «الحرية والتغيير» (المجلس المركزي).

(تفاصيل ص 7)

ماسك: سنودع «الطيور» تدريجياً

تغيير وشيك لشعار «تويتر»

سان فرانسيسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن رجل الأعمال ومالك منصة «تويتر»، إيلون ماسك، أنه يعتزم تغيير اسم شبكته الاجتماعية وشعارها. وغرّد عبر حسابه: «قريباً سنقول وداعاً لماركة (تويتر) ولكل الطيور بشكل تدريجي»، قبل أن يضيف تغريدة أشار فيها إلى أن الشعار الجديد قد يكون حرف «إكس» (X).

وحسب «وكالة الصحافة الفرنسية»، حمّل ماسك عبر صفحته مقطع فيديو نشره أحد مستخدمي «تويتر» يظهر شعار المنصة الحالي؛ أي الطائر الأزرق، مُستبدَلاً به علامة «إكس» ساطعة.

وقال: «إذا نُشر شعار (إكس) جيّد الليلة، فسنعتمده في مختلف أنحاء العالم غداً».

وبعد استحواذه على «تويتر» العام الماضي لقاء 44 مليار دولار، غيّر ماسك في أبريل (نيسان) 2023 اسم الشركة إلى «إكس كورب»، في حين يتطرق بصورة مستمرة إلى مشروعه المتمثل في تنويع الأنشطة التي يوفرها «تويتر»، مع إمكانية تقديم خدمات مالية، على غرار منصة «وي تشات» في الصين.

ورداً على مستخدم سأله عما إذا كان يمكن الوصول إلى «تويتر» من خلال العنوان الإلكتروني «إكس دوت كوم»، أجاب ماسك: «طبعاً». و«إكس دوت كوم» كان الموقع الإلكتروني للبنك الرقمي الذي أسسه رجل الأعمال، وبات لاحقاً خدمة الدفع عبر الإنترنت «باي بال».

قلق إسرائيلي من دعوات لتقليص المساعدات الأميركية

نتنياهو من المستشفى إلى جلسة إقرار مشروعه «القضائي» اليوم

تل أبيب: نظير مجلي
لندن: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس (الأحد)، إن «صحته ممتازة» بعد تركيب جهاز تنظيم ضربات القلب في المستشفى، وإنه يعتزم التوجه إلى الكنيست اليوم للتصويت على التعديلات القضائية المثيرة للخلاف.

ومن المتوقع أن يشهد اليوم، التصويت النهائي في البرلمان على بند أساسي في خطة نتنياهو المثيرة للجدل للغاية التي تسببت في إشعال احتجاجات واسعة النطاق لأشهر، وأثارت القلق في الخارج بشأن وضع الديمقراطية في إسرائيل. وبدأ النواب أمس مناقشة مشروع القانون الذي يهدف إلى الحد من قدرة المحكمة على إبطال قرارات من الحكومة والوزراء إذا ما اعتبرتها اتُخذت «على أساس غير معقول». ونتائج التصويت الاثنين قد تتضح في الليلة ذاتها.

في شأن متصل، أعربت مصادر سياسية في تل أبيب، عن قلقها من «ارتفاع أصوات أولئك الذين يطالبون بوقف أو تقليص الدعم الأميركي لإسرائيل». وقالت إن هذه الدعوات تنطلق بدعوى «تبدو في الظاهر بريئة» إذ تتحدث عن إسرائيل بوصفها دولة غنية لا تحتاج لمساعدة، ولكنها تخبئ نوايا سياسية جارحة تعبر عن انتقام سياسي من الحكومة اليمينية بقيادة بنيامين نتنياهو.

وقالت هذه المصادر، لصحيفة «هآرتس»، إن المزعج بشكل خاص أن هذه الدعوات لا تقتصر على خصوم إسرائيل في الإدارة الأميركية أو الكونغرس، بل إنها تشمل أيضاً عدداً من القيادات اليهودية في الولايات المتحدة.

وكان اثنان من السفراء الأميركيين السابقين في إسرائيل، قد وجها الدعوة إلى الرئيس الأميركي جو بايدن، لتقليص المساعدات العسكرية الأميركية لإسرائيل. وفي مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز»، قال دان كرتسر ومارتن إنديك، إن العلاقات بين البلدين ستكون أفضل إذا لم تكن قائمة على الاعتماد الاقتصادي.

وقال كرتسر، إن المساعدة التي تقدمها الولايات المتحدة لإسرائيل «لا تمنحها أي نفوذ أو تأثير على القرارات السياسية أو العسكرية الإسرائيلية».

(تفاصيل ص 8)

اقرأ أيضاً...

غلاء فاحش وفوضى في الأسعار يهددان السوريين بالمجاعة
8»



«إسطنبول» تشعل جدلاً داخل أكبر أحزاب المعارضة التركية
11»



«السيادي» لتطوير الزراعة المستدامة في المدينة المنورة
14»

العراق يؤيد جهود السعودية لحل الأزمة اليمنية وإنهاء الصراع

مشاورات يمنية ـ عراقية في بغداد لتعزيز العلاقات



وزير الخارجية اليمني لدى لقائه نظيره العراقي في بغداد أمس (إ.ب.أ)

بغداد: حمزة مصطفى
عدن: «الشرق الأوسط»

أعلن العراق ترحيبه بالجهود السعودية لحل الأزمة اليمنية وإنهاء الصراع، بما في ذلك الجهود التي قادت إلى «اتفاق الرياض» في 2019، وذلك خلال مؤتمر صحافي في بغداد، الأحد، جمع وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين مع نظيره اليمني أحمد عوض بن مبارك.

وفي حين أعرب الوزير العراقي عن رغبة بغداد في عودة عمل سفارتها لدى اليمن عقب استقرار الأوضاع، أكد أن بلاده تأمل عودة الاستقرار إلى اليمن، وتدعم التهدئة والحوار بين جميع الأطراف فيه.

وأشار حسين إلى وجود وقف إطلاق نار وهدنة غير معلنة في اليمن، وقال إنه يتمنى أن يتحول ذلك إلى حالة سياسية وحوارية بين جميع الأطراف اليمنية، مبدياً استعداد بغداد للمساهمة في هذا المجال.

وقال: «لدينا علاقات جيدة نستطيع تسخيرها في خدمة الاستقرار والأمن في اليمن، ونستطيع أن نتحرك إقليمياً ضمن هذا الإطار، وإذا ما كانت هناك حاجة فنحن مستعدون لكي نكون جزءاً من الحل».

وشدد الوزير العراقي «على ضرورة تحسين الوضع الإنساني في اليمن، وتسهيل دخول المواد الإغاثية، معبراً عن دعمه للجهود كافة في هذا المجال»، مستدركاً بالقول: «بالنتيجة لا بد من أن تصل الأطراف المتصارعة إلى حل من الناحية الاقتصادية، يستطيع أن يكون بخدمة المجتمع اليمني بشكل خاص».

وأوضح أن بغداد تتطلع إلى التنسيق مع الحكومة اليمنية لإرسال وفد عراقي، وفقاً لمقترح من أحد الأجهزة الأمنية العراقية لغرض متابعة أوضاع الجالية العراقية هناك.

إشادة يمنية بدور بغداد

وأشاد وزير الخارجية اليمني أحمد بن مبارك خلال المؤتمر الصحافي، بالدور العراقي الإيجابي في القضية اليمنية وتحقيق الهدنة، وفي التمهيد للاتفاق السعودي الإيراني. وقال: «هناك هدنة، ونحن ملتزمون بها، وآن الأوان لإنهاء الحرب في اليمن، ونحن مستعدون لتنفيذ اتفاق السلام في البلاد». وأشار إلى أن بلاده «تعاني من حرب اقتصادية بسبب تدمير موانئ تصدير النفط» وإلى «الصعوبة في إيصال المساعدات الإغاثية».

وعبَّر الوزير بن مبارك عن ترحيبه بأي وفد قنصلي عراقي يزور بلاده، قائلاً إنه «سوف يحظى بكل التسهيلات من قبل الحكومة اليمنية».

إلى ذلك، أفاد الإعلام اليمني الرسمي بأن بن مبارك عقد جلسة مباحثات سياسية مع نائب رئيس الوزراء وزير خارجية العراق فؤاد محمد حسين، لتعزيز العلاقات بين البلدين.

ونقلت وكالة «سبأ» أن المباحثات تناولت مستجدات الأوضاع السياسية والاقتصادية في اليمن؛ حيث تطرق بن مبارك إلى تعنت ميليشيا الحوثي في تمديد الهدنة ووقف الحرب، ورفضها التعاطي مع الجهود الأممية والإقليمية المبذولة لتحقيق السلام، واستمرارها في ممارسة الانتهاكات بحق الشعب اليمني.

وتطرق بن مبارك إلى الحرب الاقتصادية التي تشنها ميليشيا الحوثي، من حصارها لمدينة تعز، وقصفها الموانئ اليمنية المستخدمة في تصدير النفط، وممارسة ضغوطها على التجار بعدم استخدام ميناء عدن لاستيراد بضائعهم، مما أدى إلى وقف أعمال الميناء، وهو ما انعكس سلباً على الاقتصاد الوطني والأوضاع الإنسانية في عموم اليمن.

وخلال اللقاء -كما أفاد الإعلام اليمني الرسمي- تم التوقيع على اتفاقية التشاور السياسي بين وزارتي خارجية البلدين، كما تم الاتفاق على السعي إلى تعزيز وتطوير العلاقات، من خلال استئناف انعقاد اجتماعات اللجنة الوزارية المشتركة بين البلدين، والتنسيق في منح مزيد من التسهيلات القنصلية بين البلدين.

وأوردت وكالة «سبأ» اليمنية أنه تم خلال جلسة المباحثات تبادل وجهات النظر حول عدد من التطورات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، وبخاصة فيما يتعلق بحل الأزمات بالطرق السلمية، وبناء جسور الحوار لإنهاء الصراعات بكل حيادية، حِفظاً وصوناً للنظام الدولي.

قال لـ«الشرق الأوسط» إن السعودية تفوقت على اليابان في المساواة بين الجنسين

أمين «مجلس الوزراء» الياباني: تعاون طوكيو والرياض مهم للسلام

جدة: أسماء الغابري

تشهد السعودية واليابان تطوراً في العلاقات الاقتصادية والاستراتيجية، ترجمتها «الرؤية السعودية اليابانية 2030»، التي تتضمن مبادراتها في مجال الطاقة، التعاون بين البلدين في تطوير البنية التحتية للصناعات البترولية، وصناعة الغاز الطبيعي، والطاقة النظيفة، ورفع كفاءة الطاقة، وتطوير الكوادر البشرية في مجالات الطاقة النووية.

وفي حوار أجرته «الشرق الأوسط» مع نوريوكي شيكاتا، أمين «مجلس الوزراء» للشؤون العامة. مكتب رئيس الوزراء الياباني، أكد المسؤول الياباني أن التعاون الاقتصادي مهم جداً بين السعودية واليابان للازدهار والسلام في المنطقة، وفي المجتمع الدولي.

ولفت إلى أن السعودية تُعدّ مصدر النفط الأول لليابان، وأن بلاده ترغب في الانتقال إلى مجالات جديدة مثل الطاقة الخالية من الكربون، بما في ذلك الهيدروجين والأمونيا، مشيراً إلى الإمكانيات الكبيرة الموجودة لإنتاج الهيدروجين الأزرق أو الأخضر في المملكة العربية السعودية في المستقبل.

وقال شيكاتا: «نحن ندرك أن المملكة العربية السعودية تعمل بجد من خلال الرؤية المستقبلية لـ2030، من أجل شهرة وتنويع الصناعات السعودية، ومن هذا المنظور نحن نرى أنها فرصة رائعة لزيارات رجال الأعمال اليابانيين، لفهم ما يجري في المملكة، أيضاً نودُّ أن نرى المزيد من الاستثمارات القادمة من المملكة إلى اليابان».

وبالحديث عن العلاقات الدبلوماسية السعودية مع الدول، وتحديداً عن عودة العلاقات الإيرانية السعودية، فإن اليابان رحّبت بهذه العلاقات الجيدة بين البلدين، وتأمل طوكيو أن يكون هناك تطبيع للعلاقات وتسوية للأوضاع في اليمن.

وقال المسؤول الياباني: «لقد بدأنا بالانخراط في بعض مشروعات الإنعاش في اليمن، من خلال الأمم المتحدة، لكنه ليس من السهل أن نتوصل إلى موقف أو حل بما يخص إرسال سفيرنا هيغاشي إلى اليمن، حيث لا يزال موظفونا الدبلوماسيون وهيغاشي متمركزين في الرياض منذ 2014 - 2015».

مبادرات السلام

عن الجهود الدبلوماسية التي تتخذها اليابان للمساهمة في تحقيق السلام والاستقرار بالمنطقة، أوضح شيكاتا أن اليابان، منذ البداية، تحاول أن تكون بنّاءة في عملية السلام بالشرق الأوسط، مشدداً على أن اليابان ضد أي تغيير محايد للحالة من قِبل أي طرف، مشيراً إلى أن دولته كانت نشطة في مجال تقديم العون لبرامج وأنظمة الدعم الإنساني للاجئين. وزاد: «نحن نأمل أن تكون هناك تسوية سلمية للقضايا، ونتمنى أن نكون داعمين لأية مبادرة. إننا على دراية بالجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية لتسوية الوضع، كما أننا حريصون جداً على دعم جهود المملكة في هذا الصدد».

القضايا الأمنية

تشهد منطقة شرق آسيا تصعيداً وتوتراً ومخاوف أمنية. وعن كيفية حلها يرى شيكاتا أن رئيس الوزراء الياباني كيشيدا توصَّل إلى استراتيجية جديدة لأمن المنطقة، في نهاية العام الماضي، ويحاول أن يعالج تلك الأوضاع الأمنية المعقدة جداً في شرق آسيا.

وقال: «على سبيل المثال، قامت كوريا الشمالية بإطلاق برنامج الصواريخ، قبل أسبوعين، والآن نحن نشعر بالقلق بشأن برنامج الصواريخ الكوري الشمالي والبرنامج النووي. لقد كانوا يختبرون إطلاق الصواريخ. لذا، من وجهة النظر اليابانية، هذا يعتبر تهديداً مباشراً، لقد كنا دائماً حريصين على التعاون المحتمل بين كوريا الشمالية ودول أخرى في الماضي، كما تعلمون. لذا، نحن ضد الصواريخ والتكنولوجيا النووية».

شيكاتا: اختبار الصواريخ الكورية الشمالية تهديد مباشر ونشعر بالقلق من البرنامج النووي

الصين... والتحديات

وعن الصين أكد شيكاتا رغبة بلاده في إقامة علاقة مستقرة وبنّاءة، وفقاً لما قاله رئيس الوزراء كيشيدا، إلا أن البرنامج العسكري الصيني آخذ في التوسع، مشيراً إلى بعض المخاوف بشأن ما حدث لإيران. لذلك، عندما تكون هناك مشكلات أو مخاوف تتعلق بأنشطة الصين، فإن اليابان تأخذه بعين الاعتبار، ولكن في الوقت نفسه هناك مجالات للتعاون، مثل قضايا تغير المناخ.

نوريوكي شيكاتا رئيس «مجلس الوزراء» الياباني (تصوير: غازي مهدي)

وشدد شيكاتا على أهمية إشراك الصين، والتعاون معها في القضايا العالمية، مثل تغير المناخ، أو قضايا الوباء مثل جائحة «كوفيد 19»، كي لا تتأثر اليابان؛ كونها تقع بالقرب من الصين.

اليابان وروسيا

حول العلاقات الروسية اليابانية، قال شيكاتا: «نظراً لقرب اليابان من روسيا، ووجود قضايا الجُزر التي لم يجرِ حلُّها بعد، كان لرئيس الوزراء كيشيدا نية في الانخراط مباشرة في كل من قضايا التعاون والاستشارات، وحاول التعامل والتعاون مع الرئيس بوتين في الوضع الاقتصادي مع روسيا. لكن بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، جرى إيقاف هذه العملية بشكل أساسي، وغادر عدد من الشركات اليابانية روسيا. وبسبب هذه التحديات الأمنية قام رئيس الوزراء كيشيدا بالإعلان عن نيته في رفع مستوى الدفاع المعلَّق، خلال السنوات الخمس المقبلة، إلى مستوى اثنين في المائة من الناتج الإجمالي المحلي، وهذا نوع من التعديل الرئيسي لسياستنا الأمنية في اليابان».

التحول الأخضر

ووفق المسؤول الياباني، تبحث طوكيو في قضايا تغير المناخ وإدارة النفايات، وتعيد النظر في جميع المفاهيم الاقتصادية، ودعا رئيس الوزراء كيشيدا إلى هذا المفهوم الجديد أو الشكل الجديد للرأسمالية، ولكن بالمعنى الاقتصادي، وقضية تغير المناخ واحدة من هذه العوامل الخارجية.

وأوضح أن كيشيدا تحدَّث عن ثلاثة تحديات رئيسية لليابان؛ وهي: عدم المساواة في الدخل، والفجوة بين المدن والريف هي الفجوة نفسها بين طوكيو وبقية البلاد، وتُعدّ طوكيو مدينة مكتظة بالسكان، يوجد بها ما يقارب ثلاثين مليون نسمة. لذلك نحن بحاجة إلى الاستثمار في مجال تكنولوجيا الصواريخ في الريف أيضاً.

وقرَّر كيشيدا تقديم التسعيرة للكربون الموجَّه نحو النمو، لذلك بدأت اليابان تقديم آلية تسعير الكربون الذي يتجه نحو النمو. في حين لا تزال بحاجة إلى تشجيع الاستثمارات في التحول الأخضر، مؤكداً أن بعض الشركات التي جاءت إلى القمة السعودية اليابانية، مهتمة بالتعاون مع الشركات السعودية لتطوير حلول جديدة للتحولات الخضراء.

وبيَّن شيكاتا أنه في حالة اليابان، هذا ليس أمراً حكومياً، علماً بأن اليابان سوف تقدم بعض الحوافز، حيث قامت بإصدار سندات انتقالية خضراء، لذلك تركز السندات الحكومية على التحولات الخضراء التي سيجري إصدارها، والتي من شأنها أن تحفز الشركات الخاصة على الاستثمار في التحولات الخضراء أيضاً. وتلتزم اليابان بالتعامل مع هذا الوضع المحايد بحلول عام 2050.

الاقتصاد السعودي والياباني

يقول شيكاتا: «وفقا للتقييم الاقتصادي العالمي، لقد تفوقت السعودية على اليابان في سد الفجوة بين الجنسين، نحن نحتاج إلى أن نبذل المزيد من الجهد من أجل مجتمعنا؛ نظراً لأن المملكة العربية السعودية تقدم سياسة جديدة تتعلق بالمساواة بين الجنسين، أعتقد أنه يمكننا أن نتعلم ونستفيد من بعضنا البعض».

وبيَّن أن رئيس الوزراء كيشيدا قدَّم للسعودية اقتراحات لأفكار جديدة، مثل تحويل الطاقة الخضراء على مستوى دولي، وسوف يجري بناء روابط جديدة بين الخليج واليابان. من الممكن أن تشارك دول أخرى أيضاً، وأن يتضمن هذا التحول العالمي جميع المواد الخضراء. ووفق الأمين، فإن هذا يُعدّ نوعاً جديداً من التحول في العلاقات، ومن الممكن أن يكون مزود قناة الطاقة بعد عشرة أو عشرين عاماً، مختلفاً كلياً. في غضون ذلك، سيكون هناك المزيد من الاستثمارات، والمزيد من خبراء الصناعة في السعودية أيضاً. ورأى شيكاتا أن هذه قد تكون فرصة عظيمة وثمينة؛ لأن اليابان تعتمد بشدة على المملكة بشأن موارد الطاقة. ويمكن أن تكون هذه الشراكات أساسيات لعلاقات كبيرة في المستقبل.

وقال: «أستطيع أن أرى أن العلاقة السعودية اليابانية جيدة جداً. نحن نملك كثيراً من الإمكانيات، ولدينا مجالات جديدة للتعاون بين اليابان والمملكة، لذلك سوف نتجاوز التعاون الحالي، ونأخذ مثلاً قطاع الأحياء، وسوف نتحدث أكثر عن البيولوجيا والهيدروجين والأمونيا، ومجالات جديدة للتعاون؛ ليس فقط في قطاعات الطاقة، ولكن أيضاً تقنيات متطورة أخرى. ستكون هناك مجالات متنوعة وكثيرة للتعاون. بالنظر إلى تنوع الأعمال التجارية اليابانية المستمرة، نأمل أن تكون هناك مجالات جديدة للتعاون».

«إكسبو» و«أوساكا»

وعن استعداد الرياض لاستضافة «معرض إكسبو 2030»، والذي سيكون بعد «إكسبو أوساكا 2025»، يقول شيكاتا: «من المؤكد أن المملكة العربية السعودية مرشح جدي تماماً»، مؤملاً أن يحظى معرض «إكسبو أوساكا 2025» بشعبية كبيرة، «وأعتقد أن (إكسبو) يمكن أن يقدم تقنيات جديدة تسهم في رفاهية الناس».

سلمت القائم بالأعمال مذكرة احتجاج تتضمن مطالبة المملكة بوقف الأعمال المشينة

السعودية تستدعي «للمرة الثانية» مسؤولي السفارة السويدية وتحذر من تدنيس القرآن

الرياض: «الشرق الأوسط»

استدعت وزارة الخارجية السعودية «للمرة الثانية» خلال هذا الشهر، القائم بأعمال السفارة السويدية بالرياض، وقامت بتسليمه مذكرة احتجاج تتضمن مطالبة المملكة للسلطات السويدية باتخاذ كافة الإجراءات الفورية واللازمة لوقف هذه الأعمال المشينة، التي تخالف التعاليم الدينية كافة، والقوانين والأعراف الدولية، مؤكدةً رفض المملكة القاطع لكل هذه الأعمال التي تغذي الكراهية بين الأديان.

ويأتي الإجراء السعودي، إلحاقاً للبيان الصادر من وزارة الخارجية في الـ من20 يوليو (تموز) الحالي، بشأن التصرفات المتكررة وغير المسؤولة من قبل السلطات السويدية بمنح بعض المتطرفين التصاريح الرسميّة التي تخول لهم حرق وتدنيس نسخ من القرآن الكريم.

وكانت السعودية قد حذرت من تكرار الأعمال المستفزة لمشاعر ملايين المسلمين حول العالم، والتي قالت عنها إنها تعد انتهاكاً صارخاً لكافة القوانين والأعراف الدولية.

وأعربت الخارجية السعودية في بيان، السبت، عن إدانة واستياء المملكة الشديدين جراء عدم اتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع تكرار حوادث التعدي على المقدسات الإسلامية، وآخرها ما قامت به مجموعة متطرفة في الدنمارك بحرق نسخة من القرآن الكريم، ورفع شعارات كراهية وعنصرية ضد الإسلام والمسلمين، أمام سفارة جمهورية العراق في العاصمة كوبنهاغن.

وشددت على إدانة بلادها بأشد العبارات لهذه الأعمال الداعية للكراهية والعنف بين الأديان، وتحذر في الوقت نفسه من تكرار هذه الأعمال المستفزة لمشاعر ملايين المسلمين حول العالم، والتي تعد انتهاكاً صارخاً للقوانين والأعراف الدولية كافة.

كما اعرب مجلس التعاون الخليجي عن إدانته واستنكاره الشديدين لقيام متطرفين بحرق وتدنيس نسخة من المصحف الشريف في العاصمة الدنماركية كوبنهاغن.

وقال جاسم البديوي الأمين العام للمجلس: «إن استمرار هذه الأفعال الشنيعة والتصرفات غير المسؤولة يعبر عن التطرُّف وكراهية الأديان، داعياً الدنمارك إلى التحرك الفوري لمحاسبة المتطرفين وفق القوانين والمعاهدات والأعراف الدولية التي تحمي وتصون الأديان».

يذكر أنه في الثالث من الشهر الحالي، استدعت وزارة الخارجية السعودية سفيرة السويد لدى المملكة، وأبلغتها رفض الرياض القاطع الذي وصفته بـ«العمل المشين»، المتمثل بقيام أحد المتطرفين بحرق نسخة من المصحف الشريف أمام مسجد استوكهولم المركزي في السويد بعد عيد الأضحى.

وطالبت، الحكومة السويدية بوقف كافة الأعمال التي تتناقض بشكل مباشر مع الجهود الدولية الساعيةً لنشر قيم التسامح والاعتدال ونبذ التطرف، وتقوّض الاحترام المتبادل الضروري للعلاقات بين الشعوب والدول. وسارعت السعودية ودول عربية ومنظمات خليجية وإسلامية في التاسع والعشرين من يونيو (حزيران) الماضي، بإدانتها إقدام أحد المتطرفين بحرق نسخة من المصحف الشريف عند مسجد استوكهولم المركزي، حيث أعربت الخارجية السعودية عن إدانة واستنكار المملكة الشديدين لهذا العمل، وقالت في بيان: «إن هذه الأعمال البغيضة والمتكررة لا يمكن قبولها بأي مبررات، وهي تحرض بوضوح على الكراهية والإقصاء والعنصرية».

«سد النهضة»: المفاوضات «قيد التحضير»... ومصر تضع «محدداتها»

القاهرة: محمد عبده حسنين

تعكف لجان فنية مصرية وإثيوبية وسودانية على تحديد موعد قريب لاستئناف مفاوضات «سد النهضة»، الذي تقيمه أديس أبابا على الرافد الرئيسي لنهر النيل، ويثير توترات مع القاهرة والخرطوم. وبحسب مسؤولين مصريين وإثيوبيين، فإن «هناك مشاورات لتحديد موعد وأطر واضحة للمفاوضات، بما يمكن من إنجاز اتفاق نهائي خلال 4 أشهر»، بموجب إعلان مشترك لقادة البلدين.

وتجمدت المفاوضات منذ أبريل (نيسان) 2021، بعد فشل الوصول لحل، لكن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، ورئيس وزراء إثيوبيا آبي أحمد، أعلنا عقب زيارة الأخير للقاهرة، منتصف يوليو (تموز) الحالي، «الشروع في مفاوضات عاجلة للانتهاء من الاتفاق على ملء وتشغيل سد النهضة خلال أربعة أشهر، مع التزام إثيوبيا بعدم إلحاق ضرر ذي شأن بمصر والسودان، أثناء ملء السد خلال العام الحالي، بما يوفر الاحتياجات المائية لكلا البلدين».

وقال وزير الموارد المائية المصري هاني سويلم، إن «مفاوضات سد النهضة جار الإعداد لها حالياً»، مشدداً على أن «تلك المفاوضات لها سقف زمني محدد ولا يمكن أن تكون ممتدة مثلما كان في السابق». وشدد سويلم، خلال تصريحات تلفزيونية مساء السبت، على أن «مصر لن تبدأ المفاوضات من البداية، لكنها تبني على ما تم الانتهاء منه سابقاً»، مضيفاً: «ليس لدينا رفاهية الوقت لنبدأ المفاوضات من الأول».

ولا يثق الوزير المصري بشكل كامل في نجاح جولة المفاوضات المقبلة، وقال: «لا ضمان للوصول لاتفاق في مفاوضات سد النهضة خلال 4 أشهر، لكن الجميع يسعى للوصول إلى حل نهائي يحمي حقوق الدول الثلاث»، معتبراً أن «تصريحات رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد الأخيرة مبشرة»، ومعرباً عن أمنيته أن «يكون هناك تغيير حقيقي في موقف أديس أبابا».

وعقب زيارته القاهرة، قال آبي أحمد، في بيان نشره باللغة العربية على حساباته بمواقع التواصل الاجتماعي: «إثيوبيا تحفظ الأمانة ولا تنوي الإضرار بدول حوض النيل الشقيقة». فيما أشارت الخارجية الإثيوبية إلى أن «موعد التفاوض الخاص بملف سد النهضة ستُحدده لجان فنية من إثيوبيا ومصر والسودان». وقال المتحدث باسم الخارجية ملس ألم، إن «علاقات البلدان الثلاثة متينة وقديمة».

وجرت مفاوضات ماكوكية على مدار أكثر من 10 سنوات بشكل متقطع، من دون أن تفلح في الوصول إلى اتفاق رغم الرعاية الدولية المتنوعة لها.

ويبدو أن مصر تسعى هذه المرة إلى تحديد واضح لأطر المفاوضات من أجل ضمان نجاحها. يقول سويلم: «لا بد أن نصل إلى اتفاق قانوني ملزم بين الدول الثلاث يحمي حقوق الجميع ويحقق التنمية للدول الثلاث»، مشدداً على أن «الحقوق المائية لمصر خطر أحمر، وأن التفاوض ليس على مستوى الحقوق المائية لمصر، لكن على طريقة ملء وتشغيل السد بما يخدم إثيوبيا، ويحافظ على مصالح السودان ومصر».

وشدد على أن النيات وحدها لا تكفي لحل قضية السد، لكن بما سيكتب على الورق، وبما تؤول إليه المفاوضات من اتفاق قانوني ملزم للدول الثلاث ويحمي حقوق الجميع ومصلحة التنمية. وأكد أن بلاده «ليست ضد عملية التنمية في إثيوبيا ولا سد النهضة شريطة الالتزام ألا يسبب ذلك في ضرر لمصر»، مضيفاً: «مع الملء الرابع (لخزان السد)، لا بد أن نضمن عدم حدوث ضرر ملموس خلال العام المائي 2023 - 2024 كون أي ملء لسد النهضة هو مياه يتم خصمها من المياه القادمة في النهر إلى مصر والسودان».

صحيفة حكومية انتقدت مقترحات وزيري الخارجية السابقين

سجال إيراني متجدد حول التطبيع مع أميركا

لندن: عادل السالمي

انتقدت صحيفة إيران الحكومية بشدة مقترح وزير خارجية إيران الأسبق، علي أكبر صالحي لإجراء حوار سياسي شامل مع الغرب بما في ذلك الولايات المتحدة، لإنهاء القطيعة الدبلوماسية ولتنظيم العلاقات بين البلدين بعد نحو 44 عاماً.

وقال صالحي في حوار مطول مع موقع «انتخاب» المقرب من فريق الرئيس الإيراني الأسبق حسن روحاني، إن إيران «في تحدياتها» مع أميركا، أجرت مفاوضات «على مسائل بعينها» مشيراً إلى الحوار الإيراني الأميركي بشأن أفغانستان والعراق وتبادل السجناء والاتفاق النووي. وقال «لكننا لم ندخل إطلاقا في مفاوضات سياسية شاملة وواسعة تتناول الجوانب الأخرى».

ولعب صالحي دوراً بارزاً في خوض المفاوضات النووية خلال الشهور الأخيرة من توليه منصب وزير الخارجية في عهد الرئيس المحافظ الأسبق محمود أحمدي نجاد، قبل أن ينتقل لرئاسة المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية في بداية حكومة حسن روحاني وخروج المفاوضات النووية السرية بوساطة عمانية إلى العلن في إطار 5 1 في 2013، والتي انتهت بالاتفاق النووي بعد عامين من التفاوض في 2015.

وقال صالحي «نظرا لمجموعة من الأوضاع الإقليمية والدولية، لدينا فرصة جيدة ومناسبة للدخول في حوار سياسي شامل مع الغرب بما في ذلك أميركا وأوروبا»، لافتاً إلى أن «العلاقات بين الجمهورية الإسلامية في إيران وأميركا تأثرت من الخلفيات السلبية بين البلدين على مدى 44 عاماً». وأضاف «خلال هذه السنوات لم تكن علاقاتنا جيدة وكانت سلبية منذ بداية الثورة». في إشارة إلى الثورة التي أطاحت بنظام الشاه في 1979، قبل تبني «ولاية الفقيه».

وانتقد صالحي الاستيلاء على السفارة الأميركية. وقال «لقد قام الأميركان بتعبئة الجهاز التجسسي وأقدموا على خطوات دفعت الشباب المتحمس حينذاك إلى اقتحام السفارة الأميركية». وأضاف «بدلاً من اقتحام السفارة بدعوى أنها وكر التجسس كان بإمكاننا أن نعطل السفارة الأميركية لفترة في إطار العلاقات الدبلوماسية، أو نخفض مستوى العلاقات الدبلوماسية وعشرات الإجراءات الأخرى».

وإذ أشار صالحي في جزء من المقابلة إلى معاناة الإيرانيين من تدهور الوضع المعيشي على مدى 44 عاماً، عزا تراجع الوضع الاقتصادي إلى «عدم الكفاءة في مختلف المجالات الإدارية».

وقال صالحي أيضا «إن جزءا كبيرا من الأوضاع الحالية للبلد سببها العقوبات». وأضاف «بسبب الأوضاع السياسية والتحديات التي بيننا وبين الغرب وعلى رأسها أميركا، يضغطون علينا بأي طريقة ممكنة».

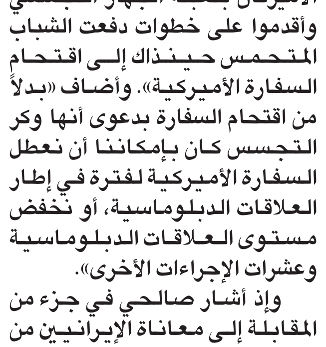
وأشار صالحي إلى أن بلاده تلقت توصيات روسية وصينية بشأن ضرورة تنظيم العلاقات مع أميركا «لحل المشكلات» التي تمنع إيران من توسيع التعاون مع بكين وموسكو.

وقال صالحي «بهذه الأوضاع التي نواجهها، وهذه الظروف الاقتصادية، لا يمكننا إقامة علاقات مع البنوك المهمة في العالم، كل شيء يصبح مكلفاً لنا، لدينا احتياجات، ويجب توفيرها من الخارج، لأننا لا يمكننا القيام بذلك بسهولة، نشتري السلع بأضعاف أسعارها»، في إشارة ضمنية إلى تبعات الالتفاف على العقوبات الأميركية.

كما أشار صالحي إلى الموانع التي تواجه إيران في الميادين المشتركة للغاز والنفط بسبب عدم امتلاك إيران للتكنولوجيا وعجزها في استخراج الغاز.

وتطرق أيضا إلى التهديدات الأمنية التي تواجه الخبراء والمختصين الإيرانيين من الأجهزة الأمنية في بلاده. وقال «أي أستاذ جامعي يسافر إلى الخارج ويعود قلق من توجيه تهمة التجسس إليه، لهذا يجب أن نخرج أنفسنا من هذه الأزمات».

كشف علي أكبر صالحي عن توصيات روسية وصينية بشأن ضرورة تنظيم علاقات طهران مع واشنطن




عبداللهيان يتوسط كبار الدبلوماسيين ويبدو ظريف على يساره وصالحي أقصى اليمين خلال لقاء تشاوري الأسبوع الماضي (الخارجية الإيرانية)

دفاع عن الاتفاق النووي

دافع صالحي الذي ساهم بشكل أساسي في التوصل إلى الاتفاق النووي عن الصفقة الدبلوماسية. وقال «خطة العمل الشاملة المشتركة كانت طريقا لتخطي المآزق، على أي حال، تتغير أوضاع العالم، الآن الحرب الأوكرانية قضية جدية، والصين بحاجة ماسة إلى الطاقة، لهذا تسرع من عقود الطاقة مع دول الخليج وتبرم مع السعودية عقودا نفطية، ومع قطر عقودا لشراء الغاز، تريد أن تطمئن حيال توفير الغاز والنفط في المستقبل».

وأضاف في نفس السياق «من البساطة أن نعتقد أن أميركا تسعى وراء احتواء الصين، في حين تسمح لها بشراء الغاز والنفط بالعملة المحلية الصينية».

الصيد في الماء العكر

ورأى صالحي أن «الدول تسعى للصيد في الماء العكر الحالي من أجل مصلحتها، الأمور تزداد تعقيداً ونحن في خضم هذا الوضع المتأزم لدينا أوضاع صعبة وعقوبات في المجال العسكري والدفاع وجبهة المقاومة». وأضاف «لأن إيران الآن قوة إقليمية لديها فرصة جيدة للجلوس مع الغرب وعلى رأسها أميركا من أجل حوار ومفاوضات شاملة، ربما يمكننا أن نسميها مفاوضات سياسية». وتابع «حتى الآن أجرينا مفاوضات مباشرة مع أميركا، لكن هذه المفاوضات حول محاور خاصة مثل أفغانستان والعراق وإطلاق سراح الأصول المجمدة والسجناء والاتفاق النووي».

وقلل صالحي من أهمية الكلام عن «أفول أميركا»، قائلا إن «البعض يعتقد أن أميركا في طور الأفول، حسنا لكن متى سيكون أفول أميركا؟ إذا كان أفولها بعد عام، يستحق الصبر، لكن إذا لم تأفل أميركا بعد ثلاثين عاماً ماذا سنفعل؟ ماذا سنفعل خلال 30 سنة؟ في النهاية يجب أن نحل مشكلاتنا».

وأكد صالحي «أعتقد الآن حان وقت الحوار السياسي الشامل، لأنه يمكن أن يشمل مختلف الجوانب، سيكون الاتفاق النووي والأمن الإقليمي من ضمن الجوانب، وكذلك القضايا الاقتصادية، كل القضايا العالقة يمكن أن تؤخذ في هذا الحوار بعين الاعتبار».

وقال صالحي «عندما يكون حوار شامل على جدول الأعمال، أشعر بأن الغرب وعلى رأسهم أميركا لن يكونوا غير مهتمين». وبشأن آليات الحوار الشامل، أعرب المسؤول السابق عن اعتقاده بأنه «يمكن أن يكون قابلا للنقاش بين نخب البلاد، لتقديم مقترح أكثر شمولاً يضمن كرامة ومصالح البلاد».

ترحيب وانتقاد

ورحب منصور حقيقت بور، النائب السابق والناشط السياسي المحافظ وهو أقرب حلفاء رئيس البرلمان السابق، علي لاريجاني بمقترح صالحي.

ونقل موقع «انتخاب» عن حقيقت بور «نحن لدينا منطق طويل، لماذا نخشى التفاوض مع أميركا، وندفع حق السمسرة للدول الأخرى؟». وأضاف «نحن الآن نتفاوض مع أميركا، لكن الأميركيين يجلسون في غرفة أخرى، ألم نتفاوض معهم في العراق؟ هل خسرنا تلك المفاوضات؟ ألم نتفاوض معهم في أفغانستان؟ إذا كان مفاوضونا صامدين، فسيقولون كلامهم وفقا لمبادئ الثورة، أو المرونة البطولية».

يأتي مقترح صالحي في خضم انتقادات إيرانية لروسيا بعدما أصدر وزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي ونظيرهم الروسي سيرغي لافروف بياناً يعرب عن تأييد مبادرة إماراتية تدعو إيران لحل مشكلة الجزر الثلاث في الخليج العربي عبر مفاوضات ثنائية أو التحكيم الدولي.

وكان وزير خارجية إيران السابق محمد جواد ظريف قد دعا ضمناً إلى تقديم الأولوية للمصالح الوطنية في العلاقات مع أميركا. وقال ظريف «من الخطر معاداة روسيا وأميركا في إيران، لأننا يجب أن نعطي الأولوية لمصالحنا الوطنية، وبعد ذلك تؤخذ معارضة الهيمنة الأميركية في الحسبان».

وانتقدت صحيفة «إيران» الناطقة باسم الحكومة تصريحات ظريف وصالحي على حد سواء أمس (الأحد) ووصفتهما بـ«غرفة عمليات العلاقة مع أميركا».

وفي مقال افتتاحي تحت عنوان «مسببو اتفاق الأضرار نزلوا الساحة»، واتهمتهما بـ«تقديم عناوين خاطئة لتحريف مسار الدبلوماسية» وقالت إن «هذا الادعاء تثبته رصد وسائل الإعلام الإصلاحية وذات النزعة الغربية والمقربة من الحكومة السابقة».

وكتبت الصحيفة «على ما يبدو أن دخول السياسة الخارجية إلى المسار الصحيح، بالاعتماد على العلاقات مع الجيران وعدم ربط مصير البلاد بالاتفاق النووي ومجموعة فاتف (المعنية بمراقبة غسل الأموال وتمويل الإرهاب)، الأمر الذي أحرج أنصار الغرب الذين نقلوا صورة كاذبة من رهن إدارة البلاد بإرادة الغربيين». واتهمت هؤلاء بالسعي لتغطية «ثماني سنوات من عجزهم».

مشاورات إيرانية ـ قطرية تتناول خفض التوتر بين طهران والغرب

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أجرى كبير المفاوضين الإيرانيين علي باقري كني، مشاورات مع وزير الدولة بوزارة الخارجية القطرية، محمد بن عبد العزيز بن صالح الخليفي، تناولت خفض التوتر بين طهران والغرب وكسر الجمود في مفاوضات إحياء الاتفاق النووي، وإمكانية المضي قدماً بصفقة إطلاق الأصول الإيرانية المجمدة، مقابل إطلاق سراح رعايا أميركيين تحتجزهم طهران.

وأفادت وسائل إعلام إيرانية بأن باقري كني والخليفي ناقشا أوجه التقدم بالعلاقات الثنائية بين طهران والدوحة واستمرار المشاورات بين البلدين.

ونسب بيان للخارجية الإيرانية إلى الخليفي قوله إن «استمرار وتداوم المشاورات بين البلدين مؤشر على الإرادة الجدية للجانبين لرفع العقبات أمام تنمية العلاقات وفتح نوافذ جديدة للتعاون»، مشدداً على أن الدوحة «عازمة على توسيع العلاقات الاقتصادية مع إيران».

وقبل المشاورات، استقبل وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبداللهيان، الخليفي والوفد المرافق له. وتسلم عبداللهيان رسالة خطية من المسؤولين القطريين، حسبما أظهرت صور نشرتها الخارجية الإيرانية على موقعها الرسمي.

ولم تتطرق الوكالة الإيرانية إلى تفاصيل اللقاء بين عبداللهيان والخليفي، لكنها قبل وصول الوفد القطري بساعات ذكرت أن الزيارة تستهدف العلاقات الثنائية والمساعي (القطرية) لخفض التوتر بين إيران والغرب في المنطقة، وكذلك تسهيل المحادثات للتقدم بالمفاوضات النووية، ورفع العقبات من صفقة تبادل السجناء بين إيران وأميركا.

وأعلنت الولايات المتحدة الأسبوع الماضي أنها سترسل مقاتلات إضافية من طرازي «إف-35» و«إف-16»، إلى جانب سفينة حربية إلى الشرق الأوسط في مسعى لمراقبة الممرات المائية الحيوية في المنطقة في أعقاب قيام إيران باحتجاز سفن شحن تجارية ومضايقتها في الأشهر الماضية.

وكان الخليفي قد بدأ مشاورات في طهران مع أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي أحمديان؛ إذ سلمه رسالة خطية من محمد بن عبد الرحمن آل ثاني رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري.

وذكرت الخارجية القطرية في بيان أن اجتماع المسؤولين استعرض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها، وعدداً من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. واستضافت الدوحة في 21 يونيو (حزيران) الماضي، محادثات بين باقري كني، وإنريكي مورا، الدبلوماسي بالاتحاد الأوروبي الذي ينسق المحادثات المتعلقة بإحياء الاتفاق النووي لعام 2015.

وقبل الدوحة، التقى باقري كني مبعوثين من بريطانيا وفرنسا وألمانيا، في 12 يونيو.

وفي كلا اللقاءين، تلقى باقري كني تحذيرات أوروبية من احتمال إبقاء العقوبات والقيود المقرر رفعها بموجب الاتفاق النووي في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، مع حلول موعد بند «الغروب».

وحاولت الدوحة خلال الشهور الأخيرة الدخول على خط الوساطة بين إيران والولايات المتحدة بعدما تعثرت المفاوضات النووية.

وكان محافظ البنك المركزي الإيراني محمد رضا فرزين، قد أجرى مباحثات في الدوحة الشهر الماضي، وذلك بعدما وافقت الإدارة الأميركية على منح العراق إعفاء من العقوبات لدفع 2,7 مليار دولار من الأموال الإيرانية المجمدة.

وتجري إيران مفاوضات مع الدوحة ومسقط بهدف تسهيل نقل الأصول المجمدة التي تقول واشنطن إنها مخصصة لشراء السلع الإنسانية.

مقتل 4 من الشرطة الإيرانية بهجوم مسلح في بلوشستان

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

سقط 4 قتلى من قوات الشرطة الإيرانية في هجوم مسلح بالطريق الفاصل بين مدينتي خاش وتفتان بمحافظة بلوشستان قرب الحدود الباكستانية - الأفغانية، وفق ما ذكرت وسائل إعلام إيرانية.

وذكرت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» أن مسلحين أطلقوا النار على دورية لشرطة المرور وقتلوا 4 قرب نقطة لشرطة المرور بمدينة خاش الحدودية.

ونقلت «رويترز» عن «تسنيم» أن «مهاجمين قاموا اليوم بنصب كمين لسيارة شرطة... وأطلقوا النار عليها». وأضافت الوكالة أن أمراً قضائياً صدر لملاحقة المسؤولين عن الهجوم. ولم تتضح على الفور الجهة التي تقف وراء الهجوم، وما دوافع ذلك.

وجاء الحادث بعدما أعلنت وزارة الاستخبارات و«الحرس الثوري» الإيراني، أمس (الأحد) اعتقال عضو في «خلية إرهابية» من 4 أشخاص في زاهدان.

وقال البيان إن الخلية «كانت تنوي القيام بأعمال إرهابية» في داخل البلاد، من دون ذكر تفاصيل.

يأتي الهجوم بعد نحو أسبوعين من مقتل شرطيين و4 مهاجمين في هجوم على مقر للشرطة الإيرانية وسط مدينة زاهدان، مركز محافظة بلوشستان، وفق ما أعلنت السلطات الإيرانية.

وفي مايو (أيار) الماضي قتل 6 من عناصر حرس الحدود الإيراني في اشتباكات مع مجموعة مسلحة بمدينة سراوان الحدودية.

ونهاية أبريل (نيسان) الماضي، قتل رئيس قسم التحقيقات الجنائية بمدينة سراوان وزوجته، أثناء قيادة سيارته الشخصية في أحد شوارع مدينة سراوان. وتشهد محافظة بلوشستان ذات الأغلبية السنية استمراراً للاحتجاجات التي اندلعت في سبتمبر (أيلول) الماضي، خصوصاً في أيام الجمعة، التي تفرض السلطات قيوداً أمنية مشددة فيها.

وسقط أكبر عدد من القتلى في صفوف المتظاهرين بالمحافظة الأكثر فقراً في إيران، ما أثار مطالب بين أهالي المنطقة بمحاسبة المسؤولين عن إطلاق النار على المتظاهرين. وأثار إمام جمعة مدينة زاهدان، عبد الحميد إسماعيل زهي غضب السلطات الإيرانية بعد انتقاده قمع المتظاهرين.

وأجرى قائد الجيش الباكستاني عاصم منير مباحثات مع كبار المسؤولين الإيرانيين الأسبوع الماضي في طهران، ركزت بشكل أساسي على أمن الحدود.

وفي وقت سابق من هذا العام، قالت منظمة حقوق الإنسان في إيران إن 174 بلوشياً أُعدموا العام الماضي، ما يشكل 30 في المائة من مجموع الإعدامات في البلاد، البالغ عددها 582 حالة على الأقل.

ويشكو أهالي المحافظة من حرمان، أسبابه مذهبية وعرقية، بينما تبرر السلطات القبضة الأمنية بمكافحة التنظيمات المتشددة، وكذلك شبكات الاتجار بالمخدرات المحلية والدولية التي تعد الحدود الشرقية الإيرانية منفذها الرئيسي للوصول إلى المخدرات التي مصدرها أفغانستان.

وزير الخارجية الكويتي يزور العراق نهاية الشهر الحالي

مخاوف أمنية تلغي زيارة وزير الدفاع الألماني إلى بغداد

بغداد: حمزة مصطفى

بررت وزارة الدفاع الألمانية الأسباب التي أدت إلى إلغاء زيارة وزير دفاعها إلى بغداد في زيارة رسمية كانت مقررة مسبقاً بـ«العنف ضد السفارة السويدية ومنظمة غير حكومية من الدنمارك» في الوقت الذي واصلت فيه الحكومة العراقية إجراءاتها بشأن تداعيات حرق نسخة من المصحف الشريف في استوكهولم وفي كوبنهاكن.

وكان المتحدث باسم وزارة الدفاع الألمانية كيفن هوك قد قال إن «وزير الدفاع تلقى تحذيراً أمنياً من جهات ألمانية معنية حول زيارته إلى بغداد عقب اقتحام السفارة السويدية»، فيما قالت وزارة الدفاع الألمانية إنها «تتخذ إجراءات لحماية دبلوماسييها في سفارتها ببغداد».

ووفقاً لوكالة الأنباء الألمانية فإن «الهيئة الاتحادية لمكافحة الجرائم بألمانيا أوصت بعدم القيام بهذه الزيارة بعد أعمال العنف ضد السفارة السويدية في العاصمة العراقية بغداد». وذكر تقرير لمجلة «دير شبيغل» الألمانية أن «رحلة بيستوريوس إلى العراق ألغيت في الدقيقة الأخيرة اليوم الأحد، لأسباب أمنية». ولفت إلى أن القرار جاء بناءً على توصية من مكتب الشرطة الجنائية الفيدرالية.

ولم تستبعد برلين أن تمتد الاضطرابات في العراق إلى بعثات غربية أخرى، ووفقاً لتقييم هيئات ألمانية، لا يمكن استبعاد حدوث احتجاجات أخرى وتردي الوضع، وفق وزارة الدفاع الألمانية.

وأضافت الوزارة أنه اتُخذ القرار أيضاً من أجل حماية أفراد القنصلية الألمانية في بغداد. يأتي ذلك في وقت شددت فيه الحكومة العراقية من إجراءاتها حول مقار البعثات الدبلوماسية في بغداد مبينة حسب بيان لوزارة الداخلية إنه «لا يمكن بعد الآن السماح لأية جماعة أياً كانت من الوصول إلى مقار السفارات والبعثات الأجنبية».

ودعا وزير الداخلية العراقي عبد الأمير الشمري منتسبي وزارته إلى التعامل الحازم مع أي من يحاول الاعتداء على المقرات الدبلوماسية، وكان محتجون غاضبون من أنصار زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر قد اقتحموا أواخر الأسبوع الماضي مقر السفارة السويدية في بغداد، وأضرموا فيها النيران في وقت أعلن فيه رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني قطع العلاقات بين العراق والسويد. إضافة إلى ذلك، أعلنت الحكومة العراقية أنها اتخذت سلسلة إجراءات بشأن تداعيات ما حدث في السويد وما تلاه من تداعيات في بغداد، إذ وجه رئيس الوزراء العراقي القوات الأمنية بحماية جميع الممتلكات العامة والخاصة، والتأكيد على أن أية ممارسة تخرج عن الإطار العام لحرية التعبير سيجري التعامل معها وفقاً للقانون وبما يحفظ الحقوق العامة والخاصة.

كما أعلنت الحكومة العراقية أنها تدين حادث إحراق السفارة السويدية في بغداد، وتعده خرقاً أمنياً تجب معالجته حالاً، ومحاسبة المقصرين من المسؤولين عن الأمن.

ومن جهة أخرى، بحث الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد اليوم الأحد في قصر بغداد مع سفير دولة الكويت لدى العراق طارق عبد الله الفرج العلاقات بين البلدين، وأكد بيان لمكتب رئيس الجمهورية أن رشيد أكد خلال اللقاء، أهمية العلاقة القائمة بين البلدين الشقيقين.



تأهب لقوات الأمن العراقية تحسباً لأعمال الشغب (أ.ف.ب)

حاول رفيق الحريري في 1998 أن يبعد عن شفتيه كأس رؤية العماد إميل لحود رئيساً للجمهورية.

استعان بتحالفاته السورية والفرنسية لكنه لم يفلح، واكتشف أن ما كُتب قد كُتب. استطلع إمكانات التعايش مع الرئيس الجديد لكنه استنتج أن برنامج لحود «يتألف من بند وحيد هو إبعاد الحريري وإفشال مشروعه». استكان ولم يستسلم. شكّلت الانتخابات النيابية في عام 2000 فرصته الشرعية لتصفية الحسابات والتذكير بالأحجام. هزم قانون الانتخابات الذي طُرّز لتحجيمه. وهذه المرة فشل لحود في أن يُبعد عن شفتيه كأس رؤية الحريري يعود إلى السرايا الحكومي فلم يبق إلا خيار تفخيخ حكوماته بالوزراء المشاكسين.

وزير الخارجية اللبناني الأسبق فتح لـ الشرق الأوسط دفاتر عهدين رئاسيين (2-5)

بويز: اختلفت مع الحريري ثم جمعتنا مصيبة اسمها إميل لحود

بيروت: غسان شربل

في 2003 ضرب الزلزال الشرق الأوسط. رداً على هجمات 11 سبتمبر (أيلول) 2001، خرجت أميركا المجروحة في حملة تأديب دولية كانت أفغانستان أولاها. بعدها اتكأت إدارة جورج بوش الابن على أعذار واهية لتبرير غزوها العراق. كان المشهد الجديد أكبر من قدرة الشرق الأوسط على الاحتمال. إيران التي ابتهجت برؤية أميركا تُسقط نظام صدام حسين، أصيبت بالقلق من رؤية الجيش الأميركي يرابط في خاصرتيها العراقية والأفغانية. وسوريا التي استبعدت في البداية غزواً برياً واسعاً للعراق، قلقت من وجود الجيش الأميركي قرب حدودها. خشيت أن تكون الحلقة الثانية بعد العراق. وبعد الغزو الأميركي بعامين سيضرب الزلزال هذه المرة لبنان، وسيتطاير جسد رفيق الحريري في انفجار لم يخرج لبنان حتى الساعة من ارتداداته.

قبل ذلك بسنوات كانت انتفت أسباب الحساسية التي كانت قائمة بين الحريري ووزير الخارجية فارس بويز. جمعتهما «مصيبة» انتخاب لحود. ويوم اغتيال الحريري في 14 فبراير (شباط) 2005 تدخّل القدر لإنقاذ بويز الذي كان الحريري دعاه إلى تناول الغداء معه في منزله وكاد يصطحبه في سيارته. كان بويز في قلب الأحداث وسأتركه يروي.

بلورت جهات لبنانية وسورية سلسلة تبريرات لإقناع حافظ الأسد بفوائد دعم لحود. من ضمن هذا المنطق أن إميل لحود لم يكن يهتم بالسياسة، وهذا ما يفسح المجال أمام المخابرات أن تأخذ مكانه، أي دوره. لم يكن لحود ضليعاً في الموضوع السياسي، وهذا ما يفسح المجال أمام تلقينه الأمور. ولم يكن لحود، قائد الجيش حينذاك، كثير الاهتمام بالموضوع السياسي، وكان يفضّل الذهاب إلى المسابح والرياضة وما أشبه ذلك. من هنا، كان هذا الخيار يناسب من يريدون هم إدارة هذا الملف، أكانوا في سوريا أم في لبنان. ومن هنا، هذه العلل عند إميل لحود شكّلت رصيده، فيما حالت مواصفات فارس بويز دون مجيئه، وأبرزها أنه لن يسمح للمخابرات بأن تتولى الأمور.

نجحت الجهات اللبنانية والسورية في تسويق الفكرة، ومن هنا كان عهد الرئيس لحود عهداً ممسوكاً سورياً بشكل مطلق، وأنا أعتقد أنه كان هناك من يذهب يومياً إلى دمشق ليأتي بما يُسمى: أمر اليوم. وكان الرئيس إميل لحود لا يخالف هذا الموضوع ولا يتساءل ولا يحاجج ولا يعترض بأي شكل من الأشكال على هذا الأمر، خصوصاً بعدما توفي الرئيس حافظ الأسد وتسلم الدكتور بشار الأسد الرئاسة. كان إميل لحود من الذين راهنوا على الدكتور بشار وفريقه الذي كان واضحاً أنه يطالب بلحود. ومن هنا، كانت الحسابات التي تطالب بها المخابرات اللبنانية والسورية حينذاك مطابقة لهذا الواقع. أتى إميل لحود، منفّذاً ما يُطلب منه، واثقاً من أن سوريا تعرف وتعلم أكثر منا ما يجب أن نعمل، وكان منضبطاً انضباطاً كلياً.

وزير في حكومة الحريري

سألته عن قصة تعيينه وزيراً في حكومة الحريري في عهد لحود، فأوضح الملابسات:

لم أكن أتوقع في عهد الرئيس لحود أي منصب على الإطلاق، وكنت أعدّ نفسي للمعارضة. قبل أيام من تأليف الحكومة، تلك التي يرأسها رفيق الحريري، بدأت أقرأ في الصحف أن فارس بويز قد يُعيّن وزيراً ولكن ليس للخارجية، بل ستسند إليه وزارة أخرى قد تكون وزارة البيئة. في الحقيقة لم أكن أرغب في أن أكون وزيراً. قرأت موضوع وزارة البيئة وكأنه تحجيم لي، بينما أنا ليس لدي مبدئياً أي اعتراض على وزارة البيئة، وأحب البيئة ومطلع على الموضوع وفاجأت الجميع لاحقاً إذ كانوا يظنون أن فارس بويز لا يعرف إلا سياسة وخارجية ففوجئوا بأنني أفهم بالبيئة، لكنني تلقيتها في البداية وكأنها عملية تحجيم. أعددت لمؤتمر صحافي لأعلن استقالتي فور صدور المرسوم، في اليوم التالي إذ كان مرجحاً أن تصدر التشكيلة سريعاً.

لم يكن الحريري قد تشاور معي في الأمر، وإذ به يتصل بي ليلاً. طبعاً مع مجيء عهد الرئيس إميل لحود، كان الفتور، أو الخصومة، بيني وبين الرئيس الحريري قد انتهى طبيعياً. نعم، جمعتنا المصيبة. ربما كان ساهم (في إنهاء الخصومة) موضوع جاك شيراك وموضوع عبد الحليم خدام. اتصل بي الرئيس الحريري وسألني أين أنت؟ قلت له: موجود في بيتي. قال: أنا آت إليك. ليلة تأليف حكومة. الرئيس الحريري ينام باكراً... وبلغت الساعة التاسعة ليلاً وهو يريد أن يأتي إلى بلدتي الزوق خارج بيروت؟ جاء الحريري وقال لي: أريد منك أولاً أن تلغي المؤتمر الصحافي غداً. فقلت له: لماذا؟ قال لي: أنا أريد وزيراً. فقلت له: شو عدا ما بدا؟ قال: أنا أريد أشخاصاً جريئين مثلك يقدرون على الوقوف في وجه إميل لحود، وإلا سأصبح وحيداً في الداخل. أنا أريد موارنة يقفون في وجه إميل لحود. قلت له: هل تريد أن تستأجرني، تأخذني مرتزقاً، لأخوض لك حروبك؟. فقال لي: لا، لا أطلب منك أن تخوض حروبي، ولكنني أعرف أنك إذا كنت في مجلس الوزراء فستتصدى لإميل لحود. أنا أرجوك وأتمنى أن تعتبر الأمر تفاهماً بيني وبينك إلى أبد الآبدين.

هذا سيكون عقداً بيننا للمستقبل. قلت له: دعنِي أقول لك أمراً. أنا لا أستطيع أن أدخل في حكومة مع رئيس جمهورية لا أتفاهم معه. هذا أمر غير طبيعي. أنا أصبحت وزيراً في عهد كنت فيه سوبر وزير، وكنت وزيراً حراً معطى كامل الصلاحيات، خاصة في السياسة الخارجية، ثم إن الرئيس إلياس الهراوي علاوة على علاقة القربى بيننا لم يكن يتعاطى في السياسة الخارجية، وكانت معي ورقة بيضاء للتعاطي في هذا الملف. هل آتي الآن «ميني وزير»، وزير بيئة، في حكومة إميل لحود وسأختلف معه على كل شيء تقريباً؟ العملية لن تركب.

أصررت على عدم القبول، وأصر رفيق الحريري إصراراً كلياً على أن أكون وزيراً، وأنه هو من اقترحني وهذه العملية (عدم قبولي) تخرّب تشكيلة الوزارة، وغداً سيأتي إميل لحود بشخص له (في مكاني). قبلت، وفي اليوم التالي بعد صدور المرسوم (تشكيل الحكومة)، قلت في المؤتمر الصحافي، الذي لم يكن هناك مجال لإلغائه ليلاً، إنهم يعتقدون أنهم حجّموني في وزارة البيئة، ولذلك أقول لهم إنني سأتعاطى أولاً وأساساً بالبيئة السياسية. معناها أنني سأقبل وسأتعاطى بالسياسة في الدرجة الأولى.

وبالفعل، دخلنا إلى مجلس الوزراء وبدأت المعارك حتى في أدنى الأمور التقنية. كوزير بيئة، أنا مؤمن (بالعمل البيئي)، وأحب هذا العمل، وأردت أن أعمل. فمثلاً، أعددت مشروعاً يسمى «التخطيط الوطني للمقالع والكسّارات»، وهو أهم عمل تقوم به وزارة البيئة بأن تحدد أماكن حسب المواصفات والمعطيات، وجنّدت الوزارة كلها لإنجازه. كان إميل لحود يتهرّب من المشروع كلما أحضرته إلى مجلس الوزراء. لا يريد أن يمرره. لا يريد أن يسجّل أن فارس بويز استطاع أن يفعل شيئاً. أتذكر أنني أحضرت هذا المشروع أربع أو خمس مرات إلى مجلس الوزراء، وفي كل مرة يؤجله إميل لحود. وإذ في يوم من الأيام، أتلقى اتصالاً من رستم غزالة (مسؤول المخابرات السورية في لبنان).

كنت أمضيت تسع سنوات وزيراً للخارجية ولم يكلمني أحد من الأمنيين السوريين، فيما الآن وأنا وزير بيئة في عهد لا نفوذ لي فيه يتصل رستم غزالة ليقول لي: معالي الوزير، والله هذا المخطط التوجيهي للمقالع والكسارات، لماذا لا تمشون به؟ تسع سنوات لم يتصل بي أحد من السوريين، والآن جاء (غزالة) ليكلمني بالمقالع والكسارات؟! سوريا لا تكلّمك إلا في السياسة عادةً.

دُهشت، وقلت له: والله يا عميد عليك أن تسأل الرئيس لحود. فقال لي: ما هو موقفه؟ قلت له: أنا أعددت المشروع ومشروعي جاهز، ولكن لا أعرف لأي سبب الرئيس لحود لا يحبذ أن يمرره في مجلس الوزراء. في الجلسة التالية، قال لي إميل لحود: يا معالي الوزير لا نزال ننتظر منك مشروع الكسارات.. ابتسمت وفهمت أن رستم تحدث إليه. فقلت له: جيد أنكم استفقتم (للمشروع) يا فخامة الرئيس، لقد أحضرته خمس مرات إلى مجلس الوزراء وتهربتم منه، لا أعرف ماذا حصل اليوم حتى استفقتم عليه، ربما هناك أمر غير متوقع قد حصل. طبعاً، لماذا؟ لأن جهات سورية كانت لديها مصالح، ربما مع بعض الأحزاب التي تتلقى تمويلاً من (أصحاب) المقالع والكسّارات وقريبة منها، ويريدونها أن تستفيد من الأمر.





جلسة البرلمان اللبناني للتمديد للرئيس إميل لحود عام 2004 (غيتي)



جاك شيراك ورفيق الحريري في باريس عام 2003 (غيتي)

جاءت الأجهزة بلحود لتحكم عبره وكان ينفذ «أمر اليوم»



دعاني الحريري إلى مائدته ووقع الزلزال قبل موعد الغداء

صلة الوصل بين لحود والسوريين

سألت بويز عن دور اللواء جميل السيد مدير الأمن العام في عهد إميل لحود، فتابع: كان اللواء جميل السيد صلة الوصل بين إميل لحود والسوريين، وهو الذي كان يُحضر، نوعاً ما، الأمر اليومي وهو كان عرّاب إميل لحود والضامن والمسؤول عن سلوكه. وهو الذي سوّق إميل لحود أصلاً وفتح له الخط مع الدكتور بشار الأسد في بداية الطريق.

حكم إميل لحود، وطرح التمديد له في نهاية ولايته. أنا كنت ضد التمديد، وعارضته في مجلس الوزراء ولم أوفّق طبعاً. وعارضت هذا التمديد في مجلس النواب ولم أوفّق أيضاً. ذهبت القصة نحو الانتخاب وكان موقفي واضحاً وصريحاً. عندما رجع رفيق الحريري من دمشق وأبلغنا بأنها قررت التمديد (للحود)، قلت له أنا سأستقيل. خاف رفيق الحريري (رحمه الله) وقال لي: دعنا نقطع صلة الوصل بيننا لئلا يظنون أنني دفعتك إلى الاستقالة. قلت له: لا لا، أنا سأستقيل وسأرفض التمديد. أنت ماذا تريد أن تفعل؟ قال لي: أنا لست قادراً على الرفض. هذا يأخذني إلى معركة كبيرة داخلياً. إلى حرب لست قادراً عليها. قلت له: مرة أخرى، يقع على الموارنة مسؤولية خوض المعارك. (فقال) لا تقدّم الاستقالة لي. صار رفيق الحريري القلق يتهرب مني كي لا يُتهم أنه وراء استقالتي. في اليوم التالي أعددت الاستقالة، ولم أرد أن أقدمها إلى إميل لحود، فقدمتها عبر الإعلام والتلفزيونات.

التمديد للحود... والتهديد السوري

يتذكر بويز الزيارة الشهيرة للحريري إلى دمشق حين طولب بتأييد التمديد للحود:

ذهب إلى سوريا أسبوعاً قبل التمديد لإميل لحود (عام 2004). كان يوم سبت، وكنت حينها في منزلي الجبلي في فقرا، وسمعت بأنه غادر دمشق الساعة الثانية بعد الظهر. اتصلت بقريطم في الرابعة لأستفهم منه (ما حصل في زيارته للعاصمة السورية)، فقيل لي إنه لم يصل بعد. بعد لحظات، أتلقى اتصالاً خفياً من صديق وهو من معاوني رفيق الحريري.

قال لي: أين أنت يا معالي الوزير؟ قلت له: أنا في الجبل. فقال لي: هو (الحريري) بالقرب منك، فاذهب إليه دون اتصال هاتفي. اذهب مباشرة. ذهبت. في البداية اعتقدت أن الموضوع غير صحيح. لم أشاهد حراسة حول المنزل. ولما وصلت إلى البيت فتح لي الباب فدخلت ووجدت رفيق الحريري وحده. جلست معه. هو استغرب كيف علمت أنه هناك. قلت له: علمت. قدّرت أنك هنا. ماذا فعلت؟ فقال لي: لا حول ولا قوة... يريدون التمديد. قلت له: هل خضت معركة في هذا الأمر؟ قال لي: أنت تريد أن تهينني؟ ماذا تعتقد؟ قلت: لا. قال لي، ورأيت الدمعة تسقط (من عينه): قالوا لي إننا سندمر لبنان على رأسك وعلى رأس جاك شيراك.

ذهبنا إلى المجلس النيابي لجلسة الانتخاب. يومها، فيما كنت هيأت نفسي للذهاب، جاءني اتصال من العميد جميل السيد. كانت العلاقة بيننا طوال عهد الرئيس الهراوي باردة جداً. لم نكن نلتقي، لأنها بدأت في أوائل عهد الهراوي عندما أوقفت المخابرات بعض الشباب العونيين أو القواتيين الذين كانوا يكتبون على الجدران، فراجعت بشأنهم فحدث رد فعل عكسي، أي صاروا يريدون توقيفهم لأنني راجعت أنا بشأنهم. ضمن الحساسيات التي كانت موجودة. لم تكن هناك علاقة، وإذ اتصل بي صبيحة يوم الانتخاب في المجلس. استغربت. قال لي: معالي الوزير، العميد رستم غزالة يود التحدث إليك، هل لديك مانع؟ فقلت له: لا، لكنني أسمع أحياناً أنه يتحدث بكلام فوق السطوح، إن شاء الله لا يغلط معي في هذا الموضوع لأنني لا أعمل حسابات لأي شيء. فقال: لا لا، ولو! كيف هذا الكلام. بعد عشر دقائق اتصل رستم غزالة، وقال لي: معالي الوزير أنا كلفني سيادة الرئيس أن أتحدث معك، ونحن نفهم اعتراضاتك على الرئيس لحود، ولكن هناك تمنٍ عليك من سيادة الرئيس بأن تصوّت مع التمديد. فقلت له: هذا مستحيل، موقفي متخذ. أنت تعرف أنني لا أتراجع عن المواقف بسهولة. ثم عاد وقال لي: ممكن نطلب منك أن تتغيب عن الجلسة؟ فقلت له: ليس ممكناً، لأنني طلبت الكلام في الجلسة. فقال لي: لا يزال لدي طلب، افعل ما تشاء، ولكن هل يمكن أن نطلب منك ألا تتكلم؟ فقلت: سبق أن طلبت الكلام، كيف أطلب منهم العكس؟ الأمر ليس وارداً. وقلت له: انظر يا عميد، هذا الكلام موجّه لكم أكثر مما هو موجه إلى النواب اللبنانيين. اسمعه جيداً واعطني رأيك فيه.

وبالفعل، ذهبت إلى الجلسة وجاء دوري وتكلمت، ونظرت إلى حلفاء سوريا، الحزب القومي وحزب البعث... إلخ، وقلت لهم: ويقال إن سوريا تتعرض لعملية تطويق ولعملية تضييق ولعملية إضعاف. صحيح، ومن الطبيعي أن تواجه، ولكن بربكم قولوا لي: بماذا وكيف تواجهون؟ رحم الله من قال يوماً إنه لا أحد يمكنه أن يجر سوريا إلى معركة لم تختر موقعها ولم تختر سلاحها، ولم تختر توقيتها. فأنتم بأي سلاح معطّل وبأي توقيت خاطئ وبأي ذخيرة مبللة تأخذون سوريا إلى هذه المعركة؟ بسلاح التمديد لإميل لحود؟ أنا أعتقد بأنكم تستكملون المؤامرة على سوريا وليس العكس.

وفي الحقيقة، وصلت إلى منزلي، وإذ بي أتلقى اتصالاً من رستم غزالة. قال لي: والله قسوت علينا يا معالي الوزير. فقلت له: أنا قلت الرأي الصريح، وهذا الرأي، أذكّرك بأنه موقف الرئيس حافظ الأسد عندما حاولت منظمة التحرير الفلسطينية أن تجره إلى صراع مع إسرائيل في الجولان لم يكن مهيأً له. أنا أعتقد أنكم تجرون سوريا، تحت عنوان أنها مطوقة، إلى معركة خاسرة جداً. لا أعتقد أن هذه المعركة التي تستطيع حماية سوريا.

قرار مجلس الأمن.. وبصمات الحريري

سألت بويز إن كان يعتقد أن قرار مجلس الأمن الرقم 1559 (يطالب بخروج القوات السورية من لبنان) يحمل بصمات الحريري فأجاب: لا. أنا أعتقد أنه لا يحمل بصمات رفيق الحريري، ولا يحمل كما ادعى البعض بصمات ميشال عون ولا يحمل بصمات لبنانية. هذا القرار هو قرار أكبر من لبنان. هو قرار إسرائيلي. في البداية، هو قرار تحاول إسرائيل من خلاله إضعاف سوريا بعدما فشلت في استدراجها إلى اتفاق سلام. إضعاف سوريا عبر إخراجها من لبنان في الدرجة الأولى، والتضييق عليها بالدرجة الثانية. أعتقد

موقع اغتيال الرئيس رفيق الحريري في بيروت عام 2005... بويز كان مدعواً لتناول الغداء معه (غيتي)

أن رفيق الحريري، وكما قيل الرئيس ميشال عون وغيرهم، لم يكن لهم دور في هذا الموضوع على قدر دور المحافظين الجدد الذين كانوا متحصنين في أميركا، ودور الإسرائيليين الذين كانوا يديرون المحافظين الجدد القريبين جداً من المناخ الإسرائيلي. هناك قناعة إسرائيلية ربما ساهمت في حرب العراق وثم حرب سوريا لإضعاف النظامين الرافضين للسلام مع إسرائيل أو إسقاطهما. أعتقد أن إسرائيل كانت تعتبر إخراج سوريا من لبنان يمثّل إضعافاً كبيراً لدورها.

يوم اغتيال الحريري

واسترجع بويز يوم اغتيال الحريري الذي دعاه إلى تناول الغداء معه في منزله، وروى.

كان هناك في مجلس النواب نقاش للجان المشتركة حول قانون الانتخاب. وفيما كنت أصعد سلّم المجلس النيابي التقيت الرئيس الحريري نازلاً فبادرني بالقول: لماذا تضيّع وقتك، هذا القانون مُنزل، وهو يومئ باتجاه دمشق. فقلت له: أعرف أنه منزل، ولكن سأسجّل اعتراضي فقد طلبت الكلام (في الجلسة). فقال لي: اسمع مني ولنذهب لتناول الغداء معاً. ستكون (جلسة الغداء) مفيدة أكثر، ونرى ماذا سيأتينا مستقبلاً. فقلت له: لا، لياقةً، طلبت الكلام في الجلسة واقترب دوري. سأتحدث لخمس دقائق وألاقيك. قال: حسناً، إذا خرجت فوراً فستجدني في المقهى أتناول فنجاناً من القهوة مع الشباب، أي بعض النواب، وإذا تأخرت أكثر فالحق بي إلى بيتي في قريطم. قلت: حسناً. طبعاً لو استجبت لطلبه لذهبت معه بسيارته وقضيت معه (في الانفجار). هذه أول أعجوبة.

وصلت إلى باب قاعة المجلس، فوضعت يدي على الباب وإذ بي التقي بميشال المر، الذي كان يترأس اجتماع اللجان المشتركة بصفته نائباً لرئيس المجلس. قال لي: تأخرت يا معالي الوزير وذهب دورك. أنا لست مصراً على الكلام وأتيت لياقةً، فوضعت يدي على مسكة الباب لأغلقه فناداني قائلاً: لا، لا، أنا أمزح معك. في هذه اللحظة كان النائب أنور الخليل ينهي كلامه، فقال لي: تفضل. أيضاً لو خرجت لوجدت رفيق الحريري وذهبت معه في السيارة. دخلت وتحدثت بضع دقائق ثم خرجت فاستوقفني صحافيون على المدخل يريدون تصريحات. وبينما أعدّوا كاميراتهم وحضّروا أسئلتهم، خلال دقيقة أو دقيقة ونصف الدقيقة، بدأت أنا بالكلام. في هذا الوقت كان لا يزال رفيق الحريري في المقهى مقابل المجلس. بدأت أتكلم وفي هذه الأثناء دوّى صوت انفجار هائل، فرحل كل الصحافيين وبقيت أنا أسير الكاميرات وهي مضاءة، أي كانت تسجل، وأنا مقابلها وعرفت أنها صورة ستدخل التاريخ. فإذا هربنا فسيسجل علينا أننا هربنا. ومن الناحية الثانية لم أعد قادراً على الكلام لأنه لم يبق أحد في مواجهتي. بعد دقيقة جاء صحافي وقال لي: معالي الوزير انفجار، ألم تسمعه؟ عندئذٍ قلت تلك الكلمة وكأنني أفسّر للجمهور أن انفجاراً كبيراً وقع واسمحوا لنا أن نترك الكاميرات، ثم خرجت ورأيت دخاناً أسود يتصاعد. رأيته من درج المجلس.

استقللت السيارة فوراً، وظننت أنه رفيق الحريري. اتصلت هاتفياً بقريطم وإذ أجابني مسؤول الهاتف: أهلاً معالي الوزير، هل تريد دولة الرئيس؟ قلت: نعم، أين هو؟ قال: هل تريد أن أحوّله لك؟ ظننت من أجابته أن الحريري لم يكن الهدف. قلت له: لا شكراً، أبلغه أنني آت. بعد لحظة، قال لي (النائب) فريد مكاري: ماذا؟ من برأيك؟ قلت له: أكيد ليس صاحبك، الآن اتصلت بقريطم وقالوا لي كذا. اتصل هو أيضاً، وقال له موظف الهاتف: تريد أن أحوّله لك؟

توجهت إلى مكان الانفجار لأرى ماذا حصل وذهلت من حجم الدخان الأسود، حجم النيران الملتهبة. هذا حصل بعد دقائق. حذّرني المرافقون من أن نتسمر في أرضنا لأن سيارات تأتي وتصطف خلفنا. لم نتمكن من معرفة شيء فكل المكان متفحم. لو استطعت أن أرى بقية السيارات لعرفت أنه رفيق الحريري، ولكن لا شيء ظاهراً، مما يجعلك تشك بأن شاحنة غاز أو شاحنة نفط احترقت. رجعنا، وأردت أن أذهب إلى بيت الحريري على أساس أنه ينتظرني على الغداء، وإذ بي ألتقي أمام فندق البريستول بالصحافي فيصل سلمان. توقفت وسألته: كيفك يا فيصل؟ فقال لي: العوض بسلامتك، الله يرحمه. قلت له: من؟ قال لي: الرئيس. قلت له: أي رئيس، فأجاب: الحريري. قلت له: كيف؟ أنا ذاهب لأتغدى معه. قال: أين ستتغدى؟ أنا عائد من برّاد مستشفى الجامعة الأميركية حيث جثته. لم أصدق. أكملت إلى قريطم ورأيت التجمع والناس تسب وتشتم، ففهمت أن القصة حقيقية.

الدور الأول في القرار 1559 للمحافظين الجدد وإسرائيل

ذهبت من هناك إلى منزل وليد جنبلاط الذي استبقاني على الغداء. قال لي: الساعة الخامسة هناك اجتماع في منزل الحريري، اجتماع جامع لكل ما سيسمى فيما بعد (14 آذار). نحو 50 شخصية. ذهبنا أنا ووليد جنبلاط. وكان ذلك أول خطأ أننا ذهبنا بالسيارة ذاتها إلى منزل الحريري. والخطأ الثاني أننا دخلنا معاً. الخطأ الثالث أننا جلسنا متجاورين. اكتمل حضور الشخصيات، وإذ يقوم وليد جنبلاط ويقول: يا إخوان، إن الثورة تُقطف في لحظاتها، فإذا لم نوجه الآن المظاهرات إلى قصر بعبدا للإطاحة بإميل لحود فسنفشل وسينجح في البقاء وسيقضي علينا. وأنا أشهد له بهذا الحس والحدس. قال: لنرسل هذه الجماهير الغاضبة ونستفيد من هذا الغضب ونرسلهم إلى التظاهر أمام قصر بعبدا مطالبين بإسقاط رئيس الجمهورية كونه المسؤول المعنوي عن الجهاز الأمني. وإذ هنا، يقوم الموارنة المسترئسون، ويقولون له: ماذا لو دخلنا في الفراغ في هذه الظروف؟ فيرد عليهم جنبلاط قائلاً: أنا أجريت اتصالات مع الفريق الآخر، أي سوريا و«حزب الله»، وعندي تأكيد أنهم يقبلون بمرشح توافقي، شرط ألا يكون عدواً لهم. المرشح التوافقي أفضل كثيراً من بقاء إميل لحود الذي هو عدونا ويريد أن يقضي علينا. هنا انشغل بالمسترئسين: من هو هذا المرشح التوافقي؟ ويستشعرون أن وليد جنبلاط دخل مع فارس بويز وجلسا قرب بعضهما بعضاً، ويطلعون بحجة ثانية: لا نستطيع في هذا الموضوع تجاوز البطريرك الماروني، فالإطاحة برئيس جمهورية ماروني ليست أمراً عادياً وتحتاج إلى موافقة من البطريرك نصر الله بطرس صفير. فرد وليد جنبلاط قائلاً: اسمعوا مني ولا تضيعوا لحظة هذا الغضب، إذا مرت لحظة هذا الغضب فلن تستطيعوا أن تفعلوا شيئاً بعدها. لكنهم كانوا مصرين على موقفهم.

خرجنا من الاجتماع، فقال لي وليد جنبلاط: أنا أجريت اتصالاً عبر غازي العريضي بالسيد حسن نصر الله، وبالسوريين عبر رستم غزالة الذي اتصل بقيادته وليس لديهم مانع. هم لن يقيلوا إميل لحود، ولكن ليس لديهم مانع، إذا ذهب تحت ضغط مظاهرات، أن يكون هناك رئيس وفاقي، شرط ألا يكون عدواً لا لهذا ولا لذاك. ويبدو أن اسمك، هو الاسم المقبول. قلت له: سأذهب إلى البطريرك. ذهبت إلى البطريرك وأصبحت الساعة وقتها الثامنة والنصف مساءً، والبطريرك يذهب في هذا الموعد إلى النوم.

يبدو أن الآخرين سبقوني إليه. تحدثت معه وقلت له إن وليد جنبلاط يدعو إلى إسقاط رئيس الجمهورية. فقال لي البطريرك: هل كلّما ضرب الكوز بالجرة نقيل رئيساً؟ فقلت له: سيّدنا، مقتل الحريري ليس كوزاً ضرب بجرة، هذا زلزال إقليمي، كيف تنظر إليه هكذا؟ فقال لي: من الذي يضمن لنا أننا لن نذهب إلى الفراغ؟ فقلت له: وليد جنبلاط أجرى اتصالات. فقال لي: أين الضمانة؟ ومن هو الشخص الذي يمكن أن يكون مقبولاً؟ فهمتُ أن الآخرين، أي المسترئسين الموارنة، سبقوني وألّبوا البطريرك... وفعلاً، بقي إميل لحود وأضعف (حركة 14 آذار.

غداً حلقة ثالثة



بويز في لقاء مع الرئيس اللبناني إميل لحود... العلاقة لم تكن جيدة بينهما (أرشيف فارس بويز)

باسيل يتواصل مع «حزب الله» بعد تقدم الحظوظ الرئاسية لقائد الجيش

لودريان في بيروت «منزوع السلاح» من الحوار والمبادرة الفرنسية

بيروت: محمد شقير

لن تُحدث عودة الممثل الخاص للرئيس الفرنسي وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان في الساعات المقبلة إلى بيروت أي تغيير في مقاربة الكتل النيابية لانتخاب رئيس للجمهورية لأنها محكومة بالسقف السياسي الذي رسمته اللجنة الخماسية من أجل لبنان، سواء لجهة إقفال الباب على المبادرة الفرنسية أو بالنسبة إلى تسهيل الحوار الذي دعا إليه في زيارته الأولى لبيروت، من دون أن يعني أن هناك من يعوق تحركه، وإن كان لا يحظى بغطاء سياسي من الدول الأعضاء في اللجنة، ما يعني أنه «منزوع السلاح» وليس لديه جدول أعمال.

فالاجتماع الذي عقدته اللجنة الخماسية في الدوحة بمشاركة لودريان وبحضور ممثلين عن الولايات المتحدة الأميركية، وفرنسا، والمملكة العربية السعودية، ومصر، وقطر، لم يشكل رافعة للمبادرة الفرنسية ولا للحوار الذي دعا إليه الموفد الرئاسي الفرنسي لإخراج انتخاب رئيس الجمهورية من دوامة تعطيل انتخابه، ولا يزال يدور في حلقة مفرغة، مع أن اللجنة الخماسية لم تتطرق في مداولاتها إلى أسماء المرشحين لرئاسة الجمهورية.

لذلك فإن رهان فريق من المعارضة على أن اجتماع اللجنة الخماسية أدى إلى طي صفحة ترشيح رئيس تيار «المردة» النائب سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية ليس دقيقاً، ويأتي، كما يقول مصدر سياسي لـ«الشرق الأوسط»، من باب التقدير والتحليل، انطلاقاً من أن المواصفات التي وردت في بيان اللجنة لا تنطبق عليه.



من لقاء البطريرك بشارة الراعي ولودريان خلال زيارته الأخيرة لبيروت (الشرق الأوسط)

ورأى المصدر السياسي أن «حزب الله» لم يكن مرتاحاً للأجواء التي سادت اجتماع اللجنة الخماسية، وأن تيار «المردة» يشاركه في الرأي، لكن هذا لا يعني أن فرنجية استبعد من السباق على رئاسة الجمهورية طالما أن الثنائي الشيعي لا يزال يتمسك بترشيحه ولم يُطلق أي إشارة سياسية يُفهم منها أن لديه استعداداً للانتقال إلى البحث في خطة - ب - للتوافق على اسم رئيس لا يشكل تحدياً لأحد.

ولفت إلى أن عودة لودريان إلى بيروت تأتي في إطار تقطيع الوقت ولن تحمل أي جديد سوى أنه سيُطلع رؤساء الكتل النيابية على ما انتهى إليه بيان اللجنة الخماسية لسؤالهم ما العمل؟ وهل يمكن إخراج الاستحقاق الرئاسي من الجمود مستعيناً هذه المرة بتلويح اللجنة، كما ورد في بيانها، باتخاذ إجراءات بحق كل من يثبت ضلوعه في تعطيل انتخاب رئيس للجمهورية، مع أنها تبقى أقل من التداعيات المترتبة على إلحاق العقوبات بالمعطلين ويمكن أن تقتصر على تجميد حساباتهم المالية في المصارف الأوروبية ومنعهم من دخول دول الاتحاد الأوروبي.

واعتبر المصدر السياسي أن تمسك الثنائي الشيعي بدعم ترشيحه لفرنجية ينسحب أيضاً على تمسك قوى المعارضة ومعها عدد من النواب المستقلين وآخرون من المنتمين إلى «قوى التغيير» بترشيح الوزير السابق جهاد أزعور، وقال بأنها تتلاقى في موقفها مع كتلة «اللقاء الديمقراطي» برئاسة تيمور وليد جنبلاط مع فارق يعود إلى أن الأخير يؤيد الحوار للتوافق على رئيس لا يشكل تحدياً لأي فريق، بخلاف حلفائه في المعارضة الذين لا يرون مبررا للحوار وأن الأولوية يجب أن تُعطى لانتخاب الرئيس تطبيقاً لما هو وارد في الدستور في هذا الخصوص.

وكشف أن قوى المعارضة تتداول في البدائل في مقاربتها للملف الرئاسي، وقال بأنها ما زالت في بداية النقاش ولن تبادر إلى تظهير موقفها للعلن طالما أن الثنائي الشيعي باقٍ على موقفه بدعم ترشيحه لفرنجية.

وأكد أنها تبدي مرونة لكنها لن تبيع موقفها مجاناً في فتح الباب أمام البحث في خطة - ب -، خصوصاً أن أزعور كان حقق تقدماً على منافسه في جلسة الانتخاب الأخيرة، إضافة إلى أن باريس اصطدمت بمعارضة داخلية وخارجية حالت دون تسويقها لمبادرتها بدعم ترشيح فرنجية، في مقابل تكليف السفير السابق نواف سلام برئاسة الحكومة.

وفي موازاة تعثر المبادرة الفرنسية لا بد من التوقف أمام معاودة التواصل بين «حزب الله» ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، مع أنه لا يزال في طور التأسيس وينطلق من مراجعة الحليفين للأسباب التي كانت وراء تصاعد وتيرة الخلاف بينهما التي كادت تقترب من الافتراق، وصولاً للتوافق على موقف موحد في مقاربتهما للاستحقاق الرئاسي.

لن تُحدث عودة الممثل الخاص للرئيس الفرنسي إلى بيروت أي تغيير في مقاربة الكتل النيابية لانتخاب رئيس للجمهورية

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصدر قيادي في الثنائي الشيعي أن التواصل بين الحزب وباسيل ينطلق من موقع الاختلاف حول الاستحقاق الرئاسي الذي لا يزال حتى الساعة على حاله ولم يحقق أي اختراق يذكر، وإن كانت لديهما مصلحة في تكثيف الحوار لمواكبة أي جديد يمكن أن يطرأ، برغم أن الظروف المحلية والدولية ليست ناضجة لإنتاج تسوية قاعدتها وقف تعطيل انتخاب الرئيس.

وأكد المصدر القيادي أن باسيل عاود التواصل مع الحزب من دون أن يبدّل موقفه باعتراضه على دعم ترشيح فرنجية، وإن كان عاد وأدرج اسمه على لائحة أسماء المرشحين لرئاسة الجمهورية، وقال بأنهما لا يتوقعان التوصل بسرعة إلى تقاطع حول اسم غير فرنجية.

ورأى أن الحزب ينظر إلى استعداد باسيل للتواصل معه من زاوية أنه أطلق إشارة لا يمانع فيها بعودته عن تقاطعه مع المعارضة على دعم ترشيح أزعور من دون أن يعلن موقفه بصورة رسمية، وقال بأن مستقبل الحوار بين الحليفين يتوقف على إدراك باسيل أن حظوظ قائد الجيش العماد جوزف عون تتقدم رئاسياً، ما يضطره للاستدارة بسرعة نحو الحزب في محاولة منه لقطع الطريق عليه، مع أنه حتى الساعة ليس في وارد تأييده لفرنجية ويحاول إقناع الحزب بالتخلي عنه في مقابل إطلاق يده في اختيار المرشح البديل.

مخاوف من محاصصة سياسية تضيّع الثروة الموعودة

لبنان يستعجل إنشاء الصندوق السيادي لإدارة أموال النفط

بيروت: يوسف دياب

وضعت لجنة المال والموازنة في البرلمان اللبناني مشروع القانون الخاص بإنشاء الصندوق السيادي لإدارة قطاع البترول في لبنان، على رأس أولوياتها، وتعكف على دراسة بنوده لإقراره بأسرع وقت ممكن. تأتي هذه السرعة قبل البدء بأعمال الحفر والتنقيب، وغداة الإعلان عن انطلاق الحفارة العائدة لشركة «ترانس أوشين»، المفترَض وصولها إلى المياه الإقليمية اللبنانية في غضون 4 أسابيع، لتباشر الاستكشاف في البلوك رقم «9»، بإشراف شركة «توتال إنرجيز» الفرنسية.

تتباين آراء الكتل النيابية حول أهداف «الصندوق السيادي» وكيفية استثمار أمواله، وأعلنت عضو لجنة المال والموازنة النائبة غادة أيوب أن «أسس القانون تنطلق من مبدأ إنشاء مؤسسة لقطاع البترول، وأن يكون لهذا الصندوق شخصية معنوية تحظى باستقلالية إدارية ومالية». ورأت، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الصندوق السيادي ستكون لديه طبيعة خاصة قادرة على إدارة الاستثمارات الناجمة عن قطاع النفط».

وتحدثت عن «نقاط خلاف ما زالت قائمة بين أعضاء اللجنة تحتاج إلى مزيد من النقاش، منها إنشاء محفظة للاستثمار بهدف زيادة إيرادات الصندوق ومحفظة تستفيد من العائدات التي تأتي من الاستثمارات وتستخدم في مشاريع إنمائية مستدامة».

وقالت أيوب: «النقاش قائم الآن حول كيفية استعمال محفظة التنمية التي ترمي إلى الاستفادة من جزء من العائدات الضريبية الناتجة من الأنشطة البترولية، وهل تكون فقط لتغطية المشاريع الإنمائية المستدامة أم يجوز استخدامها لخفض مستوى الدين أو ربطها بإعادة أموال المودعين؟».

وكشفت أيوب أن «بعض الكتل ارتأت تخصيص قسم من عائدات النفط لإعادة أموال المودعين التي خسروها». وأشارت إلى «موجة رفض كبيرة لهذا الاقتراح، حتى لا نذهب إلى تغطية عجز الدولة من أموال الصندوق، فضلاً عن أن أموال النفط تحتاج إلى نحو 7 سنوات. من هنا لا يزال الأمر محتدماً حول هذه العملية».

ويخشى مراقبون أن تذهب إيرادات النفط إلى جيوب الطبقة السياسية التي أوصلت البلد إلى الانهيار، لا سيما أن هذه الطبقة لا تملك القدرة على تطوير القطاع النفطي، وثمة قلق من عملية محاصصة في اختيار أعضاء الصندوق، إلا أن النائبة أيوب أوضحت أن «تعيين أعضاء مجلس إدارة الصندوق سيخضع لمعايير دقيقة وشفافة». وأضافت: «قد نستعين بجهات خارجية تضع معايير لاختيار هؤلاء الأعضاء». ورأت أن «أهمية الصندوق تكمن في تأمين استمراريته وحفظ حقوق الأجيال المقبلة». ولفتت إلى أن «مقر الصندوق السيادي سيكون في بيروت، على أن يتم إنشاء فروع له في الخارج لإدارة الاستثمارات».





لجنة المال والموازنة وضعت يدها على الملف (البرلمان اللبناني)

من جهته، شكك الخبير المالي والاقتصادي جهاد حكيم في قدرة المنظومة السياسية على إدارة هذا القطاع الحساس، وأكد أنه «لا ثقة بالطبقة السياسية التي بنت مجدها على الفساد، وأوصلت البلد إلى الكارثة». ورأى، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «مسألة إنشاء الصندوق السيادي أساسية لكن لنرى مدى تطابقه على الحوكمة والشفافية». وشدد حكيم على «أهمية أن تتطابق مواصفات الصندوق مع المعايير الدولية، لجهة الشفافية ومعرفة كيفية استثمار إيرادات النفط والغاز، وألا تكون خاضعة لمصالح السياسيين المسيطرين على البلد».

وعما إذا كان اختيار أعضاء الصندوق من جهات خارجية يشكل ضمانة قوية لنزاهتهم، حذر حكيم من أن تكون «ثمة جهات دولية تتقاطع مصالحها مع رموز السلطة في لبنان، ويدفع الشعب اللبناني مجدداً ثمن هذا الخيار»، مذكّراً بأن «السياسيين في لبنان لديهم صداقات ومصالح مع جهات إقليمية ودولية، وقد يستثمرون ذلك لحسابهم».

وكان البرلمان اللبناني وضع «الصندوق السيادي» في أولويات عمله، وبدأت لجنة المال والموازنة مناقشته مطلع السنة الحالية، وشكلت لجنة فرعية وضعت تقريراً بنتائج مداولاتها ورفعته مجدداً إلى لجنة المال والموازنة، غير أن هذا التقرير لم يبدد قلق بعض النواب. ورأت الخبيرة في شؤون النفط لوري هايتيان أن «المبدأ الذي تعتمده الدول المتقدمة من إنشاء الصندوق السيادي هو ادخار أموال النفط للأجيال المقبلة، وتكبير حجم الاقتصاد سواء باستثمارات داخلية أو خارجية». وحذرت، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، من «استغلال إيرادات النفط لسد عجز الخزينة ودفع رواتب موظفي القطاع العام». واعتبرت أن «أخطر ما في الأمر عقلية الفساد المتمثلة بالطبقة السياسية اللبنانية، وهي نفسها التي تعمل على تأسيس هذا الصندوق»، مشيرة إلى أن «أحد بنود مشروع القانون يطالب بأن يكون لمجلس النواب ومجلس الوزراء دور في تسمية أعضاء المجلس، وهذا يعني أن عقلية المحاصصة تطغى على التعيين».

ولفتت هايتيان إلى أن «إنشاء الصندوق ليس أولوية ملحّة». وقالت: «الكل يعرف أن الإيرادات المالية للنفط والغاز لن تأتي قبل 7 أو 10 سنوات، وبالتالي لا ضرورة للاستعجال في إنشاء هذا الصندوق، خصوصاً في غياب الرؤية الاقتصادية». وذكّرت بأن «أي جهة خارجية لا تقبل أن تستثمر في عائدات النفط اللبناني في ظل الانهيار الاقتصادي وتلاشي دور القطاع المصرفي، والخشية تمرير عمليات تبييض أموال ضمن العائدات النفطية».

ميقاتي: قرار البرلمان الأوروبي إبقاء النازحين لدينا انتهاك واضح للسيادة

لبنان يطلب حواراً مع أوروبا حول اللاجئين

بيروت: «الشرق الأوسط»

عبر رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي عن خيبة أمل لبنان للقرار الأخير الذي أصدره برلمان الاتحاد الأوروبي والداعي إلى إبقاء النازحين السوريين في لبنان، واصفاً إياه بأنه «انتهاك واضح للسيادة اللبنانية ولا يأخذ في الاعتبار مخاوف وتطلعات اللبنانيين».

وجاء موقف ميقاتي في كلمة له خلال مشاركته في مؤتمر روما لمناقشة الهجرة عبر المتوسط، حيث دعا إلى شراكة استراتيجية قوية وتعزيز التنسيق بين الاتحاد الأوروبي وبلدان البحر الأبيض المتوسط ولبنان. وقال: «هدفنا المشترك هو التصدي بفاعلية لأزمة اللاجئين، بطريقة تتماشى مع توقعات سكان المنطقة، وحماية السلام والأمن في لبنان، ومساعدة أوروبا على معالجة بعض المسائل المرتبطة بالهجرة والتنمية، وذلك بهدف إعطاء الأولوية للحفاظ على الأرواح والاستقرار الداخلي والأمن في دولنا».

وأضاف: «على الرغم من عدم توقيعه اتفاقية مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لعام 1951، يجب الاعتراف بالمرونة والرحمة التي أظهرها لبنان في توفير المأوى والمساعدة للسوريين خلال الحرب السورية، وذلك بموارد محدودة للغاية، ونقص شديد في فرص العمل الجذابة في البلاد، إلا أن اللبنانيين رحبوا باللاجئين بأذرع مفتوحة، وتقاسموا معهم كل ما يملكون لدعمهم خلال هذه الأوقات الصعبة».

ولفت إلى أن موقف الحكومة اللبنانية من هذا الموضوع هو «بما أن الصراع في سوريا انتهى، نحتاج إلى وضع خطة للعودة الآمنة والمضمونة لجميع اللاجئين إلى وطنهم. ويجب على المنظمات الدولية والجهات المانحة، عوضاً عن تمويل إقامتهم في لبنان، إعادة توجيه هذه الأموال لدفعها بشروط للأفراد والأسر التي تقرر العودة إلى وطنها»، عاداً أن الوضع في لبنان يعد حرجاً بشكل خاص، وذلك بعد استضافته أحد أكبر أعداد اللاجئين بالنسبة لعدد السكان في العالم.



ميقاتي في صورة تذكارية مع رئيسة الوزراء الإيطالية على هامش المؤتمر (دالاتي ونهرا)

وقال: «البلد الصغير نسبياً والبالغ عدد سكانه 5 ملايين نسمة، يتحمل الآن مسؤولية استيعاب نحو مليوني لاجئ سوري. ولتوضيح هذا الموضوع، سيكون الأمر كما لو أن إيطاليا تستقبل وتستضيف 20 مليون لاجئ». وأكد أن «هذا العبء غير المتناسب يضع ضغطاً هائلاً على البنية التحتية والاقتصاد والنسيج الاجتماعي في البلاد، التي تضررت بالفعل بشدة من أزمة اقتصادية ومالية غير مسبوقة».

وانتقد موقف البرلمان الأوروبي الأخير، قائلاً: «للأسف، يبدو أن قرار برلمان الاتحاد الأوروبي الأخير يتغاضى عن التعقيدات والتحديات المتعددة الأوجه التي تواجه لبنان. فبدلاً من الاعتراف بمرونة بلادي وتحفيزها - وبيقظة القوات المسلحة اللبنانية - في مواجهة أزمة اللاجئين، نجد أنفسنا موضع لوم، أو بالأحرى معاقبين على حسن ضيافتنا وجهودنا». وأضاف: «هذا القرار هو انتهاك واضح للسيادة اللبنانية ولا يأخذ في الاعتبار مخاوف وتطلعات اللبنانيين. إن الضغط الذي تفرضه هذه الأزمة علينا والتداعيات الشديدة للوجود الطويل الأجل للنازحين السوريين في لبنان، تزعزع استقرار النسيج الاجتماعي في البلاد، وتشكل تهديداً مباشراً على وجوده كنموذج للتنوع».

وأكد ميقاتي أن «لبنان على أهبة الاستعداد للدخول في حوار وبناء تعاون مع جميع الشركاء الدوليين لوضع خريطة طريق مشتركة لمعالجة هذه الأزمة، ونحن حريصون على تعزيز تعاوننا مع الاتحاد الأوروبي في هذا المسعى»، وأضاف: «يجب عليكم الأخذ بعين الاعتبار ما يلي: إذا كنتم تعتقدون أن تكلفة معالجة أزمة اللاجئين باهظة للغاية بالفعل، فاستعدوا لظهور (جيل ضائع) يتألف من عدد لا يحصى من الشباب والشابات الذين يتحملون الآثار المدمرة للحروب الدورية والصراعات، واستراتيجيات التنمية غير الملائمة، وانعدام التعليم السوي، والبطالة المتفشية».

جددوا دعوتهم طرفي النزاع إلى وقف إطلاق النار

اجتماع مفصلي لقادة «قوى التغيير» السودانية في القاهرة

الخرطوم: محمد أمين ياسين

يعقد قادة «قوى إعلان الحرية والتغيير»، الائتلاف الحاكم السابق في السودان، اجتماعاً مهماً في العاصمة المصرية القاهرة، اليوم (الاثنين) وغداً (الثلاثاء) 24 و25 يوليو (تموز) الحالي، لإجراء مشاورات داخلية، وأخرى مع قيادات المجتمع السوداني المتواجدة في مصر حول وقف الحرب الدائرة في البلاد، واستعادة الحكم المدني في البلاد.

وجدد الائتلاف في بيان أمس (الأحد) الدعوة لطرفي القتال، الجيش وقوات «الدعم السريع» إلى التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في جولة المفاوضات الجارية حالياً في «منبر جدة»، بتيسير من المملكة العربية السعودية وأميركا.

ويعد الاجتماع الأول لقادة «المكتب التنفيذي» لقوى الحرية والتغيير منذ اندلاع الحرب في البلاد بين الجيش وقوات «الدعم السريع» في منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

وذكر البيان أن انعقاد الاجتماع المفصلي والتاريخي في مصر له دلالات سياسية عديدة، ويؤكد أن ما يجمع البلدين وشعبيهما سيبقى ويظل هو الأصل السائد.

وأشار البيان إلى أن التحديات والمتغيرات الراهنة تقتضي ضرورة وقف الحرب، وقطع الطريق أمام مخطط فلول النظام المعزول لتحويلها لحرب أهلية شاملة، واستعادة مسار الانتقال المدني الديمقراطي عبر عملية سياسية تشمل الجميع من دون استثناء، عدا حزب النظام المعزول وواجهاته ورموزه.


اجتماع «قمة جوار السودان» في القاهرة يوم 13 يوليو الحالي (رويترز)

وقالت «قوى التغيير» إنها ستجري مشاورات مع قادة المجتمع السوداني المتواجدين في مصر، حول القضايا التي تواجه الشعب السوداني في هذا الوقت الصعب، مؤكدة على تمسكها بمبادئ ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2018.

وقطع ائتلاف «قوى التغيير»، الذي يضم عشرات الأحزاب السياسية والكيانات النقابية والمهنية، بعدم السماح للنظام المعزول بالعودة إلى السلطة مرة أخرى، وسيعمل على إجهاض كل مخططاتهم الإرهابية إلى اقتلاعهم من أرض السودان اقتلاعاً.

الاجتماع الأول لقادة المكتب التنفيذي لـ«قوى الحرية والتغيير» منذ اندلاع الحرب في البلاد بين الجيش وقوات «الدعم السريع»

ووصل وفد القيادات السياسية والمدنية والمهنية السودانية إلى العاصمة المصرية القاهرة أمس (السبت)، على رأسه قادة قوى الحرية والتغيير ضمن جولة زيارات لدول الجوار الأفريقي والعربي، لحشد الدعم الإقليمي لوقف الحرب، وابتدار عملية سياسية تعيد الحكم المدني الانتقالي في البلاد.

ويدعو الوفد السوداني لتنسيق الجهود والمبادرات الإقليمية والدعم الدولي لتوحيد المنبر التفاوضي، وممارسة المزيد من الضغوط على طرفي الصراع الجيش وقوات الدعم السريع للوصول إلى اتفاق عاجل لوقف إطلاق النار والأعمال العدائية في كل أنحاء البلاد.

واستضافت القاهرة في 13 من يوليو (تموز) الحالي قمة دول جوار السودان، شارك فيها رؤساء حكومات أفريقيا الوسطى وتشاد وإريتريا وإثيوبيا وليبيا وجنوب السودان.

وناشد البيان الختامي للقمة طرفي الصراع القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع بوقف التصعيد والالتزام بالوقف الفوري والمستدام لإطلاق النار، وإنهاء الحرب وتجنب إزهاق أرواح السودانيين.

وأكدت قمة القاهرة على أهمية الحل السياسي لوقف الصراع الدائر، وبدء عملية سياسية شاملة عبر حوار تشارك فيه جميع الأطراف السودانية.

واتفق رؤساء دول الجوار على التعامل مع الصراع القائم في السودان باعتباره شأناً داخلياً، والتشديد على عدم تدخل أي أطراف خارجية لإطالة أمد الأزمة.

مباحثاته شملت قوى سياسية وشخصيات غير حزبية

عقار يبدأ مشاورات سودانية في القاهرة لبناء «منصة مدنية توافقية»

القاهرة: أسامة السعيد

أجرى نائب رئيس مجلس السيادة السوداني، مالك عقار، سلسلة من المشاورات المكثفة، في العاصمة المصرية القاهرة، شملت عدداً من القوى السياسية والحزبية السودانية، كما ضمت مجموعة من الشخصيات غير الحزبية، في مسعى إلى بناء ما وُصف بأنه «منصة مدنية تضم طيفاً واسعاً من الشخصيات السودانية من تيارات عدة» بهدف المساهمة في تحقيق «توافق وطني سوداني كبير» يساعد على إنهاء الأزمة الراهنة.

وكان عقار زار مصر يونيو (حزيران) الماضي والتقى الرئيس عبد الفتاح السيسي وناقش معه تطورات الأوضاع في السودان والمعاناة الإنسانية التي تواجه السودانيين، سواء في الداخل أو الذين هم عالقون في المعابر الحدودية.

وكشفت مصادر سودانية مطلعة على المشاورات، أن عقار الذي وصل إلى القاهرة قبل يومين، التقى وفداً من قوى «الحرية والتغيير» (المجلس المركزي)، ومن المقرر أن يلتقي مرة أخرى عدداً من قيادات التيار ذاته عقب وصولهم إلى العاصمة المصرية، في إطار مشاورات تركز على «سبل إنهاء الأزمة السودانية، وبناء توافقات لمرحلة ما بعد انتهاء القتال الدائر حالياً». وأوضحت المصادر، التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، شريطة عدم نشر هويتها، أن لقاء عقار الأول مع قوى «الحرية والتغيير» (المجلس المركزي) ضم عدداً من الشخصيات البارزة في هذا التيار، ومنها عمر الدقير، رئيس «حزب المؤتمر السوداني»، ومريم الصادق المهدي، نائب رئيس «حزب الأمة القومي»، وخالد عمر يوسف، الأمين السياسي لـ«حزب المؤتمر السوداني»، وكمال بوالد، القيادي في «حزب البعث»، إضافة إلى شخصيات حزبية أخرى.

ولفتت المصادر إلى أنه من المنتظر أن تستقبل القاهرة عدداً إضافياً من الشخصيات السياسية السودانية خلال الساعات المقبلة، مرجحة أن يكون ذلك بهدف إجراء مشاورات سياسية بين قادة «المجلس المركزي» لـ«الحرية والتغيير»، وأن نائب رئيس مجلس السيادة السوداني «أبدى حرصه على لقاء كافة القيادات لإجراء مشاورات صريحة وبنّاءة مع الجميع»، بحسب المصادر.

وأضافت المصادر أن لقاءات عقار تضمنت كذلك شخصيات سودانية غير حزبية، من بينهم مجموعة من رجال الأعمال السودانيين المقيمين في مصر حالياً؛ إذ ناقش الاجتماع «الأدوار الإيجابية التي يلعبها رجال الأعمال السودانيون بمصر في دعم الاقتصاد السوداني، لا سيما بعد اندلاع الأزمة الراهنة».


مالك عقار نائب رئيس مجلس السيادة السوداني (تويتر)

ولفتت المصادر إلى أن نائب رئيس مجلس السيادة السوداني سيلتقي كذلك العديد من المثقفين والإعلاميين السودانيين المقيمين في القاهرة لـ«توضيح العديد من الأمور المتعلقة بمجريات الأزمة الراهنة، وحشد الجهود لإنهاء الصراع في أقرب وقت ممكن».

عقار أبدى حرصه على لقاء كل القيادات

وأكدت المصادر أن مشاوراته «تستهدف بناء منصة سياسية مدنية تضم طيفاً واسعاً من القوى والشخصيات السودانية من مختلف القوى والتيارات السياسية والحزبية»، مضيفة أن ما رشح عن مشاركين في الاجتماعات يشير إلى حرص عقار على أن تعكس تلك المنصة «أكبر قدر ممكن من التوافق بين القوى السودانية المختلفة، تجنباً لانقسامات سابقة شهدتها الساحة السودانية» قبل اندلاع الأزمة في منتصف أبريل (نيسان) الماضي.

وقالت المصادر إن «المنصة المدنية» التي يسعى نائب رئيس مجلس السيادة السوداني إلى تكوينها تستهدف العمل عن كثب مع «منبر جدة للحوار»، ومع «آلية التواصل» التي أقرتها قمة دول جوار السودان خلال اجتماعها بالقاهرة منتصف الشهر الحالي.

وكانت المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة أطلقتا مبادرة للحوار بين طرفي الصراع في السودان، واستضافت مدينة جدة السعودية عدة لقاءات بين ممثلي الطرفين، إلا أن تلك اللقاءات عُلقت أكثر من مرة جراء استمرار القتال.

كما أقرت قمة دول جوار السودان التي استضافتها القاهرة في 13 يوليو (تموز) الحالي وشارك فيها قادة سبع دول أفريقية هي: مصر وليبيا وتشاد وأفريقيا الوسطى وجنوب السودان وإريتريا وإثيوبيا، آلية اتصال يقودها وزراء خارجية الدول المشاركة لبحث «الإجراءات التنفيذية المطلوبة لمعالجة تداعيات الأزمة السودانية على مستقبل واستقرار السودان، ووحدته وسلامة أراضيه، والحفاظ على مؤسساته الوطنية ومنعها من الانهيار». وكان من بين البنود التي تضمنها البيان الختامي لقمة دول جوار السودان، التأكيد على «أهمية الحل السياسي لوقف الصراع الدائر، وإطلاق حوار جامع للأطراف السودانية، يهدف لبدء عملية سياسية شاملة تلبي طموحات وتطلعات الشعب السوداني في الأمن والرخاء والاستقرار».

وأعلن مجلس السيادة الانتقالي في السودان، في بيان، عن ترحيبه بمخرجات قمة دول جوار السودان، وأكد في بيان «حرص حكومة السودان على العمل مع كل الأطراف الساعية لوقف الحرب وعودة الأمن». كما أشار إلى «الالتزام بحوار سياسي فور توقف الحرب يفضي إلى تشكيل حكومة مدنية تقود البلاد خلال فترة انتقالية تنتهي بانتخابات يشارك فيها جميع السودانيين».

ومن المقرر أن يرأس مالك عقار وفد السودان المشارك في القمة الروسية - الأفريقية الثانية التي تستضيفها مدينة سان بطرسبورغ الروسية نهاية الشهر الحالي، وبحسب المصادر، فإن الوفد سيضم مجموعة من الوزراء، وسيسافر مباشرة من القاهرة إلى مقر انعقاد القمة، عقب اختتام المشاورات مع القوى والشخصيات السودانية.

أحد السكان يقول إنه يتناول وجبة واحدة يومياً منذ شهرين

«حوجة غذائية» تحاصر سكان ضواحي الخرطوم

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

فتحت لجنة مقاومة في منطقة وسط بحري، ضاحية شمال العاصمة السودانية، باب التبرع من أجل تلبية الاحتياجات الغذائية للمحاصرين في منازلهم ولم يتمكنوا من الفرار منذ بدء المعارك التي دخلت شهرها الرابع بين الجيش وقوات الدعم السريع.

وأفادت لجنة الدناقلة، أحد أحياء وسط بحري، في بيان، بالساعات الأولى من صباح أمس (الأحد) نشرته على صفحتها على موقع «فيسبوك» بعنوان «حوجة غذائية»، أن سكان الحي «يعيشون وضعاً معقداً جداً لظروف الحرب وانقطاع التيار الكهربائي والماء وعدم وجود محال تجارية». وأشارت إلى «توقف العمل منذ أكثر من ثلاثة شهور، وعدم وجود مرتبات، ونفاد ما تبقى من المخزون الاستراتيجي لكل أسرة أو فرد».

وقررت اللجنة، حسب ما أفادت، «فتح باب التبرع لنسند بعضنا البعض من خلال توفير مواد تموينية أو المساهمة المالية لشراء مواد تموينية من أقرب مكان وتوزيعها على الموجودين بالحي».

ولجان المقاومة هي مجموعات شعبية كانت تنظّم الاحتجاجات للمطالبة بحكم مدني بعد الإطاحة نظام عمر البشير في 2019، وتنشط في تقديم الدعم منذ بدء النزاع قبل ثلاثة أشهر، حسبما أفادت وكالة الصحافة الفرنسية.

وتمتد شكاوى السكان من عدم توفر الغذاء إلى أحياء وضواحٍ أخرى. ففي حي المزاد وسط بحري أكد عباس محمد بابكر، أحد السكان، أنه لم يغادر منزله بسبب تقدم عمر والدته ومرضها. وقال: «نتناول وجبة واحدة يومياً منذ شهرين للحفاظ على مخزوننا من المواد (...) واليوم معنا فقط ما يكفي ليومين ولا ندري ما سيحدث بعد ذلك».

والأسبوع الماضي توفي عازف الكمان السوداني المعروف خالد سنهوري، بعد أن أفاد أصدقاؤه على منصات التواصل الاجتماعي بأنه «مات من الجوع ودفن أمام منزله بحي الملازمين وسط أم درمان»، ضاحية غرب الخرطوم الكبرى.

وتتركز المعارك التي اندلعت في منتصف أبريل (نيسان) بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان، وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو، في العاصمة الخرطوم وضواحيها وفي إقليم دارفور بغرب البلاد.

وأسفرت الحرب حتى الآن عن مقتل 3900 شخص على الأقلّ، حسب منظمة «أكليد» غير الحكومية، وتهجير أكثر من 3 ملايين شخص، سواء داخل البلاد أو خارجها.

ويعد السودان، أحد أفقر بلدان العالم، إذ يحتاج أكثر من نصف السكان إلى المساعدة للبقاء على قيد الحياة، في الوقت الذي وصلت فيه حالة التحذير من المجاعة إلى أقصاها، وبينما بات أكثر من ثلثي المستشفيات خارج الخدمة.

من ناحية أخرى، يستمر العاملون في المجال الإنساني في المطالبة سُدى بالوصول إلى مناطق القتال، ويقولون إنّ السلطات تمنع وصول المساعدات إلى الجمارك، ولا تُصدر تأشيرات دخول لعمّال الإغاثة.


سودانية في إحدى أسواق الخرطوم (وكالة أنباء العالم العربي)

معركة حتى اللحظة الأخيرة قبل إقرار أول قوانين الخطة الحكومية

إسرائيل تواجه «انقلاباً على الانقلاب»

تحليل إخباري

تل أبيب: نظير مجلي

ما تشهده إسرائيل في الساعات الأخيرة من تصادم هائل بين المعسكرين الكبيرين هو بمثابة انقلاب جماهيري واسع على الانقلاب الذي جلبته الحكومة في منظومة الحكم.

وخرج أكثر من نصف مليون شخص إلى الشوارع، في الأسبوع التاسع والعشرين على التوالي، يطالبون الحكومة بإلغاء خطتها التشريعية «الهادفة إلى شطب الديمقراطية واستبدالها بنظام حكم دكتاتوري فاسد». والحكومة تصر على استغلال أكثريتها البرلمانية (64 من مجموع 120 نائباً)، حتى تنفذ خطتها. وقيادة الاحتجاج التي تصر على رفض الخطة تستغل أكثريتها الجماهيرية (63 في المائة حسب استطلاعات الرأي) وقوتها الجبارة في الجيش ومؤسسات الدولة العميقة، ومناصرتها من الإدارة الأميركية وكثير من دول الغرب. والحكومة تحذر من أنها تتعرض لانقلاب عسكري من طراز جديد.

وعلى الرغم من أن رئيس الدولة، يستحاك هيرتسوغ، ومعه أوساط كثيرة تسعى للتوصل إلى تفاهمات بين الحكومة وأحزاب المعارضة، فإن الهبة الشعبية لا تبدو قابلة للخفوت. بل بالعكس. قادة الاحتجاج يؤكدون رفضهم أي حلول وسط.

ويقولون إنه «لا حلول وسط بين الديمقراطية والدكتاتورية»، ويؤكدون أنهم لا يثقون بأي وعد من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ويتعهدون: «لن نتوقف عن الاحتجاج حتى يتم وضع دستور يحمي أركان الديمقراطية ويمنع أي إمكانية لأي حكومة أن تخطف الدولة وتغير نظام الحكم».

وهم يعتبرونها معركة مصيرية يجب عدم تقييدها بوقت معين. ويتوقعون أن تستمر عدة سنوات، وليس لأسابيع وشهور فحسب، حتى تجرى انتخابات جديدة تحسم الموقف.

وينبغي التذكير أن هذه المعركة لم تبدأ بخطة الحكومة الانقلابية التي أعلنت مع انتخابها في الأسبوع الأخير من السنة الماضية. وهي ليست معركة تعديل وتبديل القوانين، ولا إصلاح القضاء كما يدعي أنصار الحكومة، بل هي سياسية آيديولوجية قديمة، تقررت في سنة 2005، في أعقاب الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، بعد إخلاء جميع المستوطنين وإزالة 21 مستوطنة.

وقد اتخذ القرار باجتماع قوى اليمين المتطرف في حزب الليكود وقيادة المستوطنات، وبمشاركة اليمين المتطرف في الحزب الجمهوري الأميركي. ومضمون القرار: «يجب العمل على ألا تقوم حكومة أخرى في إسرائيل تقدم على انسحابات مشينة كهذه في الضفة الغربية أو القدس في المستقبل».



لافتات ضد نتنياهو ووزير الأمن القومي إيتمار بن غفير في احتجاجات أمس (رويترز)

الهبة الشعبية لا تبدو قابلة للخفوت... والاحتجاجات ترفض الحلول الوسط

وتم تأسيس «مركز أبحاث وعمل» يضع خطة، ويعمل على تنفيذها، أسموه «كوهيلت»، يعمل حتى يومنا هذا. ومدير الدائرة القانونية في «كوهليت»، د. إبيعاد باكشي، واحد من 4 أشخاص يفاوضون باسم حكومة نتنياهو. وهذا المركز يعمل طيلة 18 عاماً على وضع خطة الحكومة والإعداد لتطبيقها بواسطة طواقم عمل وقيادات شابة. وتبلغ ميزانيته الإدارية حوالي 10 ملايين دولار في السنة، تأتي من وراء البحار.

وحسب هذه الخطة، يجب ضمان استمرار حكم متواصل لأحزاب اليمين لسنين طويلة، حتى ينجز الانقلاب في الحكم في إسرائيل. وتتضمن خطتهم سن 180 قانوناً أو تعديلاً قانونياً جديداً.

من هنا، فإن ما يفعله قادة الاحتجاج هو «انقلاب على الانقلاب». وأبطاله ليسوا أحزاب المعارضة فحسب، إنما ممثلو الدولة العميقة في إسرائيل. إنهم جنرالات كبار في الجيش وبقية أجهزة الأمن، وكبار موظفي الدولة السابقون، وقادة قطاع الهايتك (الذي يحقق للدولة 40 في المائة من مداخيلها في السنة)، ورؤساء الاقتصاد على فروعه المختلفة بما في ذلك البنوك والبورصة والمصالح التجارية ومعاهد البحاث والمؤسسة الأكاديمية وغيرها.

هؤلاء يرون ان اليمين المتطرف يعمل على تحطيم أركان الحكم وجلب نظام دكتاتوري، يضعضع مكانة إسرائيل الدولية ويضرب مصالحها الاستراتيجية ويجعلها تخسر حليفها الكبر في الولايات المتحدة والغرب.

لذلك يخوضون المعركة بكل قوتهم، ولا يتركون مركز قوة لديهم ولا اية وسيلة إلا ويستخدمونها في هذا الصراع، بما في ذلك الجيش. وهي معركة غير مسبوقة في التاريخ الإسرائيلي، بل يعتبرونها «حرب الاستقلال الثانية»، لا يتورعون فيها عن الاعداد لعصيان مدني وتمرد عسكري.

ولا يبتعد عن الحقيقة كثيرا أولئك الذين يعتبرون أساليب القتال التي اختاروها «ضربا من ضروب الانقلاب العسكري»، كما يحذر الوزير اوفير بنيس، أحد اشد المقربين من نتنياهو، الذي اعتبر مسيرة المشي طيلة أربعة أيام من تل الى القدس «زحفا مخيفا». ويقول: «إذا كانوا يتصرفون على هذا النجو ونحن في أول بنود الخطة الحكومية، فكيف سيتصرفون عندما نطرح بقية القوانين».

حتى الآن، يحرص الطرفان على إبقاء الصراع سلميا، باستثناء صدامات محدودة. لكن الاستمرار في الوتيرة الحالية تجعل الكثيرين يحذرون من اقتراب الحرب الأهلية.

السلطة تريد الوصول إلى «رؤية شاملة»... والفصائل تركز على «قيادة موحدة»

«حماس» تعلن حضورها اجتماع «الأمناء العامين» و«الجهاد» تربط مشاركتها بإطلاق معتقليها

احتجاج بمخيم جنين على اعتقال السلطة بعض الشباب يوم 17 يوليو (رويترز)

رام الله: «الشرق الأوسط»

اشترطت «حركة الجهاد الإسلامي» الإفراج عن جميع معتقليها لدى السلطة الفلسطينية من أجل حضور اجتماع الأمناء العامين للفصائل، المقرر نهاية الشهر الحالي في القاهرة. وقال الأمين العام لـ«حركة الجهاد الإسلامي» زياد النخالة، في تصريح مقتضب، الأحد: «لن نذهب لاجتماع الأمناء العامين في القاهرة قبل الإفراج عن إخواننا المجاهدين في سجون السلطة».

وجاء تصريح النخالة حاسماً لجهة مشاركة «الجهاد» من عدمها، بعدما ترك الباب مفتوحاً في تصريح سابق قال فيه إن الاعتقالات التي تقوم بها السلطة تعرض لقاء الأمناء العامين للفشل.

وتتهم «حركة الجهاد» السلطة باعتقال عناصر مسلحين من «الحركة» ونشطاء في الضفة الغربية، بينهم مراد ملايشة (34 عاماً) ومحمد براهمة (37 عاماً) من جنين، وينتميان إلى «كتيبة جنين»، وكانت قد هددت سابقاً بخطوات للإفراج عن أعضائها، قبل أن تقول السلطة إنهم معتقلون على خلفية مهاجمة مقار تابعة لها، رافضة الإفراج عنهم.

تصعيد «الجهاد» الحالي جاء في ظل أجواء مشحونة، تخللتها اتهامات حادة ولغة هجومية وتشكيكية الى حد كبير بين السلطة والفصائل، بسبب الاعتقالات التي شنت معها الفصائل هجوماً مركزاً على السلطة؛ التي ردت عادّةً ذلك جزءاً من مخطط واسع لاستهدافها وإضعافها وتخوينها. وتوجد أمام السلطة و«الجهاد» أيام عدة قبل الاجتماع المرتقب في 30 يوليو الحالي، وهو اجتماع دعا إليه الرئيس الفلسطيني محمود عباس من أجل الاتفاق «على رؤية وطنية شاملة وتوحيد الصف لمواجهة العدوان الإسرائيلي والتصدي له».

وقالت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«الشرق الأوسط» إن مصر؛ التي تحتضن الاجتماع، تجري اتصالاتها من أجل إنجاح اللقاء وتجاوز الخلافات؛ بما في ذلك إنهاء ملف المعتقلين. وتتجهز حركتا «فتح» و«حماس» وفصائل أخرى لحضور الاجتماع. وأكدت «حماس»، الأحد، أنها ستحضر. وقال القيادي في الحركة خليل الحية، خلال لقاء جمع الفصائل الفلسطينية في غزة والشتات وحمل عنوان: «نحو خطة وطنية شاملة وقيادة موحدة لمواجهة حكومة المستوطنين الفاشية»: «نحن ذاهبون، وسنبذل جهودنا لنجاح الاجتماع الذي لديه فرصة كبيرة للنهوض والوحدة» وحدد الحية شروط نجاح اللقاء بقوله إن «الواجب اليوم هو العمل على رؤية وطنية واضحة واستراتيجية أركانها لمّ الشمل الفلسطيني ووحدة البيت الفلسطيني، ولا يكون ذلك إلا بتشكيل مجلس وطني جديد بالانتخابات، وإن تعذر التوافق على مجلس وطني انتقالي، ثم تشكيل قيادة وطنية جامعة، ثم تشكيل حكومة منبثقة عنها». وأضاف: «نحن نريد من الاجتماع أن يخرج بنتائج واضحة في مواجهة الحكومة الصهيونية الفاشية».

وعدّ الحية أن الشعب الفلسطيني اليوم أمام «فرصة لعزل الكيان والضغط عليه في الوقت الذي يترنح بخلافاته وبأسه بين العالم». وطلبات «حماس» هي تقريباً طلبات باقي الفصائل.

وقال منسق «لجنة الفصائل للقوى الوطنية والإسلامية» القيادي في «الجهاد»، خالد البطش، إنه يجب البدء فوراً في تنفيذ الاتفاقيات الموقعة في القاهرة وبيروت والجزائر.

ودعا البطش إلى تشكيل قيادة وطنية موحدة تتمثل فيها القوى والفصائل والفعاليات الشعبية والشخصيات المستقلة، «لتولي مهام تحديات الاحتلال وإعادة بناء نظام سياسي على أسس وحدة وشراكة، عبر الشروع فوراً في إعادة تشكيل مجلس وطني بمشاركة الكل الوطني والشتات دون تجاهل أهلنا في الداخل».

وقال: «مطلوب تشكيل حكومة وحدة وطنية دون أي التزامات أو اشتراطات، والبدء بحل قضايا الجمهور الفلسطيني وتحقيق مطالبهم العادلة وتخفيف معاناتهم ورفع كل أشكال العقوبات عن قطاع غزة».

والقضايا المطروحة كانت محل خلاف في مباحثات سابقة، بسبب غياب الاتفاق على الانتخابات الشاملة وتزامنها، وشروط الانضمام الى حكومة وحدة وطنية.

ازدياد أمراض الاكتئاب والجلطات القلبية لدى الشباب

غلاء فاحش وفوضى في الأسعار يهددان السوريين بالمجاعة

دمشق: «الشرق الأوسط»

سيطر الوجوم على الشارع السوري مع تسارع هبوط العملة المحلية المترافق مع فوضى غير مسبوقة في الأسعار التي ترتفع على مدار الساعة، وسط تحذيرات من مجاعة تهدد السوريين بسبب تدني الدخل أمام الغلاء الفاحش، بينما الحكومة تلتزم الصمت، وقد دعا مجلس الشعب إلى عقد دورة استثنائية، الاثنين، لدراسة ومناقشة الواقع الاقتصادي والمعيشي وسعر صرف الليرة السورية.

وأوضح المجلس في بيان نشر في الإعلام الرسمي، أن الهدف من الدورة الاستثنائية دراسة ومناقشة الواقع الاقتصادي والمعيشي وسعر صرف الليرة السورية.

وقالت مصادر متابعة في دمشق لـ«الشرق الأوسط»، إنه من المنتظر أن يتم استجواب الحكومة حول الأسباب التي أدت إلى التدهور المتسارع في سعر الصرف وما أحدثه من فوضى، ومناقشة سياستها في لجم ارتفاع الأسعار، وضرورة رفع الرواتب والأجور.

وواصلت الليرة السورية انهيارها أمام العملات الأجنبية، حيث حدد المصرف المركزي سعر صرف دولار الحوالات بـ 9900 ليرة، يوم الأحد الذي وصل فيه سعر الصرف في السوق الموازية، إلى 12550 ليرة مقابل الدولار في أسواق العاصمة دمشق، وفي حلب إلى 12750 ليرة، ليعود ويأخذ طريق الهبوط بشكل غير مفهوم في ساعات بعد الظهر ليصل إلى 12300 ليرة في دمشق، وفي حلب 12450 ليرة مقابل الدولار الأميركي الواحد. وبالتوازي مع ذلك، ارتفع سعر غرام الذهب في أسواق دمشق يوم الأحد، ليلامس حاجز 700 ألف ليرة، إذ سجل سعر غرام الذهب عيار (21) 695 ألف ليرة. وترافق انهيار الليرة بالإقبال على شراء ذهب الادخار، لا سيما الليرات الذهبية والأونصات. وفي تصريح للإعلام المحلي، قال رئيس جمعية الصياغة بدمشق، إنه يوجد نحو 250 ورشة لصناعة المشغولات الذهبية، مقابل ورشة واحدة لصناعة الأونصات والليرات الذهبية، وهناك ضغط عليها؛ لذلك لا تستطيع تغطية حاجة السوق منها، ويوجد نقص وشح بالكميات في الأسواق.

وتشير الأرقام الرسمية المتداولة إلى ارتفاع بالأسعار بنسبة 25%، بينما واقع الأسواق يؤكد ارتفاعات بنسبة 100% لغالبية السلع الضرورية خلال أقل من شهر، مقابل تراجع المبيعات.

بائع خضراوات وفواكه في سوق الشيخ محيي الدين الشعبي، قال إنه خفض كميات بضاعته إلى أكثر من النصف، ومع ذلك لا أحد يشتري. فجرزة بقدونس أو نعناع بـ1000 ليرة، والبندورة بـ 6000 آلاف، والليمون الحامض 12000 ألف وما فوق، كيلو التفاح الموسمي بـ 1800، وكذلك الكرز والدراق. ويقول: «انظروا السوق، لا توجد فواكه وخضراوات طازجة أغلبها أصابها الذبول». ويضيف بقسم أن دخل المحل لا يغطي نفقات نقل البضاعة من سوق الهال: «لم نعد نعرف بأي سعر نشتري، وبأيها نبيع».

وأكدت مصادر تجارية في دمشق لـ«الشرق الأوسط»، امتناع التجار عن طرح الكثير من المواد الغذائية المستوردة في الأسواق، ما أدى إلى افتقادها وارتفاع أسعارها، كالسكر الذي تجاوز سعر الكيلو منه 18000 ألف ليرة في بعض الأسواق، حيث يبلغ متوسط سعر كيلو السكر المستورد بالجملة نصف دولار، ويطرح بالأسواق بما يعادل الدولار، وقبل شهر كان سعره 8000 ليرة، بينما وصل اليوم إلى 18000 ألف.

وأشارت المصادر إلى عجز الحكومة عن اتخاذ قرارات تسهم في تخفيض الأسعار، فهي تصدر قراراً لتسهيل الاستيراد وتردفه بتعليمات تنفيذية تكبل القرار، بحيث تبقي الباب موارباً ويدها على المقبض تفتحه وتغلقه متى تشاء ولمن تشاء. وبهذه الشروط لا يعمل إلا تاجران إما مقامر وإما ذو نفوذ.

ولفتت المصادر إلى سلسلة الأسباب المترابطة التي تسهم برفع الأسعار، منها صعوبة الاستيراد، وأزمة الوقود والطاقة، وارتفاع تكاليف الإنتاج والشحن، وانهيار العملة المحلية، وجميعها يرتبط بانسداد أفق الحل السياسي والتصعيد العسكري في شمال وشرق البلاد.

ومن جانبه، حذر المرصد السوري لحقوق الإنسان، من وصول السوريين إلى «حافة الهاوية والمجاعة». وجاء في تقرير له الأحد، أن الـ 100 دولار أميركي تساوي مليوناً و250 ألف ليرة سورية (أصبحت مليوناً ونصف المليون بعد ساعات قليلة من صدور تقرير المرصد)، بينما راتب الموظف والمتقاعد الحكومي لا يزال ثابتاً بكافة فئاته، حيث «يبلغ متوسط الراتب الشهري أقل من 10 دولارات أميركية، وهو أقل مرتب في العالم، ولا يكفي سداد احتياجات العائلة ليوم واحد فقط». المرصد طالب المجتمع الدولي «برمي طوق النجاة والتدخل لإغاثة السوريين، قبل أن يصبح السواد الأعظم من الشعب السوري يعيش في حالة سوء تغذية ومجاعة بسبب الغلاء الفاحش».

وازدادت في الفترة الأخيرة نسب الإصابة بالجلطات القلبية بين فئة الشباب بشكل لافت، وأرجع الدكتور نبوغ العوا، السبب إلى «انخفاض المناعة الذاتية نتيجة التوتر النفسي، والعادات غير الصحية مثل التدخين، والإرهاق في العمل لا سيّما في الظروف الحالية والإمكانات المادية المحدودة».

وقال الدكتور العوا في تصريحات للإعلام المحلي إنّ «الحزن والكآبة ينقصان المناعة وفق الإثباتات العلمية»، مضيفاً أنّ ثلاثة أرباع الشعب السوري مهموم، في ظل الأوضاع الحالية.

وفي السياق نفسه، أكدت مصادر طبية ازدياد الأمراض الناجمة عن الاكتئاب النفسي؛ حيث أكدت أكثر من دراسة محلية في الجامعات السورية ارتفاع نسبة الأعراض الاكتئابية أكثر من النسب العالمية المتعارف عليها. مع ارتفاع أعداد وصفات الأدوية النفسية العام الحالي بنسبة تصل إلى 70% عن العامين الماضيين، خصوصاً أدوية الاكتئاب.



لحوم دواجن معروضة للبيع في دوما يونيو الماضي (رويترز)

حفتر يباشر صيانة خط «النهر الصناعي» المُتضرر

المنفي والدبيبة يطالبان بدعم ليبيا دولياً في التصدي للهجرة

القاهرة: خالد محمود

طالب محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، وعبد الحميد الدبيبة، بدعم ليبيا دولياً في مواجهة تدفقات الهجرة غير النظامية، فيما بدا أن الأخير يراهن على علاقته مع إيطاليا، عبر الاصطفاف إلى جانبها وذلك في مؤتمر دولي استضافته العاصمة روما، لتعزيز الجهود الرامية لمكافحة الهجرة.

وأبلغ الدبيبة المؤتمر، الذي شارك فيه المنفي، أمس (الأحد) بإطلاق وزارة الدفاع بحكومته عملية عسكرية لـ«التصدي للمهربين والعصابات والمجرمين وتمكنت من اعتقال عدد منهم»، ودعا لإنشاء مقاربة لتعزيز التنمية في دول المنشأ.

وتحدث عن «معاناة آلاف المهاجرين في البحر والصحراء من نساء وأطفال»، وقال إن «مشاهد المهاجرين غير النظاميين المتوفين في الصحراء وما يعانيه آخرون من حر وجوع وعطش تفطر قلوبنا وتحرك ضمير العالم».

وأشاد الدبيبة بما وصفه بـ«الجدية العالية» التي تبديها رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، للتعاون في ملف الهجرة غير النظامية، ودعا لإقامة شراكة متوازنة مع مفوضية الاتحاد الأوروبي.

وقال الدبيبة في تصريحات متلفزة، قبل انطلاق المؤتمر، إن رؤيتنا «لا تتضمن أي اقتراحات حول توطين المهاجرين غير النظاميين في مناطق العبور»، و«طالب بحق ليبيا في الدعم الدولي في هذا الملف أمنيا وسياسيا وماديا».

وتابع الدبيبة: «لا نقبل توطين أي مهاجر في ليبيا ونرغب بمعاملتهم معاملة حسنة»، وأكد على أن ليبيا «بلد عبور وليس بلد تصدير للهجرة».

وفي شأن آخر، أعلن الدبيبة، أن الرحلات بين طرابلس وروما اليوم (الاثنين)، ستشكل إيذانا باستئناف الرحلات بين البلدين بعد توقف دام عشر سنوات، واعتبر أن هذه خطوة تمهد لفتح المجال الجوي مع دول أخرى، لم يحددها.

كما استغل الدبيبة المناسبة لمغازلة المنطقة الشرقية في ليبيا، بعدما تعهد بالعمل على فتح خط جوي بين روما وبنغازي.

وكان الدبيبة، قد دعا مواطنيه لمشاركته برؤيتهم بشأن كيفية انعكاس ما وصفه بـ«المساعي الحثيثة» لحكومته في تعزيز العلاقات الثنائية مع إيطاليا، «إيجابا» على جودة الحياة في ليبيا، ووعد بالرد لاحقا عبر بث مباشر، على هذه التساؤلات.

بدوره، أعلن المنفي، من روما، أن هذا المؤتمر الدولي يستهدف تنظيم ظاهرة الهجرة ومكافحة الاتجار بالبشر، وتعزيز التنمية الاقتصادية من خلال وضع استراتيجية مشتركة وخطة عمل بين دول المصدر والعبور والوصول، بحضور عدد من المؤسسات الإقليمية والدولية ذات العلاقة.

وأعرب المنفي عن أمله في أن يمكن المؤتمر من التصدي لظاهرة الهجرة، لافتا إلى أن اللقاءات والاجتماعات بين الاتحاد الأوروبي وأفريقيا، لمكافحة الهجرة، «ظلت حبرا على ورق».

وتابع «يجب أن نساعد دول العبور، وخاصة ليبيا، التي تعاني من معضلة الجريمة المنظمة بسبب امتدادها الأفريقي».

وأشار المنفي إلى أن بلاده تعاني من الجريمة المنظمة بسبب طول حدودها وامتداد سواحلها والمقاربة الأمنية وحدها لا تكفي، موضحا أنه ليس لدولة مثل ليبيا أن تتصدى لوحدها لهذه العصابات والجريمة العابرة للحدود.

وبعدما أكد على أهمية ليبيا ودورها في مكافحة ظاهرة الهجرة، لأنها دولة عبور، دعا المنفى للبحث عن الأسباب الحقيقية للهجرة وجذورها، بالإضافة إلى انعدام الموارد بكل أنواعها في دول أفريقيا التي تدفع بالمواطنين إلى الهجرة.

في سياق قريب، نقلت وسائل إعلام محلية ليبية عن مصادر، أن حفتر رفض حضور مؤتمر روما بسبب تواجد الدبيبة، رغم تلقيه دعوة رسمية من السلطات الإيطالية، لكن لم يصدر أي تعليق مباشر من حفتر أو مكتبه.

بموازاة ذلك، أعلنت وزارة الداخلية بحكومة الدبيبة، تواصل التدريبات البحرية المشتركة الليبية - المالطية (دولفين 1) في المياه الإقليمية المالطية بمشاركة زورقين في إطار التعاون الأمني بين البلدين لمكافحة الهجرة غير المشروعة والجريمة المنظمة العابرة للحدود.

في غضون ذلك، أعلن حفتر أنه أشرف بشكل مباشر على أعمال الصيانة لخط نقل المياه بين مدينتي أجدابيا وبنغازي، مشيرا إلى أنه تابع لدى اجتماعه مساء (السبت) بمقره في بنغازي مع رئيس اللجنة الإدارية لجهاز «النهر الصناعي» أحمد الديب، ما وصلت إليه فرق التشغيل والصيانة بالجهاز، بعد الأعمال التخريبية التي طالت خطوط نقل المياه بمدينة أجدابيا.

وأشار حفتر، وفقا لبيان وزعه مكتبه، إلى توفير كافة إمكانيات قوات الجيش لمساندة فرق الصيانة بجهاز النهر لسرعة إنجاز أعمال الصيانة حتى تصل المياه إلى كل المواطنين.

من جهة أخرى، أعلن النائب العام الليبي الصديق الصور، تولي نيابة باب بن غشير الجزئية التحقيق في حريق دمر مكتبيْن مخصصين لبعض الوثائق القضائية.

ورغم اعترافه في بيان مساء (السبت) بفقد أوراق قضائية؛ قال الصور إن منظومة عمل النيابة العامة تحتفظ بنسخة رقمية تضاهي الأصل، ودعا للإسراع في الانضمام إلى مشروع التحول الرقمي؛ وتقديم المساعدة اللازمة ليشمل منظومة العدالة جميعها.


حفتر يتابع شرحاً عن صيانة خط «النهر الصناعي» المتضرر على الخريطة (الجيش الوطني)

الدبيبة: رؤيتنا «لا تتضمن أي اقتراحات حول توطين المهاجرين غير النظاميين»

ضبط 60 شخصاً شرق البلاد... ودعوات لإمدادهم بالطعام والشراب

ليبيا: انتقادات حقوقية لاحتجاز مهاجرين سودانيين عبروا الحدود

القاهرة: جمال جوهر

وجهت منظمات حقوقية ليبية انتقادات للسلطات المعنية بمكافحة الهجرة غير النظامية بشرق البلاد، على خلفية احتجازها 60 مهاجراً سودانياً بعدما تسللوا عبر الدروب الصحراوية إلى داخل ليبيا.

وقالت «مؤسسة العابرين لمساعدة المهاجرين والخدمات الإنسانية»، مساء (السبت)، إن أغلب المهاجرين السودانيين الذين أوقفتهم السلطات المحلية يحملون بطاقات تسجيل خاصة بطلب اللجوء لدى فرع المنظمة السامية للأمم المتحدة في مصر، مشيرة إلى أن بينهم نساءً وأطفالاً، وأوضاعهم الإنسانية «حرجة جداً».

وبينما كشفت المؤسسة عن أن هؤلاء المهاجرين، الذين يوجدون حالياً داخل مركز إيواء «باب الزيتون»، في حاجة ماسة إلى الإغاثة، ناشدت سكان طبرق (شرق ليبيا) التبرع لهم بالماء والطعام.

ووسط تدفق مئات المهاجرين غير النظاميين على ليبيا، نقل طارق لملوم الحقوقي الليبي، رئيس «مؤسسة بلادي لحقوق الإنسان»، أمس (الأحد)، عن المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أن ما يزيد على 69 ألف مهاجر وصلوا إلى إيطاليا بين يناير (كانون الثاني) وبداية يوليو (تموز) عام 2023 عبر البحر المتوسط، بينهم 37,720 من تونس، و28,558 من ليبيا، والبقية من تركيا والجزائر.

ودخل خالد المشري رئيس المجلس الأعلى للدولة، على خط أزمة تزايد أعداد المهاجرين، وقال مغرداً عبر حسابه على «تويتر»، إن «الحل الحقيقي والجذري والإنساني لمشكلة المهاجرين غير النظاميين يكمن في تنمية دولهم الأصلية الغنية بالثروات الطبيعية المنهوبة حتى الآن من دول الاستعمار السابق، واستقرارها، أما غير ذلك فهي (حلول تلفيقية) ومؤقتة وغير إنسانية».

وانتقدت اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في ليبيا، عملية ضبط المهاجرين السودانيين وتوقيفهم، من قبل سلطات شرق البلاد، مجددة مطالبتها السلطات المحلية بعدم احتجاز النازحين والمهجرين واللاجئين القادمين من السودان الشقيق جراء حالة النزاع المسلح الذي تشهده بلادهم.

وقالت اللجنة في تصريح صحافي أمس، إنه «التزاماً بمبدأ الحماية الإنسانية المنصوص عليها بالقانون الدولي الإنساني، يستوجب على السلطات الليبية عدم الإعادة القسرية التعسفية، أو احتجاز اللاجئين أو النازحين والمهجرين القادمين من بلدان تشهد حالات نزاع مسلح أو حروب، وذلك تقديراً للظروف الإنسانية الاستثنائية التي تمر بها بلادهم».

كما تدعو اللجنة، السلطات الليبية للعمل على الاستجابة الإنسانية العاجلة بتقديم المساعدات الإنسانية والطبية الطارئة لهؤلاء اللاجئين والنازحين والمهجرين من جمهورية السودان الشقيقة، وتيسير وصول المنظمات الدولية والأممية المختصة لتقديم المساعدات الإنسانية والطبية الطارئة لهم.

وفي الأثناء، أعلنت رئاسة أركان قوات حكومة «الوحدة الوطنية»، أن دوريات استطلاع مكثفة تابعة لـ«اللواء 53 مشاة مستقل» تطوف المناطق الممتدة جنوب مدينة مصراتة وزليتن، إلى المناطق المجاورة لمدينة ترهونة والخُمس ومسلاتة ووادي كعام، وأماكن أخرى في الأودية والجبال، لمراقبة شواطئ البحر، والتصدي لعمليات التهريب.

ووسط تخوف سياسيين ليبيين من إمكانية توطين المهاجرين غير النظاميين في ليبيا، في إطار ما وُصف بـ«وجود صفقة» بين عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة»، والسلطات الإيطالية، قال منصور الحصادي، عضو المجلس الأعلى للدولة، إن «أي محاولة توطينية للمهاجرين يجب التصدي لها ورفضها»، لافتاً إلى أنه «يجب التفريق بين حقوق المهاجرين الإنسانية والتوطين».

ووجّه الحصادي حديثه إلى الجانب الإيطالي، قائلاً: «على الحكومة الإيطالية مساعدة تعليم المهاجرين في دولهم، دول المصدر، وليس في ليبيا»، متابعاً: «لن تكون ليبيا حارساً لأوروبا، ولا موطناً للمهاجرين، وعليها تحمل مسؤوليتها تجاه المهاجرين الذين يقصدونها».


مهاجرات سودانيات يخضعن للتوقيف من قبل سلطات شرق ليبيا (مؤسسة العابرين لمساعدة المهاجرين)

في تقرير حديث نشره المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية

حرب أوكرانيا مكّنت الجزائر من سد فجوة إمدادات الغاز

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أفاد تقرير حديث نشره «المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية»، يتناول تحديات الطاقة في ضوء الحرب الجارية في أوكرانيا، بأن مكانة الجزائر في مجال الغاز، «باتت حيوية» بصفتها مزوداً رئيسياً للطاقة لأوروبا. ولم تتردد الجزائر في توظيف هذا «السلاح» سياسياً، ضد إسبانيا بعد أن انحازت للمغرب في نزاع الصحراء، وذلك برفض إمدادها بكميات إضافية من الغاز.

وأوضح التقرير أن الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون «يسعى إلى تنشيط دور بلاده بصفتها قوة إقليمية، والتعامل مع الاضطرابات في الدول المجاورة، وتعزيز اقتصادها قبل الانتخابات الرئاسية في عام 2024»، إذ يرتقب وفق تقديرات مراقبين، أن يترشح لولاية ثانية، معتمداً بشكل أساسي على «المكاسب الاقتصادية والسياسية»، التي تحققت للجزائر في المدة الأخيرة، بواسطة الطاقة التي جعلت منها «لاعباً أساسياً» في محيطها المباشر، وبالخصوص في حوض المتوسط، حيث دول أوروبية مثل إيطاليا وإسبانيا، تطلب منها إمدادات هامة بالطاقة، لتعويض الغاز الروسي.

وحسب التقرير، «تشكّل المصالح المتداخلة بين أوروبا والجزائر، الأساس لشراكة واسعة تتعدى التعاون في مجال الطاقة إلى الشراكات الاقتصادية وتنسيق السياسة الخارجية، وهذه الشراكة ستساعد على تلبية احتياجات القارة العجوز من الطاقة، وتعزيز الرخاء الإقليمي وتحقيق الاستقرار في الجوار الجنوبي».

وأكد التقرير أن الجزائر «تريد حالياً تنشيط دورها بصفتها قوة إقليمية، بعد سنوات من الانسحاب الاختياري من السياسة الدولية بقيادة الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة»، الذي رحل عن الحكم تحت ضغط الشارع عام 2019، وتوفي في 2021 متأثراً بتبعات جلطة دماغية أصابته عام 2013.

ولفت التقرير نفسه إلى أن «الدور المحوري» الذي تبحث عنه الجزائر في محيطها الإقليمي، يأتي وسط توترات متصاعدة مع جارها المغرب، وحالة من عدم الاستقرار في شرقها، خصوصاً ليبيا، وفي جنوبها وما يقع من مخاطر أمنية في مالي، زيادة على الصراع بين الحكم العسكري وتنظيمات الطوارق المسلحين، في شمال البلاد الحدودي مع الجزائر.

وقطعت الجزائر علاقتها مع الرباط في 2021، على إثر اتهامها بـ«تهديد أمنها القومي». والبلدان يفرقهما خلاف كبير بخصوص «قضية الصحراء»، وحدودهما البرية مغلقة منذ 29 سنة. أما في ليبيا، فكثيراً ما اشتكت الجزائر من تسلل إرهابيين، وتسرّب السلاح إلى أرضها، منذ سقوط نظام العقيد القذافي عام 2011.

وأضاف التقرير أن تداعيات الحرب الروسية ضد أوكرانيا «تؤدي إلى تفاقم مشكلات السياسة الداخلية والدولية للجزائر، وبالتالي إجبارها على إعادة التفكير في توازن شراكاتها الأمنية... وقد عززت آثار غزو أوكرانيا مكانة الجزائر بصفتها مزوداً للطاقة يمكنه المساعدة في سد فجوة إمدادات الغاز، مع توقّف تعامل الدول مع روسيا». وتابع: «أدت فرصة الطاقة هذه، وضرورة المساعدة في استقرار المنطقة، والرغبة في وجود شركاء أمنيين جدد، إلى عودة ظهور البلاد على الساحة العالمية».

ولفت التقرير إلى زيارات قادت شخصيات أوروبية مرموقة، إلى الجزائر خلال عام 2022، لبحث قضية الطاقة، منها رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل، والمفوضة الأوروبية للطاقة كادري سيمسون، والممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية جوزيب بوريل. كما قاد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ورئيسة الوزراء الإيطالية جيورجيا ميلوني وفوداً إلى العاصمة الجزائرية، لتعزيز العلاقات التجارية والأمنية والسياسية الثنائية.

وخلال العام نفسه، أبرمت شركة المحروقات الجزائرية «سوناطراك»، عقوداً جديدة طويلة الأجل بقيمة 60 مليار دولار. وحلّت الجزائر محلّ روسيا مورّداً رئيسياً للغاز لإيطاليا، بموجب اتفاقيات ثنائية ومتعددة الأطراف.

وعلى العكس من ذلك، رفضت الجزائر إمداد إسبانيا بمزيد من الغاز، على أنبوب «ميد غاز»، الذي يربط البلدين، بعد أن أعلن رئيس الحكومة بيدور سانشيز، العام الماضي، دعم خطة الحكم الذاتي المغربية في إقليم الصحراء، الذي يطالب الجزائريون باستقلاله.


الرئيس تبون مع رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني بالجزائر في 23 يناير 2023 (الرئاسة الجزائرية)

موسكو تغير أساليبها الجوية: مزيج من الأسلحة بطريقة الأسراب الضخمة... الواحد تلو الآخر

قصف روسي على أوديسا يدمر ثانية كبرى كاتدرائيات أوكرانيا

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

قال مسؤولون أوكرانيون إن هجوما جويا روسيا على ميناء أوديسا جنوب البلاد في وقت مبكر صباح الأحد أسفر عن قتيل و19 مصابا، وألحق أضرارا جسيمة بكنيسة أرثوذكسية. وكتب أوليه كيبر حاكم المنطقة على تطبيق «تلغرام»: «أوديسا: هجوم ليلي آخر للوحوش».

وتسبب الهجوم الصاروخي في سقوط قتيل و19 مصابا من بينهم أربعة أطفال، كما دمر ستة منازل وبنايات سكنية. وقال كيبر، إن 14 شخصا نقلوا للمستشفى. وقالت الإدارة العسكرية لأوديسا، إن كاتدرائية «سباسو - بريوبراجينسكي» أو «كاتدرائية التجلي»، تضررت بشدة.

والكنيسة هي الأكبر في أوديسا، وتقع في وسط المدينة التاريخي، الذي هو أحد المواقع المدرجة على قائمة «يونيسكو» للتراث العالمي.

وقال آندري بالتشوك رئيس شمامسة الكاتدرائية لوكالة «رويترز»: إن الضربة الصاروخية أشعلت حريقا أثر على جانب واحد منها يضم قطعا فنية دينية غير تاريخية، معروضة للبيع للمصلين. وتابع قائلا: «عندما أصيب المذبح الأيمن للكنيسة، وهو من أقدس أجزاء الكاتدرائية، طارت شظية صاروخية عبر الكاتدرائية بأكملها، وضربت المنطقة التي نعرض فيها الأيقونات والشموع والكتب للبيع».

وأوضحت وزارة الدفاع الأوكرانية، أن الكاتدرائية «تعرضت للتدمير مرتين»، إحداهما على يدي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وقبله على يدي الزعيم السوفياتي السابق جوزيف ستالين.

وأوضحت القوات الجوية الأوكرانية على تطبيق «تلغرام» في وقت مبكر من صباح الأحد، أن روسيا شنت هجوما بصواريخ «أونيكس» عالية الدقة وصواريخ كروز من طراز «كاليبر» على أوديسا... وأن أنظمة الدفاع الجوي، دمرت تسعة صواريخ من أصل 19 تم إطلاقها على المدينة والمنطقة المحيطة.

ووصفت روسيا من قبل هجماتها على أوديسا بأنها «انتقام» من هجوم أوكراني الأسبوع الماضي على جسر بنته ويربطها بشبه جزيرة القرم التي ضمتها في 2014 .

وسبق لهذه الكاتدرائية التي يعود تاريخها لأوائل القرن التاسع عشر، أن تدمرت في 1936 في إطار حملات مناهضة للأديان شنها ستالين، ولم يعاد بناؤها إلا عندما نالت أوكرانيا استقلالها عن موسكو في 1991.

ودمرت راهنا أجزاء من البناء وغطى الركام الأرضيات، وسقطت أجزاء كبيرة من الجدار المزخرف للكاتدرائية. وجاء سكان من المنطقة المحيطة للمساعدة في رفع الركام.

والكاتدرائية تابعة للكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية المرتبطة بموسكو. وهي ثاني أكبر كنائس أوكرانيا. ويتبع أغلب الأرثوذكس الأوكرانيين طائفة أخرى تشكلت قبل أربع سنوات، من خلال توحيد طوائف مستقلة عن السلطة الروسية.

واتهمت كييف من قبل الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية بالحفاظ على الصلات مع الكنيسة الأرثوذكسية الروسية المؤيدة للغزو والتي كانت كنيستها الأم، لكن الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية تقول إنها قطعت الصلات بها في مايو (أيار) من العام الماضي، بعد بدء الغزو الروسي.

ونددد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بالهجوم وتعهد بالرد. وقال على تويتر «لا يمكن أن يكون هناك مبرر للشر الروسي. كالعادة، هذا الشر سينهزم. وسنرد بالتأكيد على ما فعله الإرهابيون الروس في أوديسا. سيشعرون بوطأة هذا الرد».

وأصدرت جورجا ميلوني رئيسة وزراء إيطاليا بيانا نددت فيه بالهجوم، وعرضت المساعدة في إعادة بناء وترميم الكاتدرائية. وقالت أيضا: «المعتدون الروس يدمرون مستودعات الحبوب ويحرمون الملايين من الجائعين في العالم من الغذاء.


صورة جوية لسطح الكاتدرائية بعد القصف الروسي (رويترز)

جانب من الدمار في الكاتدرائية (إ.ب.أ)

> **الكاتدرائية تعرضت للتدمير مرتين... مرة على يدي جوزيف ستالين والآن على يدي فلاديمير بوتين**

ويصيبون حضارتنا الأوروبية بالفاجعة بتدمير رموزها المقدسة».

«إرهاب»... و«مرتزقة»

وفي موسكو، قالت الدفاع الروسية في بيان، إن «القوات المسلحة الروسية شنت، هجوما صاروخيا بأسلحة بحرية وجوية بعيدة المدى وعالية الدقة على أماكن إنتاج وتدريب الزوارق المسيرة في منطقة أوديسا، وكان يجري الإعداد لهجمات إرهابية ضد روسيا وكان هناك مرتزقة أجانب في المنشآت المستهدفة».

وأشارت وزارة الدفاع إلى أن الأهداف المخطط لها دُمرت. وأعلنت: «قامت القوات المسلحة الأوكرانية بمحاولات فاشلة للعمليات الهجومية في اتجاهات دونيتسك وكراسني ليمان وجنوب دونيتسك وزابوريجيا». وأضافت: «في اتجاه دونيتسك، نتيجة للإجراءات المنسقة لقوات مجموعة (الجنوب) الروسية، والغارات الجوية ونيران المدفعية، تم صد 14 هجوما للعدو بنجاح في مناطق عدة في جمهورية دونيتسك الشعبية».

ووفقا للدفاع الروسية: «بلغت خسائر العدو من السبت إلى الأحد، ما يصل إلى 370 جنديا أوكرانيا، و6 مركبات قتالية مدرعة، و24 مركبة، ومدفع /إم /777 أميركي الصنع، بالإضافة إلى مدفع هاوتزر ذاتي الدفع (جفوزديكا)».

وأشار البيان إلى أنه «تم تدمير ثلاثة مستودعات ذخيرة للألوية الآلية 22 و24 و54 تابعة للقوات المسلحة الأوكرانية في مناطق في جمهورية دونيتسك الشعبية... كما تم تدمير مستودع ذخيرة لواء الهجوم رقم 95 المحمول جواً التابع للقوات المسلحة الأوكرانية، بالقرب من منطقة سيريبريانكا في جمهورية دونيتسك الشعبية». وأردف البيان: «بلغت خسائر العدو في هذا الاتجاه أكثر من 130 جنديا أوكرانيا، و10 مركبات قتالية مدرعة، و4 شاحنات صغيرة، ومدفعا ذاتي الدفع من طراز (أكاسيا)، بالإضافة إلى مدفعي (دي/30)، ومدفع هاوتزر (دي/20) ».

وتابع بيان الدفاع: «في اتجاه زابوريجيا، نجحت القوات الروسية في صد هجومين للعدو. وتم تدمير مستودع ذخيرة لواء الدفاع الإقليمي 105 بالقرب في مقاطعة زابوريجيا... وبلغ إجمالي خسائر العدو خلال النهار، في هذه المناطق، أكثر من 160 جنديا أوكرانيا، و7 دبابات ليوبارد، و15 مركبة قتالية مدرعة، ومدفع (إم - 777)، بالإضافة إلى مدفعي هاوتزر من طراز (مستا بي/ و/دي /20)».

وقال مدونون عسكريون مؤيدون للكرملين على مدى الأسبوع المنصرم إن روسيا «غيرت أساليبها في الهجمات الجوية، واستخدمت مزيجا من الأسلحة بطريقة الأسراب الضخمة، الواحد تلو الآخر، وإن ذلك يجعل من الأصعب نجاح أي دفاعات في صد تلك الهجمات».

رئيس بيلاروسيا «يمازح» زعيم الكرملين: ضباط «فاغنر» يريدون «الذهاب» إلى بولندا

بوتين يكرر خلال لقائه لوكاشينكو: الهجوم الأوكراني فشل

سان بطرسبرغ (روسيا): «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مجدداً؛ خلال استقباله حليفه البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو، أن الهجوم الأوكراني المضاد «فشل»... فيما تحدث ضيفه علناً عن «ضغط» يتعرض له من ضباط «فاغنر»؛ «للذهاب غرباً» نحو بولندا.

وزار الاثنان متحفاً لتكريم البحرية الروسية ليس بعيداً من مدينة سان بطرسبرغ الروسية المطلة على بحر البلطيق. وقبل ذلك تحدثا في بداية لقائهما الأول بعد تمرد جماعة «فاغنر»، أكثر من مرة عن الهجوم الأوكراني المضاد. وقال لوكاشينكو: «ليست هناك حملة مضادة»، ورد بوتين: «هناك حملة؛ ولكنها فشلت».

وقال بوتين في بداية اجتماع عُقد في «قصر كونستانتينوفسكي» في سان بطرسبرغ: «لقد غيرت بعض خططي، يمكننا قضاء يوم ونصف أو يومين، للتفاوض بشأن مسائل مشتركة عدة». وأضاف أن «عدداً قياسياً» من المعدات والتقنيات الأجنبية دُمر خلال العملية العسكرية الروسية الخاصة، وأن الهجوم الأوكراني المضاد «فشل».

وأشار الرئيس لوكاشينكو، خلال المحادثات، إلى أنه وفقاً لبياناته؛ «دُمر أكثر من 15 من دبابات (ليوبارد) وأكثر من 20 مركبة من طراز (برادلي) في معركة واحدة».

وفي الوقت نفسه، أشار بوتين إلى أن «المرتزقة الأجانب في أوكرانيا يعانون من خسائر كبيرة»، فقال: «بالنسبة إلى المرتزقة الأجانب، فهم يعانون أيضاً من خسائر كبيرة بسبب غبائهم». وأضاف: «على أية حال، فإن مجتمعات الدول التي ترسل حكوماتها أشخاصاً إلى منطقة القتال، يجب أن تعرف أيضاً ما يحدث هناك... وبالطبع؛ سنلفت انتباه مجتمعات هذه الدول إلى هذا الأمر، حتى تتمكن من تقييم تصرفات حكامهما».

وأكد الرئيس الروسي أن الخسائر في صفوف القوات المسلحة الأوكرانية تجاوزت 26 ألف شخص خلال المدة الأخيرة. وأضاف: «عدد قياسي من المعدات والتقنيات الأجنبية دُمر خلال العملية العسكرية الروسية الخاصة».

كما أكد أنه يجري «تنفيذ جميع خططنا؛ حتى بوتيرة أفضل مما توقعنا (...)، وأود أن أشير إلى الحالة الجيدة لاقتصاد كل من روسيا وبيلاروسيا... بالطبع؛ سنتحدث أيضاً عن القضايا الأمنية في المنطقة».

ونقلت قناة على تطبيق «تلغرام» مرتبطة برئيس روسيا البيضاء عن لوكاشينكو قوله بنبرة مازحة، إن مقاتلي مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية الخاصة، الذين يدربون قوات روسيا البيضاء حالياً، حريصون على عبور الحدود إلى بولندا العضو في «حلف شمال الأطلسي». وقال: «بدأ رجال (فاغنر) يضغطون علينا؛ يريدون الذهاب غرباً. دعنا نذهب في رحلة إلى وارسو وزوسوف».

وتحرك بولندا قوات إضافية نحو الحدود مع روسيا البيضاء رداً على وصول قوات «فاغنر» إلى روسيا البيضاء التي انتقلوا إليها بعد تمرد قصير على روسيا الشهر الماضي.

وأكد لوكاشينكو، الأحد، أنه «سيبقي» عناصر مجموعة «فاغنر» في وسط بيلاروسيا.

وأدى مقاتلو «فاغنر» دوراً رئيسياً في الهجوم الروسي على أوكرانيا؛ لا سيما على خط الجبهة في المعركة الدامية للسيطرة على باخموت (شرق) التي أعلنت موسكو سقوطها بيدها في مايو (أيار) بعد أشهر حصار دمر المدينة. وفي 24 يونيو (حزيران) بلغ النزاع ذروته مع هيئة الأركان العامة الروسية، واحتلّ مقاتلو «فاغنر» مقراً للجيش في «روستوف أون دون» في جنوب روسيا لساعات، وقطعوا مسافة مئات الكيلومترات باتجاه موسكو، في تمرّد هزّ أركان السلطة الروسية.

وانتهى تمردهم باتفاق ينص على مغادرة رئيس «فاغنر» يفغيني بريغوجين إلى بيلاروسيا. وعُرض على مقاتليه الانضمام إلى القوات النظامية، أو العودة إلى الحياة المدنية، أو المغادرة مع قائدهم إلى بيلاروسيا.


بوتين ولوكاشينكو داخل كاتدرائية «القديس نقولا» قرب بطرسبرغ (أ.ف.ب)


بوتين حاملاً فتاة صغيرة أمام كاتدرائية «القديس نقولا» (أ.ف.ب)

في سياق البحث عن بدائل لاتفاق البحر الأسود

«الناتو ـ أوكرانيا» يناقش نقل الحبوب الأربعاء

بروكسل - كييف: «الشرق الأوسط»

يعقد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (ناتو) ينس ستولتنبرغ اجتماعاً لـ«مجلس الناتو - أوكرانيا» يوم الأربعاء المقبل بناءً على طلب أوكرانيا.

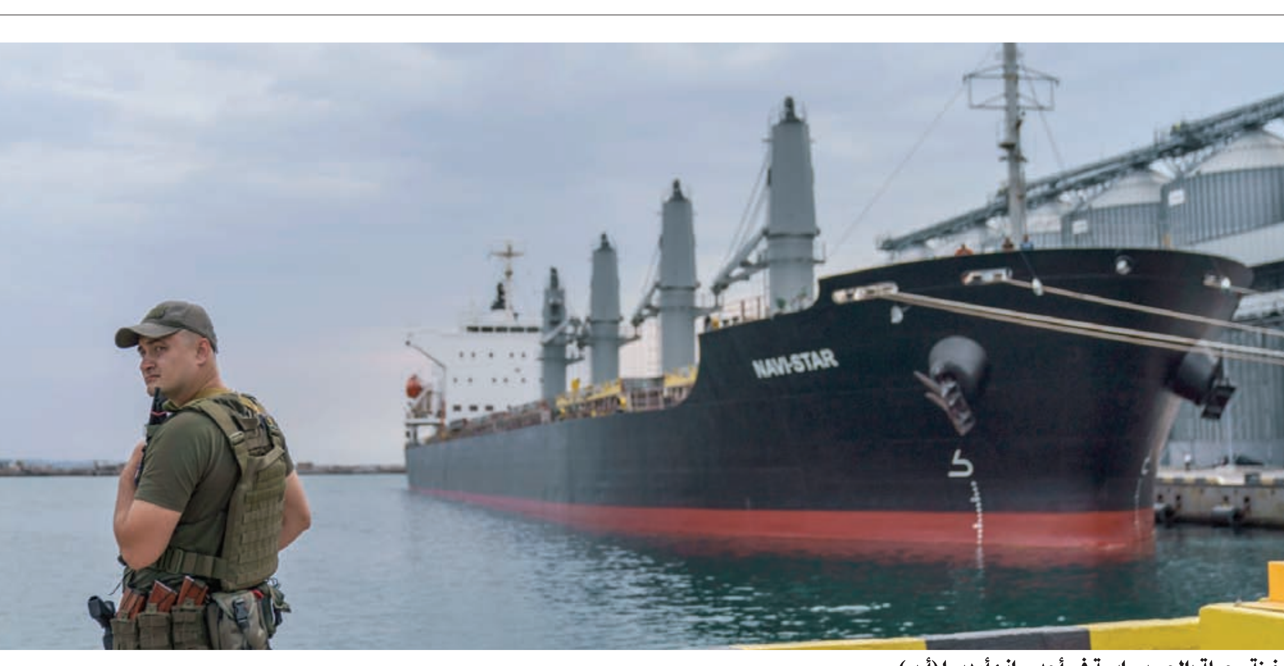
وقالت أوانا لونجيسكو المتحدثة باسم الحلف، إن الهدف هو «التشاور بشأن آخر التطورات ومناقشة نقل الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود»، وإن الاجتماع سيعقد على مستوى السفراء.

وقبل وقت قصير من الإعلان، تحدث ستولتنبرغ عبر الهاتف مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. وفي أعقاب المكالمة، كتب عبر «تويتر»: «اتصال جيد مع الرئيس زيلينسكي بشأن انسحاب روسيا من صفقة الحبوب في البحر الأسود. ندين بشدة محاولة موسكو استخدام الغذاء كسلاح».

وأضاف، في إشارة إلى قمة «الناتو» التي عقدت في ليتوانيا في وقت سابق من شهر يوليو (تموز): «يقف الحلفاء مع أوكرانيا مهما تطلب الأمر، وفي أعقاب قمة (الناتو)، فإن أوكرانيا أقرب إلى الحلف من أي وقت مضى».

وأكد لاحقاً في كلمته عبر الفيديو ليل السبت - الأحد أن «أي زعزعة للاستقرار في هذه المنطقة، وتعطيل طرق تصديرنا ستؤدي لمشكلات وعواقب مماثلة لجميع الناس في العالم... وارتفاع أسعار المواد الغذائية هو أقل هذه المشكلات.

ومعروف أن زيلينسكي يضغط باتجاه استئناف تصدير الحبوب عبر البحر الأسود، حتى من دون اتفاق مع موسكو.



سفينة محملة بالحبوب راسية في أحد موانئ أوديسا (أ.ب)

ميلوني شددت على دعم تنمية أفريقيا

جهود دولية لمكافحة الهجرة غير النظامية في قمة روما



صورة جماعية للمشاركين في قمة روما للهجرة أمس (إ.ب.أ)

روما: «الشرق الأوسط»

استقبلت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، الأحد، في روما، قادة دول البحر المتوسط بهدف اعتماد أساليب تعاون جديدة بين البلدان التي ينطلق منها المهاجرون والبلدان المُضيفة، على غرار الاتفاق النموذجي الموقّع بين الاتحاد الأوروبي وتونس بهدف الحد من وصول المهاجرين إلى القارة.

وافتتحت ميلوني المؤتمر محدّدة أولويات ما سمّته «مسار روما». وتحدّثت، وفق وكالة الصحافة الفرنسية، عن «محاربة الهجرة غير النظامية، وإدارة تدفقات الهجرة القانونية، ودعم اللاجئين، والتعاون واسع النطاق لدعم تنمية أفريقيا، خصوصاً بلدان المغادرة (المهاجرين)، إذ من دونها سيبقى أي عمل غير كافٍ».

حضر المؤتمر قادة من المنطقة والاتحاد الأوروبي والمؤسسات المالية الدولية، من بينهم الرئيس الإماراتي الشيخ محمد بن زايد، والرئيس التونسي قيس سعيد، ورئيس موريتانيا محمد ولد الشيخ الغزواني، ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال، ورئيس مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين فيليبو غراندي. وكان بين الحضور أيضاً رؤساء وزراء مالطا ومصر وليبيا وإثيوبيا والجزائر والأردن ولبنان والنيجر، ووزير الداخلية السعودي الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف، بينما أوفدت دول أخرى وزراء لتمثيلها. ولم ترسل كل من فرنسا وإسبانيا ممثلين عنهما.

انفتاح على الهجرة النظامية

أكّدت ميلوني انفتاح الحكومة الإيطالية على استقبال مزيد من الأفراد عبر الطرق القانونية، لأن «أوروبا وإيطاليا بحاجة إلى الهجرة». لكنها شددت في المقابل على ضرورة اتخاذ مزيد من الخطوات لمنع المهاجرين الذين يحاولون عبور البحر المتوسط في رحلة محفوفة بالمخاطر باستخدام طرق غير قانونية. وقالت إن «الهجرة الجماعية غير الشرعية تضرّنا جميعاً. لا أحد يستفيد من ذلك، باستثناء الجماعات الإجرامية التي تغتني على حساب الفئات الأضعف، وتستخدم قوتها ضد الحكومات».

واتّفقت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين مع موقف ميلوني الداعي إلى تقديم طرق قانونية للهجرة إلى الاتحاد الأوروبي المكوّن من 27 دولة.

ووقّع الاتحاد الأوروبي وتونس، وهي نقطة انطلاق رئيسية للمهاجرين، اتفاق «شراكة استراتيجية» الأسبوع الماضي، يتضمن تضييق الخناق على مهرّبي البشر، وتشديد الرقابة على الحدود. وتعهّدت أوروبا تقديم مساعدات قيمتها مليار يورو (1,1 مليار دولار) لدعم الاقتصاد التونسي المنهك، مع تخصيص 100 مليون يورو لمواجهة الهجرة غير الشرعية. وقالت فون دير لاين في المؤتمر: «نريد أن يكون اتفاقنا مع تونس نموذجاً... نموذجاً للمستقبل... من أجل عقد شراكات مع دول أخرى في المنطقة».

دعم دول المصدر

خلال حملة الانتخابات التشريعية التي أوصلتها إلى السلطة في 2022، وعدت ميلوني «بوقف نزول» المهاجرين في إيطاليا. ومنذ ذلك الحين، تعرقل حكومتها نشاط السفن الإنسانية، من دون أن تنجح في وقف وصول اللاجئين. وتقول روما إن نحو 80 ألف شخص عبروا البحر المتوسط ووصلوا إلى سواحل إيطاليا، في مقابل 33 ألفاً خلال الفترة نفسها من العام الماضي. وقد انطلق معظمهم من الساحل التونسي، لذلك كثّفت ميلوني والمفوضية الأوروبية بدعم من دول أخرى أعضاء في الاتحاد الأوروبي حوارها مع تونس في الأشهر الأخيرة، ووعدت بتمويل إذا التزمت الدولة مكافحة الهجرة من أراضيها.

ووقّعت بروكسل وروما الأسبوع الماضي مذكرة تفاهم مع الرئيس التونسي، تنصّ خصوصاً على مساعدة أوروبية بقيمة 105 ملايين يورو، تهدف إلى منع مغادرة قوارب المهاجرين ومحاربة المهربين. كذلك، تنصّ الاتفاقية على عودة مزيد من التونسيين الذين هم في وضع غير نظامي في الاتحاد الأوروبي، فضلاً على عودة المهاجرين من أفريقيا جنوب الصحراء من تونس إلى بلدانهم الأصلية. وأكد مسؤول كبير في الاتحاد الأوروبي، طالباً عدم كشف هويته، أن الاتحاد الأوروبي حريص على التفاوض بشأن شراكات مماثلة مع مصر والمغرب. وبدوره، شدّد الرئيس الموريتاني من روما على إيلاء اهتمام خاص «للدول والمناطق التي تواجه أوضاعاً اقتصادية وسياسية وأمنية حرجة، من أجل دعمها بشكل أفضل»، وتوفير «الموارد المالية اللازمة لها».

وتقول الأمم المتحدة إن أكثر من 100 ألف مهاجر وصلوا إلى أوروبا في الأشهر الستة الأولى من 2023 عن طريق البحر من سواحل شمال أفريقيا وتركيا ولبنان. وكان عددهم يزيد قليلاً على 189 ألفاً لمجمل 2022.

رأس نيابة عن ولي العهد وفد بلاده المشارك في مؤتمر التنمية والهجرة بروما

وزير الداخلية السعودي: المملكة من أوائل الدول التي تعي مخاطر الهجرة غير الشرعية

ميلوني لدى استقبالها وزير الداخلية السعودي في روما الأحد (أ.ب)

روما: «الشرق الأوسط»

دعت المملكة العربية السعودية، المجتمع الدولي للاضطلاع بدوره في التكاتف والتعاون لمعالجة الجوانب السياسية والاجتماعية والاقتصادية للهجرة غير النظامية، ومواجهة التحديات المتعلقة بمكافحة جرائم الاستغلال والتهريب، والتصدي لشبكات الجريمة المنظمة، التي أثبتت أنها تحديات دولية عابرة للحدود، تتطلب قدراً كبيراً من التعاون الدولي للتغلب عليها.

جاء ذلك ضمن الكلمة التي ألقاها الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية السعودي، الأحد، أمام مؤتمر التنمية والهجرة المنعقد في العاصمة الإيطالية روما، حيث رأس نيابة عن الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء وفد بلاده المشارك في المؤتمر برئاسة جورجيا ميلوني رئيسة الوزراء الإيطالية، وحضور عدد من رؤساء الدول والحكومات ووزراء الخارجية في منطقة البحر المتوسط ودول الخليج العربية، وكبار المسؤولين الأوربيين والدوليين. وأعرب الوزير السعودي عن تقدير المملكة الجهود التي تبذلها إيطاليا في إقامة هذا المؤتمر، الذي يهدف إلى تعزيز التعاون المشترك لمواجهة التحديات المصاحبة للهجرة غير النظامية، والاتجار بالبشر، والحد من النزوح، ومعالجة الأسباب الجذرية لذلك. وبيّن الأمير عبد العزيز بن سعود، أن السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي العهد، تشهد إصلاحات شاملة ومستمرة في إطار تنفيذ «رؤية السعودية 2030»، التي جعلت الإنسان مرتكزها الرئيسي.

واستعرض، اهتمام المملكة بتطبيق معايير حقوق الإنسان وتعزيز التنمية المستدامة، والتأكيد على موقفها الثابت تجاه التعاون الدولي في التعامل مع جميع التحديات المشتركة، ودعمها جهود الأمم المتحدة في هذا الشأن، وحرص المملكة على تطوير البنية النظامية والمؤسساتية للمنظومة الوطنية لحقوق الإنسان، وأنظمة وسياسات العمل، والوافدين وتعزيز حقوق العمالة، وتحسين العلاقة التعاقدية، مشيرًا إلى إطلاق المملكة مبادرتي (السعودية الخضراء، والشرق الأوسط الأخضر) للتصدي لظاهرة التغير المناخي.

وفي الجانب الإنساني والإغاثي، لفت الوزير السعودي الانتباه إلى أن المملكة تبذل جهوداً كبيرة للتخفيف من معاناة المتضررين في مناطق الأزمات والنزاعات والكوارث، من خلال مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، الذي أنشئ لمساعدة المحتاجين وإغاثة المنكوبين حول العالم، تماشياً مع مبادئ القانون الدولي الإنساني، ومبادئ العمل الإنساني، بالتعاون مع المنظمات الدولية.

وتطرق إلى أن السعودية تعمل على برامج تهدف إلى التوعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية، وجميع أشكال الاستغلال، وقيام المملكة بتنفيذ 30 مشروعاً لدعم اللاجئين والمهاجرين، بتكلفة تتجاوز مائة وثلاثين مليون دولار، وتقديم المساعدات الإنسانية لأوكرانيا بقيمة تتجاوز 410 ملايين دولار، بالإضافة إلى توجيه خادم الحرمين الشريفين وولي العهد، مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية بتقديم مساعدات إنسانية بقيمة 100 مليون دولار أميركي، وتنظيم حملة شعبية لصالح الشعب السوداني، الذي يشهد أزمة إنسانية تسببت في نزوح أعداد كبيرة في مختلف مناطق الدولة، ولجوء بعضهم لدول الجوار.

موجهاً الشكر لمن يعمل من أجل الإنسان في كل مكان، لينعم العالم بالاستقرار والأمن.

وضم الوفد السعودي المشارك في المؤتمر، المهندس وليد الخريجي نائب وزير الخارجية، والدكتور هشام الفالح وكيل وزارة الداخلية، والفريق سليمان اليحيى مدير عام الجوازات وكيل وزارة الداخلية للأحوال المدنية المكلف، والدكتور عبد الرحمن الرسي وكيل وزارة الخارجية للشؤون الدولية المتعددة، وممثلين من وزارتي الداخلية والخارجية، ومركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

شركات طيران تلغي رحلاتها إلى رودس... و«الخارجية» تنشئ «خلية أزمة»

اليونان تشهد أكبر عملية إجلاء في تاريخها وسط استمرار الحرائق

أثينا: «الشرق الأوسط»

عرقلت الرياح العاتية في اليونان، (الأحد)، جهود رجال الإطفاء لاحتواء حريق كبير في جزيرة رودس السياحية، تسبب بأكبر عملية إجلاء سكان على الإطلاق في هذا البلد، شملت نحو 30 ألف شخص.

ويجتاح حريق كبير الجزيرة لليوم السادس على التوالي، وأرغم نحو 30 ألف شخص على مغادرة منازلهم وفنادقهم في شرق الجزيرة الواقعة في أرخبيل دوديكانيسا، في وسط الموسم السياحي، كما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية». ومن المتوقّع أن تستغرق مساعي حصر النيران أياماً عدة، بحسب السلطات.

أطول موجة قيظ

كثّفت السلطات اليونانية جهود إجلاء سكان القرى المتأثرة بالحرائق. وكان آخرها قرية لايرما، حيث حاصرت النيران المنازل والكنيسة، وتضرر عديد من الفنادق جراء الحريق الذي بلغ أحياناً الشواطئ.

وأوردت «وكالة الأنباء اليونانية»، نقلاً عن الشرطة، أنه تم إجلاء نحو 19 ألف شخص من باب الاحتياط، بينهم 16 ألفاً نُقلوا براً و3 آلاف بحراً. كما تم إخلاء 12 بلدة أخرى، من بينها ليندوس إحدى القِبلات السياحية الرئيسية في الجزيرة.

واشتدت الحرائق في 3 مواقع (الأحد)، بما في ذلك سواحل جنوب شرقي الجزيرة، حيث حاول رجال الإطفاء منع الحريق من تجاوز جدول مياه. وتلقوا المساعدة جوّاً عن طريق مروحيات وطائرات زراعية. وتتركز الجهود حالياً على منع الحريق من التمدد شمالاً إلى الغابات الكثيفة. وقاربت الحرارة، (الأحد)، 44 درجة، وأورد مرصد الأحوال الجوية الوطني أن البلاد تواجه «على الأرجح» أطول موجة قيظ في تاريخها.

إلغاء الرحلات... وإجلاء السياح

أجلت السلطات اليونانية آلاف السياح من المناطق المتأثرة بالحرائق، بينما ألغت شركات طيران رحلاتها إلى جزيرة رودس. ونُقل السياح وبعض السكان إلى صالات رياضية ومدارس ومراكز مؤتمرات في فنادق على الجزيرة، حيث أمضوا الليل، بينما يكافح رجال الإطفاء الحريق. وذكرت «وكالة أنباء أثينا» أن 3 عبّارات رست في ميناء رودس؛ لإيواء بعض مَن تم إجلاؤهم.

وكانت شركة «توي» العملاقة للسفر، وشركة «إيزي جت» للطيران، من أبرز الجهات التي ألغت كل الرحلات المتجهة إلى الجزيرة اليونانية. وأكدت متحدثة باسم «توي» لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أن الشركة «لديها حالياً نحو 40 ألف سائح على جزيرة رودس، تأثر منهم 7800 جراء الحرائق، وتعين نقلهم إلى مراكز الاستقبال أو الفنادق». وأكدت أنه «حتى الثلاثاء (المقبل)، لن يتم نقل أي سياح جدد» إلى الجزيرة، مشيرة أن هناك طائرات فارغة تتوجه إلى هناك للمساعدة في إجلاء آلاف السياح.

خلية أزمة

عقدت وزارة الخارجية اليونانية اجتماعاً طارئاً، وأنشأت «خلية أزمة» لتسهيل نقل السياح الأجانب إلى بلادهم. كما تقوم الخارجية اليونانية والسفارات في اليونان بإنشاء محطة في مطار رودس لمساعدة السياح الذين فقدوا وثائق السفر الخاصة بهم خلال عمليات الإجلاء. وطلب منظمو الرحلات والجولات السياحية أيضاً مزيداً من الطائرات المستأجرة للهبوط في رودس، من أجل نقل المسافرين الراغبين في المغادرة.

وروى سائح بلجيكي، يدعى سيدريك غيسيه، تجربة إجلائه لإذاعة «آر تي بي إف» العامة، وقال إنه اضطر إلى مغادرة فندقه مشياً من دون أن تُحدّد له وجهة بعدما تلقى رسائل نصية على هاتفه المحمول. وتابع: «حملنا فقط بطاقات هوياتنا، وبعض الماء، وما يمكننا استخدامه لتغطية وجوهنا ورؤوسنا».

ومنذ اللحظة التي انطلق فيها إنذار الإخلاء في وقت مبكر من بعد الظهر، توجه السياح إلى الشاطئ وهم يجرون أمتعتهم. وأظهرت لقطات فيديو بعضهم يدفعون عربات أطفال تحت أشعة الشمس الحارقة. وسعى أكثر من 200 رجل إطفاء خلال الليل لإخماد النيران. بينما قُطعت الكهرباء عن جزء كبير من الجزيرة، مع إغلاق الشركة العامة للطاقة محطة الكهرباء في الجنوب لأسباب تتعلق بالسلامة العامة. وأعلنت الرئاسة اليونانية إلغاء عطلة وطنية (الاثنين) «نظراً للظروف الاستثنائية في البلاد بسبب الحريق».

وسط توتر غير معلن بين كليتشدار أوغلو وإمام أوغلو

«إسطنبول» تشعل جدلاً داخل أكبر أحزاب المعارضة التركية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أشعلت بلدية إسطنبول جدلاً جديداً داخل حزب «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة في تركيا، بينما لا يزال التوتر مستمراً بين رئيس بلديتها وزعيم الحزب.

ويعقد رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو اجتماعات مع قياديين في الحزب من أجل «التغيير»، فيما اعتبره البعض «محاولة لإزاحة رئيس الحزب»، كمال كليتشدار أوغلو، أو الضغط عليه للاستقالة بعد إخفاقه في الانتخابات الرئاسية في مايو (أيار) الماضي.

ويقاوم كليتشدار أوغلو دعوات التنحي، مؤكداً أنه «لن يتخلى عن نضاله حتى لو كان يتعرض للقصف من 10 جبهات».

«الانقلاب» على كليتشدار أوغلو

ترأس كليتشدار أوغلو، (الأحد)، اجتماعاً لمجلس القرار التنفيذي بالحزب عقب اجتماع عُقد بمقر الحزب (السبت)، ضمّ رؤساء البلديات التابعين له في أنحاء البلاد، بمَن فيهم إمام أوغلو. وأجرى المجلس تقييماً للانتخابات البرلمانية والرئاسية الأخيرة، التي خسرها كليتشدار أوغلو بوصفه مرشحاً مشتركاً للمعارضة أمام الرئيس رجب طيب إردوغان بفارق ضئيل في جولة الإعادة التي أُجريت في 28 من الشهر ذاته.

وخصّص المجلس الجانب الأكبر من مناقشاته، إلى جانب بحث إقالة عدد من رؤساء فروعه في الولايات، لحديث «التغيير» والاجتماع المسرب لإمام أوغلو وعدد من قيادات الحزب على الإنترنت، الذي ناقشوا فيه مسألة «التغيير» في الحزب. وأثار تسريب ما وُصف بـ«اجتماع الانقلاب على كليتشدار أوغلو»، جدلاً واسعاً في أروقة حزب «الشعب الجمهوري»، لا سيما أنه عُقد دون علم زعيم الحزب. وشارك في الاجتماع «السري» عبر «زووم» رئيس الكتلة البرلمانية للحزب أوزغور أوزيل، ونائب رئيس الكتلة البرلمانية جوكهان جونايدن، وشخصيات بارزة من طاقم كليتشدار أوغلو، مثل إنجين ألطاي وأونورسال أديجوزال وبولنت تزجان ومحرم أركيك؛ لبحث خطوات التغيير. وأظهر تسريب الاجتماع أن المشاركين ناقشوا عقد «مؤتمر استثنائي» لاختيار بديل لكليتشدار أوغلو.

خلاف بين القيادات

خلال كلمته في الاجتماع، أبدى كليتشدار أوغلو انفتاحاً على التغيير؛ رداً على مطالبته بالاستقالة من جانب أحد رؤساء البلديات، قائلاً: «لم أقم في حياتي بترشيح نفسي لأي شيء، وليست لدي رغبة بالبقاء طوال حياتي على الكرسي، ولكن إذا ظهر شخص لديه ماضٍ نظيف وملتزم بمبادئ وقيم الحزب، وسيقود الحزب إلى الأمام، فسوف أتنحى فوراً».

من جانبه، قال إمام أوغلو موجهاً حديثه إلى كليتشدار أوغلو: «كما أكدت سابقاً، أنا مستعد لتولي دور الوسيط في التغيير، لا أجد من الصواب القول إن على رؤساء البلديات عدم الانخراط في السياسة».

وسبق أن أعلن كليتشدار أوغلو خلال فترة الانتخابات أنه لا يرغب في ترشيح رئيسَي بلديتَي أنقرة وإسطنبول لانتخابات رئاسة الجمهورية؛ خوفاً من خسارة البلديتين لصالح حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، وأن رؤساء البلديات يجب أن يواصلوا خدمة الناخبين الذين اختاروهم. وأضاف محذراً: «تنتظرنا أيام عصيبة إذا توجهنا للانتخابات المحلية (في مارس المقبل) من دون مناقشة أخطاء حزبنا، حيث إن المسألة لا تتعلق برئاسة الحزب». وعن وصف اجتماع «زووم» بأنه «خارج الأعراف» لعقده دون إذن من الحزب ودون العرض على مجلسه أو رئيسه، قال إمام أوغلو: «ليس لدي ما أعتذر عنه، ولا أجد أنه خارج الأعراف». وتحدّثت وسائل إعلام قريبة من حزب «الشعب الجمهوري» عن أن اجتماع رؤساء البلديات شهد توتراً حاداً، وأن إمام أوغلو قال لكليتشدار أوغلو إنه «إذا واصلت تولي رئاسة الحزب دون تغيير، فلن أخوض الانتخابات المحلية المقبلة».

انفتاح على التغيير

وعلى الرغم من أن إمام أوغلو ومعه جبهة من قيادات الحزب يؤكدون الحاجة إلى تغيير شامل في هياكل الحزب وطريقة التفكير من أجل الوصول إلى السلطة، فإن الجدل ينحصر في النهاية في الحاجة إلى استبدال كليتشدار أوغلو (74 عاماً)، الذي انتُخب لقيادته عام 2010.

وكشفت تقارير عن أن كليتشدار أوغلو أبلغهم، خلال الاجتماع، بأن المؤتمر العام للحزب سيُعقد في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، وأن الباب مفتوح لمَن يرغب في ترشيح نفسه لرئاسة الحزب، وأنه ليس غاضباً من الانتقادات أو الدعوات إلى التغيير.

وعشية الاجتماع، أعطى كليتشدار أوغلو رسالة على رفضه الاستقالة من رئاسة الحزب؛ لأنه لا يعتقد بأن مهمته تنحصر في ذلك، بل في النضال من أجل التغيير الذي عبّر عنه 25 مليون ناخب في الانتخابات الأخيرة، قائلاً: «حتى لو كنت أتعرض للقصف من 10 جبهات فلن أتخلى عن النضال الذي أخوضه».

الحوار المكبل وتنازلات «حزب الله» المفخخة



سام منسى

تبقى معادلات الحرب مختلفة وتعيد توحيد صفوف الإسرائيليين ولو إلى حين مثلما شهدنا في جنين

السمة الأبرز لخطاب أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله في ذكرى اندلاع حرب يوليو (تموز) 2006، هي اعتماده الصراحة الكاملة والوضوح، باعتبار أن المرحلة تقتضي ذلك عوض التورية أو التقية. لم يترك الخطاب مسألة خلافية من دون إجابة أو توضيح، بدءاً بسلاح المقاومة ودوره، إلى ما وصفه بأحداث 7 مايو (أيار) 2008، إلى حرب يوليو وترسيم الحدود مع إسرائيل وانتخابات الرئاسة، وما يتهم به الحزب من السعي إلى مؤتمر تأسيسي بهدف تعديل الدستور واتفاق الطائف وشرعنة المقاومة، إلى الفيدرالية والتقسيم. وضع الخطاب إطاراً عاماً لسياسة الحزب ومواقفه؛ ما يريده ويقبل به وما لا يقبل به ويرفضه، مستبقاً نتائج اجتماع اللجنة الخماسية الأسبوع الماضي، علماً بأن ما أسفر عنه الاجتماع كان تكراراً للمواقف السابقة من دون إضافة جدية تؤثر على مسار الأزمة اللبنانية.

رمى الخطاب الكرة إلى ملعب الخصوم بتأكيد مطالبته بالحوار من دون شروط مسبقة. من هنا يبدأ مكمن الخلل في منطق الحزب بشأن هذا الحوار، إذ أعلن بوضوح غير مسبوق أنه لن يشمل موضوع سلاح المقاومة ودورها عندما أكد رفضه دمج الحزب وسلاحه بالجيش على غرار الحشد الشعبي في العراق، بحجة مزدوجة عمادها عدم توريط الدولة بما يمكن أن تقدم عليه المقاومة، وترك الحرية للمقاومة. مفاد هذا الموقف أن لا الاستراتيجية الدفاعية مقبولة ولا نزع السلاح ولا إعادة قرار السلم والحرب للدولة وحدها، أي بقاء مكون عسكري أمني خارجها ما دام النزاع مع إسرائيل قائماً.

بذلك يكون حزب الله نجح بتحوير حقيقة الأزمة من معضلة غير مسبوقة؛ هي وجود دولة ضمن الدولة أضحت أقوى منها، إلى قضايا أخرى خلافية هي بمعظمها نتاج الوضع الشاذ على الصعد كافة، من الانهيار الاقتصادي وهو نتيجة للسياسة أكثر منه مشكلة أرقام، إلى أزمة النظام السياسي واستعصاء الاستحقاقات الدستورية كانتخاب رئيس وتكليف رئيس حكومة، إلى التمسك بديمقراطية توافقية ليست أكثر من حق نقض مبطن حولت المشاكل إلى أزمات كيانية حرّكت لدى البعض نعرات طائفية ودعوات إلى الفيدرالية أو التقسيم والعزلة. الحوار مفتوح على هذه القضايا وغيرها من دون المطالبة بتعديل النظام أو المس باتفاق الطائف بهدف طمأنة مقصودة للمسيحيين والسنة.

اللافت الآخر في الخطاب أمران؛ الأول التغني باستتباب الأمن على الحدود مع إسرائيل طيلة 17 عاماً ونتيجته نمو واستقرار وازدهار في الجنوب، ومرده ذلك وفقاً له لسياسة الردع التي منعت إسرائيل استباحة السيادة اللبنانية، معطياً إتمام ترسيم الحدود البحرية مثالاً حياً على ما يقول. أما في البر، فيحصر النقاط الخلافية العالقة مع إسرائيل بعدد محدود منها يمكن تسويته، وهكذا تستتب برأيه الأوضاع. سلاح المقاومة لردع إسرائيل وحماية السيادة والحزب يتفرغ بعدها لينخرط أكثر في شؤون الداخل.

الثاني قناعة نصرالله بضعف إسرائيل وأنها بدأت تتهاوى، وإذا كان هو وصناع القرار في إيران مقتنعين حقاً بذلك، فقد تدخلهم هذه القناعة بمنزلقات خطيرة مدمرة. صحيح أن إسرائيل تمر بمرحلة صعبة في الداخل، وإذا تفاقمت فقد تكون لها مستقبلاً نتائج سلبية كثيرة، إنما هذا لا يعني أن ميزان القوى في المستقبل القريب أو المتوسط في أحسن الأحوال سينقلب لصالح الحزب وحلفائه ورعاته. فأي تحرك أو استفزاز مقصود أو عن طريق الخطأ قد يكون مهلكاً، لا سيما إذا بنى الحزب سياساته على هذه الفرضية. فإذا كانت إسرائيل غارقة اليوم بمجموعة متشابكة من المشاكل الداخلية وتفضل تالياً احتواء استفزازات الحزب، تبقى معادلات الحرب مختلفة وتعيد توحيد صفوف الإسرائيليين ولو إلى حين، مثلما شهدنا في العملية العسكرية الأخيرة على جنين، حين سارعت المعارضة لتأييد الخطوة العسكرية.

وعلى الرغم من مظاهر اللهو والسهر والحياة الطبيعية في أكثر من منطقة، يتبين للمراقب أن البلاد تعيش نسخة محدثة أكثر سوءاً من أجواء سنتي 1974 و1975 قبيل اندلاع الحرب الأهلية، وبخاصة على مستوى التشنج الطائفي المقيت والحنين للعزلة ورفض الآخر بحجة اليأس المتجذر في النفوس من مخارج وحلول قريبة. ولعل المناخ السياسي اليوم أشد خطورة من الأمس لعدم وجود قوة غريبة تبرر الخلاف، كما كانت الحال مع المنظمات الفلسطينية المسلحة وبعدها الجيش السوري.

تأسيساً على هذا الواقع، وضمن الإطار السياسي الذي وضعه الحزب من دون مواربة، ماذا في اليوم التالي بالنسبة للأطراف المحلية والإقليمية والدولية المعنية؟ محلياً، المعارضة ترفض دعوة الحزب للحوار من دون أن تسأله هل سيتناول الاقتصاد الرديف الذي خلقه وإقفال المعابر غير الشرعية وسائر الأعمال غير المشروعة المتهم بها مباشرة أو مداورة، ومعالجة الانهيار الاقتصادي ومهادنة الدول الخليجية والتوقف عن التدخل في شؤون دول المنطقة وفقاً لأوامر طهران، أم أنه سيربط هذه المواضيع بالمقاومة ومصالحها، وتبقى خارج مساحة التفاوض بمنطق ما لنا لنا وما لكم لنا ولكم؟ وهل سيحصر الحوار برئاسة الجمهورية ليلتقي مع معارضيه على هذه النقطة طبعاً مع الخلاف الحاد على شخصية الرئيس الذي يريده مؤتمناً على المقاومة وبديلاً لمطلب المؤتمر التأسيسي، ما يعيدنا إلى المربع الأول ويؤشر إلى أنه أياً يكن الرئيس العتيد «الستاتيكو» فهو باق، وهذا مراد إيران والحزب والممانعة بعامة، بانتظار ما ستسفر عنه الانتخابات الرئاسية الأميركية بعد 16 شهراً ومآلات الاتفاق السعودي - الإيراني؟

وبالنسبة للجنة الخماسية، يصطدم نجاحها بعقبتين رئيسيتين؛ الأولى رفض الحزب مناقشة سلاحه، وهو المطلب الرئيسي للمعارضة أو غالبيتها، والثانية رفض المنظومة الحاكمة مع معظم القوى السياسية ولأسباب مختلفة الانخراط الجدي بإصلاحات يتعذر نجاحها دون حل سياسي شامل. أقصى ما تستطيعه اللجنة إيصال رئيس للجمهورية يطمئن إليه الحزب وتوافق عليه المعارضة على مضض، جراء التفكك الذي تعاني منه وتبقى الأوضاع هكذا إلى ما شاء الله. هذه النتيجة إذا قدر لها أن تتحقق، فهي التي تسعى إليها بقية الدول في الإقليم وخارجه، لقناعتها بالحدود المتاحة راهناً للتسوية في لبنان. المهم أن تبقى الحماوة الراهنة تحت رماد الحركة السياحية والأمن المصطنع المسوك ولا تخرج حممها وتحرق الجميع.

الحاجة لتفادي أزمة غذاء عالمية

د. آمال مدللي

الحرب في أوكرانيا وضعت إسفيناً في مركب التعاون الدولي والعمل المتعدد الأطراف

إعلان روسيا وقف مبادرة البحر الأسود لإخراج القمح والسماد الأوكراني إلى الأسواق العالمية ذكّرني بعنوان رواية غبرييل غارسيا مركيز «قصة موت معلن».

فمنذ تم الاتفاق كانت بذور هشاشته تنذر بنهايته يوماً ما. وإن كان الكثيرون ما زالوا يأملون بالعودة إليه، فإنه لا يشكل حلاً مستداماً لتفادي أزمة غذاء عالمية لعدة أسباب. أهمها طبيعته غير المستقرة، وبقاؤه مهتزاً بين التطبيق والتعليق؛ لأنه مرتبط ارتباطاً مباشراً بالصراع الدائر والرغبة في استخدامه للضغط والإحراج أمام الرأي العام العالمي.

رد الفعل العالمي كان مفهوماً لما له من تبعات محتملة على أسواق الغذاء العالمية وعلى رغيف الخبز للكثير من الدول، وخصوصاً الفقيرة أو التي تعتمد بشكل رئيسي على القمح والذرة والسماد الأوكراني والروسي.

الردّ الأقوى كان من الأمين العام للأمم المتحدة الذي عمل مع تركيا وأوكرانيا وروسيا على التوصل إلى هذا الاتفاق بسبب القلق الكبير من إمكانية أزمة غذاء عالمية لم يكن العالم ليتحمل تبعاتها السنة الماضية عندما كانت غيوم عاصفة دولية متعددة الرؤوس تهدد الجميع، وخصوصاً الدول الفقيرة. فإلى الحرب الروسية في أوكرانيا، وأزمة المناخ، والأزمة الاقتصادية والمالية العالمية وتبعات جائحة «كوفيد»، كان آخر شيء يحتاجه العالم هو أزمة غذاء.

الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أسف لقرار روسيا. وقال إن قرار وقف المبادرة سيشكل ضربة للمحتاجين في كل مكان. وبعدما لاحظ أن المبادرة ساهمت في خفض الأسعار أكثر من 23 في المائة منذ مارس (آذار) الماضي، وسمحت بعبور 32 مليون طن من الغذاء من موانئ أوكرانيا إلى العالم، حيث مئات الملايين يواجهون الجوع أو أزمة غلاء معيشة؛ قال إن «هدفنا هو أن نستمر في العمل على تأمين الأمن الغذائي واستقرار الأسعار العالمية، بسبب العذاب الذي سيلحق بالبشر جراء هذا القرار».

وعلى الرغم من التشوش وعدم التأكد مما إذا كانت روسيا أوقفت المبادرة أم أنها علقتها، فإن رسالتها إلى الأمم المتحدة كانت واضحة واستخدمت كلمة «وقف» وليس «تعليق» مثلما قال البعض.

الولايات المتحدة اتهمت الرئيس الروسي بأنه يستخدم الغذاء سلاحاً، وحثت روسيا على العودة عن قرارها فوراً. في مجلس الأمن تحدث الجميع عن تأثير القرار على الغذاء العالمي، وخصوصاً على الدول الفقيرة، لكن المندوب الروسي اشتكى من أن الاتفاق تحول «من اتفاق إنساني إلى اتفاق تجاري»، حسب قوله، وقال إن غالبية المواد التي خرجت ذهبت إلى دول دخل مرتفع والقليل ذهب للدول الفقيرة، وادعى أن 2,2 في المائة فقط من المواد الغذائية التي خرجت من أوكرانيا ذهبت إلى برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة.

وهذا هو الموقف الروسي الرسمي الذي يقول إن أحد أسباب وقف المبادرة هو أنها لا تفيد الدول الفقيرة. ونقلت الـ«بي بي سي» في تقرير لها عن الأمم المتحدة أن 57 في المائة من المنتجات الغذائية التي صدرتها أوكرانيا حسب اتفاق البحر الأسود ذهبت إلى الدول النامية، وأن 43 في المائة ذهبت للدول المتطورة، وأن أكبر المستفيدين كانوا إيطاليا وإسبانيا والصين وتركيا، ولكنها في تقرير آخر استخدمت أرقاماً أخرى قالت إن النسبة التي ذهبت إلى الدول ذات الدخل المنخفض هي 27 في المائة فقط. أما الأمم المتحدة، فقالت إن المبادرة أمنت أكثر من 725,000 طن من القمح لبرنامج الغذاء العالمي.

وفي إشارة إلى استياء روسيا من الأمم المتحدة اتهم المندوب الروسي في مجلس الأمن، سكرتارية الأمم المتحدة بإعطاء وعود فارغة لروسيا. وهو يقصد هنا مذكرة التفاهم بين روسيا والأمم المتحدة المتعلقة بتصدير روسيا لمنتجاتها أيضاً، خصوصاً السماد الحيوي.

فروسيا تشتكي أن الجانب المتعلق بمذكرة التفاهم معها حول تصدير موادها، وخصوصاً خط تصدير السماد الحيوي عبر خط أنابيب، لم ينفذ، وأن العقوبات تؤثر على تحصيل مستحقاتها من بيع موادها. وتطالب بأن يتم إعادة إدخال بنكها الزراعي إلى نظام «سويفت» المالي العالمي لكي تستطيع تحصيل أموالها.

في واشنطن قلق من وقف المبادرة. هناك من هو متخوف من أن تؤدي إلى ارتفاع خطر النزاع مع «الناتو». القائد الأعلى السابق لحلف «الناتو» جيمس ستافريديس قال إن «الناتو» ربما يعمد إلى مواكبة السفن التي تحمل الحبوب والسماد من موانئ أوكرانيا، وهذا ربما يضعها في مواجهة مع البحرية الروسية، وهذا سيكون خطيراً، ولكنه «العمل الصحيح».

أما الإدارة الأميركية فتخوفها سياسي ويتعلق بتأثير الوقف على سوق الغذاء العالمية، والأميركية أيضاً، وارتفاع الأسعار بعدما جهدت الإدارة لضمان استقرار الأسعار وخفضها مع سنة انتخابية على الأبواب، لكن أهم رسالة يرسلها هذا القرار هي أن هذا الصراع طويل الأمد، وينبئ بما هو أسوأ في ظل تشدد كل من الطرفين بموقفه، والانعدام الكامل لأي إرادة ظاهرة لحله سياسياً. هذا يعني أن القمح والحبوب والسماد الحيوي وسوق الغذاء سيبقون رهائن الحرب ولن يجري تحييدها على الرغم من كل الوعود. لقد خبرت هذا ووصلت إلى نتيجة مماثلة عندما تقدمت مع مجموعة من البلدان معظمها من الدول النامية بمشروع قرار في الجمعية العامة للأمم المتحدة حول الأمن الغذائي العالمي بعد الهجوم الروسي على أوكرانيا. كانت المفاوضات شاقة، وكنا على وشك أن نخسر القرار الذي يطالب بمساعدة الدول الفقيرة التي تعتمد على القمح الأوكراني والروسي على أن تتجنب أزمة غذاء وتتفادى خطر المجاعة. كاد إصرار طرفي النزاع وحلفائهما على إدخال لغة على القرار تدعم موقفهم السياسي، يطيح بمشروع القرار الهادف إلى تجنب أزمة غذاء عالمية.

هذا لم يتغير اليوم، وما زالت مسألة الغذاء العالمي تستخدم سلاحاً ضد الآخر. لذلك يجب سحب هذه الورقة من ساحة الحرب عبر تنويع مصادر الحبوب والغذاء العالميين. هذا لا يعني التخلي عن مبادرة البحر الأسود أو عن المصادر الأوكرانية والروسية، وإنما يعني سلبها الأهمية التي تجعلها سلاحاً عبر إيجاد أسواق أخرى وخلق البيئة لإنتاج يوفر للسوق العالمية استقراراً ويرفع سيف الجوع عن رقبة الفقراء. فيجب مثلاً مساعدة أفريقيا التي لديها 60 في المائة من الأراضي القابلة للزراعة في العالم عبر الاستثمار في الزراعة الأفريقية.

هذا إضافة إلى أن الحرب أثرت كثيراً على إنتاج القمح في أوكرانيا، فانخفض 35 - 40 في المائة حسب التقارير، وبعض الأراضي الزراعية موجودة في مناطق القتال. كما أن تدمير سد كاخوفكا الشهر الماضي أدى إلى فيضانات دمرت آلاف الهكتارات من الأراضي الزراعية.

الحرب في أوكرانيا وضعت إسفيناً في مركب التعاون الدولي والعمل المتعدد الأطراف، ونحن نرى ذلك يومياً في الأمم المتحدة، خصوصاً في مجلس الأمن العاجز عن اتخاذ أي قرار يضمن الأمن والسلم الدوليين، كما نراه في عجز «مجموعة العشرين» عن التوصل إلى إجماع أعضائها بسبب الخلاف على اللغة المتعلقة بالحرب الأوكرانية.

إن المطلوب اليوم في غياب القدرة على تحييد ملف الغذاء العالمي عن تبعات هذه الحرب، أن يركز العمل المستقبلي - وبسرعة - على إيجاد بدائل آمنة وموثوقة؛ لأن رغيف الفقراء لا يجب أن يتحول إلى أداة حرب.

المركزية عدو المركز



خالد البري

التطور الطبيعي للحالة أن تبدو الأطراف قوية لفترة ثم تضمحل هي الأخرى

دخل صديقي على والده المريض. كان ممدداً على فراش المستشفى فاقداً الوعي. وظائفه الحيوية مدعومة بأجهزة، وجسده ساكن تماماً. لا يلتفت نحو محدثه، ولا تتفاعل عضلات وجهه مع ما يُقال. مد صديقي يده إلى كف أبيه، فقبض أبوه بأصابعه عليها. هذه الحركة البسيطة أحيت عند صديقي الأمل أن والده سيستعيد عافيته، أو ما يكفي منها لكي يتجاوز مرحلة الخطر.

زفّ صديقي البشرى إلى الطبيب، فأجابه بأن قبضة اليد ليست أكثر من استجابة بدائية لا إرادية. لو وضعت أصبعك في كف طفل حديث الولادة سيقبض عليه أيضاً. وأن انقباض اليد حالياً دليل على فقدان الجهاز العصبي المركزي السيطرة على الأطراف أكثر مما هي دليل على تعاف. هذه الاستجابة الحركية تتحكم فيها بؤر عصبية متناثرة، مثل وحدات عسكرية انقطع اتصالها بمركز قيادة العمليات.

الأقاويل حول ما شهدناه من تمرد لمجموعات «فاغنر» في روسيا تتراوح بين متناقضات؛ من قائل إنها كشفت ضعف الجيش الروسي، وتردي المؤسسة العسكرية. وقائل إنها لم تكن أكثر من تمثيلية. لا يمكن لمتمردين، في دولة كروسيا، ومهما كانت قوتهم، أن يسيطروا على قيادة المنطقة الجنوبية، ويصلوا إلى مئتي كيلومتر من العاصمة، من دون طلقة رصاص، ولا يمكن أن ينفضّوا من دون طلقة رصاص. لا يمكن.

الرئيس بوتين صدَّر عن نفسه صورة الرجل القوي، الداهية، القادر على فرض إرادته داخل روسيا وخارجها، والعالم اقتنع. في السنوات الأخيرة برز اسم «فاغنر» للمقاتلين المتقاعدين، ومعها الإشارة إلى زعيمها يفغيني بريغوجين، الموصوف سابقاً بـ«طباخ الرئيس» وكفه القوي. لا يتعرف غير المتخصصين على اسم آخر مرتبط بروسيا. ربما يتعرف البعض على اسم سيرغي لافروف وزير الخارجية، وهو مروج للسياسات الروسية أكثر منه مشارك في صنعها. عن نفسي، أعرف اسم رئيس الوزراء السابق، أو بالأحرى الرئيس الروسي السابق ديمتري ميدفيديف، لأنني كنت مراسلاً في موسكو وقت الانتخابات التي جاءت به رئيساً، مع بقاء الرئيس بوتين في منصب رئيس الوزراء وصاحب السلطة الحقيقية.

لكي تعمل رافعةٌ ميكانيكية، لا يكفي أن يكون المركز قوياً، والطرف ثقيلاً، لا بد أن تكون الذراع الواصلة بينهما قوية. لا يمكن تحميل ثقلين بالأطنان على طرفي عصا مكنسة خشبية، ستنكسر، وتتحول من رافعة لها وظيفة، إلى ثقلين منعزلين كلٍّ في مكانه. وإن أردت رفع ثقل بأطرافك، فسيوصيك الأطباء أن تنزل بجسمك قرفصاء، ثم ترتفع بالثقل محملاً على جسدك كله. والغرض من هذا توزيع الجهد على أكثر من عضلة. إن انثنيت راكعاً، ورفعت الثقل بأطرافك فسينصب الجهد على العمود الفقري، وتؤذيه. والنتيجة إصابة عصب مركزي في الجهاز الحركي تُقعد الجسم كله. تصير العطسة مؤلمة، الخطوة مؤلمة، القعود مؤلماً، الجلوس مؤلماً، والقيام مؤلماً. ومحاولة نقل ثقل من مكانه مستحيلة مهما كان ضئيلاً.

وضع روسيا شبيه بهذا. أياً كانت التفاصيل والتفاهمات والدوافع. ما حدث عطب جوهري في نظام إدارة دولة كبيرة ومؤثرة، منبعه المركزية المفرطة؛ إذ انفراد نقطة واحدة بالسلطة لا يعني فقط انفرادها بالنفوذ، وإلغاء ما حولها من أجهزة مهمة وأساسية، بل يعني أيضاً إرهاقها بالجهد. والخطوة التالية ضمورها تدريجياً تحت وطأة الحِمل المبالغ فيه. ألا نتعلم هذا في مبادئ الإدارة؟ أن نوزع المهام حتى لا نثقل المركز فيتعطل العمل في انتظار دوره، ويفقد المديرون الوسطاء حس المبادرة والقدرة على اتخاذ القرار؟

لا نستطيع في دولة مثل روسيا الاطلاع على خبايا ما يحدث. لكن حتى المتابعة الإعلامية البسيطة تمنحنا إشارات. في المشهد الذي أذاعه التلفزيون الروسي مُمَنتَجاً، قبيل حرب أوكرانيا، ظهر رئيس الاستخبارات الأجنبية سيرغي ناريشكين متلعثماً؛ إذ يدلي بتقييمه للوضع قبل الحرب، بينما يقاطعه الرئيس بوتين. ناريشكين أحد أطراف الثلاثي الذي طالما اعتُبر صاحب القرار في روسيا. العنصر الآخر في هذا الثلاثي وزير الدفاع سيرغي شويغو. وهذا تلقى نصيبه من الانتقادات والاتهامات العلنية من الرجل القوي الآخر، يفغيني بريغوجين، زعيم «فاغنر»، الذي يعمل خارج المؤسسة الرسمية وأجهزتها.

مشكلة المركزية لا تنبع من الاستبداد بمعناه السلبي. غالباً يظن المركز في نفسه خيراً، ربما محملاً بأفضل النوايا، أو محبطاً من أداء عضلات الدولة. ودرجة درجة، يفقد الثقة في الأجهزة الوسيطة، ودرجة درجة، يحمل نفسه من الأعباء ما ينوء به، ودرجة درجة، يعتقد أنه قادر على الاستغناء عن الإدارة الوسطى والتواصل مباشرة مع يد تنفذ ما يريد. والنتيجة ما نرى. درجة درجة يضمر المركز ويعاني من الإصابات الموجعة، وتفقد الدولة المركزية غرضها الرئيسي، الحفاظ على تماسكها ووحدة قرارها.

ما حدث في روسيا بدأ بتضخيم مركزها وانتهى بتقويض هيبة مركزها، وأظهره فاقد السيطرة على الأطراف، أي فعل عكس ما أراد حين حمل نفسه الأثقال الجسام، والتطور الطبيعي للحالة أن تبدو الأطراف قوية لفترة ثم تضمحل هي الأخرى.

في الحالات المتدهورة من إصابات الجهاز العصبي المركزي، أو عجزه الوظيفي، تمد أصبعك إلى كف المريض فيقبض عليه بقوة. تعتقد أن هذا إشارة إيجابية، لكن لا. لقد فقد المركز السيطرة وصارت الأطراف تتحرك لا إرادياً، استجابة لبؤر عصبية بدائية بعيدة عنه. ولا رأيتم مكروهاً في عزيز لديكم.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300

جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823

المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001

الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes



شي وكيسنجر... وبوتين

غسان شربل

لقد خسرت روسيا قدرتها على المناورة بين القوى الدولية... لن تختار الصين الغرق معها إذا بدا أنَّها تغرق

معظمُ الرجالِ يستعيرون فاعليتهم من مكاتبهم، من صلاحياتها وأختامِها وامتيازاتها؛ ولهذا يخسرون كلَّ شيءٍ حين يخسرونَها. وبعضُ الرجالِ يعيرُ المكاتبَ من لمعانِه فتخسر حين تخسرُهم. ثمةَ رجالٌ أكبرُ من مكاتبهم. ربَّما لأنَّ لديهم فكرة وشغفاً وعناداً. يغادرون ويصطحبون معهم وهجَهم. صاحبُ الشغفِ لا يتقاعد ولا ينطفئ. يعثرُ دائماً على ما يمدّد ارتباطَه بالعالم. وأرفعُ وسام يناله إنسانٌ هو أن يُقالَ إنه ترك بصمتَه. ويصدق ذلك في حقول السياسةِ والتكنولوجيا والأدبِ ومختلف مجالات التقدم.

كان يفترضُ أن يكونَ هنري كيسنجر مقيماً الآن بين أوراق النسيان وتجاعيدِ العمر، لكنَّ الرجلَ الذي يحمل في جسدِه مائةَ عامٍ لا يستسلم ولا يستقيل. وما هم أن يقال إنَّه لا يعوزهُ الغرور ولا تنقصُه شهيةُ السباحةِ في الأضواء. يكفي أنَّ كثيرين لم يحفظوا اسمَ وزير الخارجية الأميركي الحالي، لكنَّهم يتذكَّرون تماماً اسمَ كيسنجر الذي غادر مكتبَه قبل خمسةِ عقود.

حملَ كيسنجر عبءَ أعوامِه إلى الإمبرطورية التي كانت خائفةً واستحالت مخيفةً. التقطت القيادةُ الصينية الفرصةَ لتحوّلَ الزيارةَ إلى تاريخيةٍ بالفعل، ولتُحمِّلَها قدراً غيرَ قليل من الرسائل. اختار شي جينبينغ استقبالَ كيسنجر في المقر الذي التقَى فيه الزائر الأميركي في 1971 رئيس وزراء الصين يومَها شو إن لاي. وهي الزيارة التي أتاحت بعدَ عام رحلةَ ريتشارد نيكسون التاريخية للقاء ماو، وإطلاق انقلابٍ هائلٍ في موازين القوى الدولية.

قال شي إنَّ الصين لن تنسى «الصديقَ القديمَ ومساهمته التاريخية»، معتبراً أنَّ ما فعله لم يفدِ البلدين فقط «إنَّما غيَّر العالم». قال أيضاً إنَّ العالمَ يشهد تغيّراً هائلاً لم يشهد مثلَه منذ قرن، وإنَّ «الصين والولايات المتحدة على مفترق طرق مرةً أخرى، ويجب على الطرفين القيام بخيار». لم تبخلْ بكين على الزائر بالإشادات، وكأنَّها تبعث برسالة صريحة إلى الإدارات الأميركية المتعاقبة التي تزداد لديها عقدة الخوف من الصعود الصيني. كبير الدبلوماسيين وانغ يي كانَ أكثر وضوحاً حين قال: «إنَّ السياسة الأميركية تجاه الصين تحتاج إلى حكمةٍ دبلوماسيةٍ على طريقة كيسنجر، وشجاعةٍ سياسيةٍ على طريقة نيكسون».

كنت أتابع هذه الزيارةَ حين خطر في بالي أن ما يضاعف أهميتَها أيضاً أحوال سيد الكرملين الحالي، الذي يتذكَّر بالتأكيد أنَّ زيارة كيسنجر الأولى كانت تهدف إلى تحريك «الورقة الصينية» في وجه الاتحاد السوفياتي. لم تعدِ الصينُ ورقةً، ولم يعدِ الاتحادُ السوفياتي موجوداً. رحتُ أفكّر بفلاديمير بوتين.

كنت بين الذين أخطأوا التقدير عشية اندلاع الحرب الروسية في أوكرانيا. عَدَدْتُ الحشودَ الروسية على حدود أوكرانيا مجردَ محاولةٍ لتصعيد الضغط على السلطات في كييف، لإقناعها بسلوك طريق الواقعية في التعامل مع مواطنيها ذوي الميول الروسية، ومع حلمها بالانضواءِ تحت حلف «الناتو». تآكلُ مصداقيةِ الإدارات الأميركية المتعاقبة دفعنا إلى التشكيك في كلام واشنطن أنَّ الجيش الروسي يستعد لاجتياح أوكرانيا. وحين انطلق الغزوُ دفعنا الإعجابُ القديمُ ببوتين إلى توقّع أن يكونَ قد استند إلى معلومات أكيدة أنَّ الغزو سيؤدي سريعاً إلى انهيار الحكومة الأوكرانية، وانطلاقِ آلية تفاوض لاسترضاء موسكو. واستبعدنا أن يتعثَّرَ الجيشُ الروسي الذي أنفق بوتين مئاتِ مليارات الدولارات على عملية إعادة تأهيله. وها هي روسيا غارقةٌ في حربٍ لا تستطيع أن تحسمَها، ولا تستطيع أن تخسرَها. لقدْ وقع بوتين في فخ التقارير الخاطئة، رغم تجربتِه الطويلةِ في عالم التقارير.

يؤكّد الرئيسُ الروسي أنَّ الهجوم الأوكراني المضاد فشل. وقد يكون ذلك صحيحاً بعدما تمكَّن الجيش الروسي من تعزيز خطوطه الدفاعية، وزرع الأراضي الأوكرانية ببحر من الألغام. وقد يكون صحيحاً أنَّ أوكرانيا لن تتمكَّن أبداً من إجلاء القوات الروسية عن كامل أراضيها، لأنَّ التكلفة البشرية لمهمة من هذا النوع تفوق طاقتَها. لكن الأكيد في المقابل هو أنَّ صورة روسيا في العالم اليوم هي غير ما كانت عليه عشية انطلاق الغزو. يزداد كلامُ الخبراء عن أنَّ الحربَ في أوكرانيا كشفت هشاشةَ نظام بوتين، خصوصاً بعد تمرّد زعيم «فاغنر»، واضطرار الكرملين إلى إبرام شبهِ تسويةٍ معه.

يستطيع بوتين القولَ إنَّ بلاده لم تسقط في عزلة دولية شاملة. دول كبرى، خصوصاً في آسيا، اختارت موقفاً محايداً أو شبهَ محايد، وامتنعت عن إدانة الاجتياح العسكري، مذكرةً بمحاولة الغرب تطويق روسيا عبر تحريك بيادق «الناتو» في اتجاه حدودها. وفي المقابل، وقعت روسيا في عزلة غربية مرشحة للاستمرار، خصوصاً في غياب أي أفق لوقف الحرب قريباً. ولهذه العزلة أثمانٌ سياسيةٌ واقتصاديةٌ وتكنولوجية لا يكفي الاتكاءُ على الجار الصيني لإزالة آثارها. لقد خسرت روسيا قدرتهَا على المناورة بين القوى الدولية. لن تختارَ الصين الغرقَ معها إذا بدا أنَّها تغرق، حتى لو لم تكن لبكين مصلحة في هزيمة روسية صريحة.

منذ سنوات يحذر كيسنجر من مسار يضع أميركا والصين على طريق مواجهة حتمية. وهي مواجهة لا قدرةَ للعالم على احتمالها. أي طلاق اقتصادي كامل بين الغرب والصين سيدفع الاقتصاد العالمي نحو انهيارات مروعة. أيُّ مواجهةٍ عسكرية بين العملاقين ستكون وخيمةَ العواقب على العالم بأسره. ربما لهذا السبب اختار رجلُ الصين القوي إطلاق رسالة استعداد لتنظيم تعايش في العقود المقبلة.

عددُ زياراتِ كيسنجر للصين يوازي سنوات عمرِه. لكنَّ زيارتَه الحالية قد تحجز موقعَها في التاريخ، إذا استنتجت أميركا أنَّ من حق الصين أن تحتلَّ موقعاً يشبه في جانب منه، الموقعَ الذي كانَ يحتله الاتحاد السوفياتي. أمَّا بلادُ بوتين فإنَّ موقعها مهددٌ بالتراجع، حتى لو قام عالمٌ متعددُ الأقطاب.

تركيا اليوم... الصديقة



عبد الرحمن الراشد

أحداث 2011 غذَّت الصراعاتِ وبنت محاورَ متعددة وسببت أزماتٍ لاحقة

سببُ الارتباكِ الذي نراه اليومَ على البعض، أنَّ الصورة التي رُسمت عن إردوغان في السنوات الماضية، زعيم آيديولوجي، قدم لتغيير تركيا، التي ستكون نسخةً سنيةً من إيران. ولا أدري إن كانت هذه الصورة قد حِيكت بعناية في أنقرة من قبل مساعديه للعلاقات العامة، أم أنَّها كانت مجردَ أمنياتٍ من عند العرب الغارقين في الماضي، واستحضار بطولاته، يسقطونها على ما يريدون أن يكون عليه عالمنا اليوم. عملياً، لم يتحقق شيءٌ منها والرئيس رجب طيب إردوغان هو اليومَ قريبٌ من الملك سلمان، والرئيس الشيخ محمد بن زايد، وقريباً سيكون في القاهرة ضيفاً على الرئيس السيسي. الرئيس التركي جاءَ للمنطقة وتعاملَ معها كزعيمٍ سياسي، يعرف مصادرَ القوةِ وحدودَها.

تركيا مؤثرة جيوسياسياً، حاولَ المؤدلجون استخدامَها رمزياً ولم ينجحوا. وسبق أن استعاروا أيقونة ماليزيا، مهاتير محمد، كان رئيسَ وزراءٍ لنحو ربع قرن، لكنَّ ماليزيا بعيدةٌ وضعيفة التأثير على المنطقة، ومهاتير لم ينخرط في اللعبة، ربَّما إلا في محاولة اختراعِ منظمة إسلامية بديلة، مرة واحدة وفشلت في أول قمة عقدها. حتى الخميني في العقد الأولِ من حكمه، حجَّ إليه المتطرفون من الإسلاميين، واليساريين، والثوريين العرب، لتتويجه زعيماً للمنطقة. وإيران مثل تركيا، دولة عالية التأثير على محيطها، لكن استمرار حربِه مع العراق أفقدت الخمينيين نحوَ نصفِ أتباعهم العرب.

وفي رأيي أنَّ أحداثَ عام 2011 لها دورٌ مهمٌّ في الانقسامات المتعددة. فهي التي زلزلت 5 دول عربية، وغذَّت ارتداداتُها الصراعاتِ وبناء محاورَ متعددة وولدت أزماتٍ لاحقة، مثل الخلاف الخليجي، وأضعفت مشروع الحكم في العراق، وزادت تدخلاتِ القوى الإقليمية، إيران وتركيا.

لماذا اليوم هذه الانفراجات المتعددة؟ مثلما أنَّ للخلافات أسباباً، فللمصالحات أسبابٌ. الخلافات مكلفةٌ واستهلكت نفسها، وبدأت الحكوماتُ بخفضِ التوتر بينها، واستمرت حتى وجد كلُّ فريق أنَّ الطرفَ الآخر أوفى بالشروط الضرورية للمصالحة. وهذا ما حدث مع تركيا والدول التي كانت على خلافٍ معها. توقف الجميع عن دعم الجماعات المعارضة وإيوائها، ووقف التحريض، وإنهاء المقاطعات التجارية المنظورة والأخرى غير المعلنة، وعاد زخمُ التعاونِ الاقتصادي باتفاقات حكومية، وتتويجه بالزيارات على مستوى القمة. ليست غريبة. ففي اليوم الذي يقرّر المتحاربون في أوكرانيا التصالح، ستعود المياه بين القوى المتحاربة إلى مجاريها، وسينشغل الأوكرانيون بدفن موتاهم وإصلاح بيوتهم. لم يحنِ الوقتُ بعد لذلك. دربُ المصالحةِ مع تركيا، دامَ نحو سنتين، وعقدت عشرات الاجتماعات حتى توصَّل المتفاوضون إلى النقطة الأخيرة على قوائم المطالب. في التفاوض المصري التركي، مثلاً، كان هناك كثيرٌ من الأخبار عن اللقاءات والاختلافات ثم التفاهمات، بما فيها مناطق النزاع الجغرافية مثل ليبيا، والحدود البحرية، والمطلوبين وغيرها.

إردوغان ليس بالزعيم المنقذ ولا بالعدو المتربّص، قد لا نتَّفق معه على كثير من القضايا، لكن من الواضح أنَّه مستعد، وكذلك حكومات المنطقة مستعدة، لإنهاء الخلافات. السؤال؛ ما هو العامل الرئيسي الذي دفع هذه الانسحابات؟ دامت «الحرب الباردة» نحو 7 سنوات واستخدمت فيها كل الأسلحة، إلا العسكرية، ثم رأى الأتراك أنَّ هذه الدول واقفة وقوية لم تهزها المعارضات الخارجية ولا الحملات الشرسة. ورأى خصومَه العرب أن إردوغان باقٍ، وينتصر في كلّ جولة انتخابية، ليستمر رئيساً، تركيا مؤثرة إقليمياً. وقد أظهر براغماتيةً عالية مع الجميع، إقليمياً وأوروبياً وأميركياً.

لا يمكن التنبؤ بعيداً بشأن العلاقات في المنطقة ومساراتها نتيجة تعدد النزاعات الأخرى التي لم تحسم نهائياً. إنَّما انخراط الدول الرئيسية في المصالحات إلى أبعد نقطة ممكنة؛ السعودية وإيران، ومصر وتركيا مثلاً، مهم، والحقيقة غير مسبوقة بهذا الشكل الجماعي.

حدود الحرية في عالم اليوم

جبريل العبيدي

المفهوم البراغماتي للحرية هو خلل فكري عائق أمام التعايش المجتمعي سلمياً

إحراق المصحف بدلاً من قراءته وتمعن ما فيه، فكرة شيطانية تدفع نحو صراع الحضارات، وتعتبر مجاهرة بكره الآخر، وتعرقل التعايش والتسامح بين الأديان، بل تعبّر عن الخلل الأخلاقي الناتج عن خلل فكري جراء مفهوم براغماتي للحرية، فالحرية ليست مطلقة العنان للسباب والشتم وتسفيه الآخر ومعتقداته أو حتى إيذاء مشاعره.

فحرية الفرد ليست منفصلة عن حرية الجماعة ولعل المفكر روسو ذهب إلى أن مفهوم الحرية يقوم على تطابق بين إرادة الجماعة وإرادة الفرد، لأنها بذلك قد تتحول إلى فوضى، تتسبب في خطر يقع أثره على الجميع مما يجعل حرية الفرد مقيدة بسلامة المحيط، الذي ينتمي إليه، فحرية الفرد لا تعني مصادرة حرية الآخرين، كخروج الفرد عارياً مثلاً فهو حر في ذاته، ولكنه بهذا الفعل صادر حرية الآخرين، بل تسبب في الأذى لهم بتلويث أبصارهم بمشهده المؤذي، ويقاس على هذا الكثير.

ولكبح الجنوح في مفهوم الحرية، كما قال جون ستيوارت ميل: «السبب الوحيد الذي يجعل الإنسانية أو (جزءاً منها) تتدخل في حرية أو تصرف أحد أعضائها هو حماية النفس فقط، وإن السبب الوحيد الذي يعطي الحق لمجتمع حضاري في التدخل في إرادة عضو من أعضائه، هو حماية الآخرين من أضرار ذلك التصرف».

الحرية تقف وتقيد عند حدود إيذاء الآخرين، سواء في مشاعرهم أو معتقداتهم، فهي لا تعني إحراق الكتب السماوية أمام دور العبادة، سواء كانت للتوراة والإنجيل والقرآن أو حتى كتاب Gita (معتقد الهندوس) فجميعها كتبٌ لها من يعتقد بها، ولا يجوز إحراقها أو تدنيسها. المفهوم البراغماتي للحرية خلل فكري عائق أمام التعايش المجتمعي سلمياً، وهذا ما دفع البعض إلى إحراق مصاحف القرآن، الأمر الذي سيدفع نحو صدام مجتمعي، وألسنة اللهب قد تتطاير وتصل إلى أماكن أخرى، حيث لا يمكن السيطرة عليها ولا إطفاؤها.

إن إحراق الكتب يعدُّ من سلوكيات الجماعات المتخلفة والهمجية عبر التاريخ، كما فعل هولاكو ونيرون وكسرى، وإن كان سائداً في العصور المظلمة على أوروبا والعالم الغربي، وتكراره اليوم يعكس حنين البعض من الفاعلين إلى عقيدة هولاكو ونيرون. تم إحراق المصحف وتدنيس أوراقه رغم أنه كتاب الإسلام دين الله ومن الله، وهو دين تسامح، ولا يوجد به ما يدعو لكراهية الآخر، بل فيه «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ» وجاء فيه أيضاً: «لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ». بل إن في القرآن سورة كاملة عن مريم البتول، وذكر اسم عيسى في القرآن 25 مرة، فيما ذكر سيدنا محمد 4 مرات فقط، ولا يوجد في القرآن ما يدعو إلى العنف، بل طالب المسلمين وأمرهم بالسلم إن جنح الآخر للسلم. الذي فكر في حرق المصحف لم يفكر في قراءته، في السويد التي من المفترض أن تكون مقراً للتعايش بين الأديان، إلا أن استمرار منح الإذن للمخبولين وأعداء التعايش السلمي بحرق المصحف وأمام مساجد المسلمين في السويد، محاولة استفزازية لمليار ونصف المليار مسلم في العالم بتفكير راعيها إحراق القرآن الكريم، تؤكد سياسة الدفع نحو التصادم بين الأديان، والتحريض على الكراهية ونشر ثقافة كره الآخر وعزله. المبررات التي تسوقها الحكومة السويدية لمنحها أذونات التظاهر ومهرجانات الحرق والكراهية، غير مقبولة ولا يمكن الاقتناع بها، رغم تلونها بشعارات «حرية التعبير» التي ستسقط عنها ورقة التوت لتتعرى أمام أول اختبار بالمساس بما هو معادٍ «للسامية»، أو محاولة حتى التشكيك في أعداد ضحايا الهولوكوست، وليست فقط في حقيقة حدوثها من أصلها. هذا يؤكد أن مبررات حكومة السويد مجرد أضاليل لتبرير سياسة انتقائية ممنهجة لا يمكن القبول بها في نظام عالمي جديد من المفترض أنه ينبذ خطاب الكراهية. ولكن لم أجد مبرراً لهذا سوى المكابرة والسياسة البراغماتية والانتقائية التي ترى الحق والخير والحرية فيما يخدم مصلحتها وسيطرة العقد اللونية في جهل مطبق. السلم الاجتماعي من أكبر النعم، فإذا غاب برزت أنياب الشرور كلها، لا يصح أن تطغى فئة على أخرى، أو مجموعة على أخرى بأي حال من الأحوال.

هل من الممكن أن يخرج رجل وهو شاهر سلاحه للناس من دون أن تقبض عليه الشرطة، هذا مستحيل أن يحدث في لندن مثلاً، وفي هذا المشهد سوف نرى فرقة مسلحة بل مدججة بالسلاح لعلاج هذا الموقف؟! هذا الموقف في نظري شبيه بما فعله الشاب العراقي الذي حرق المصحف. هذا تهديد صريح للتعايش والسلم الاجتماعي. وهو فضل مصلحته الشخصية بمحاولة تخريب التعايش السلمي، وأراد أن يحرق أوراق العودة إلى العراق غصباً، ويغصب الدولة على قبوله فيها، ولو على حساب الأمن المجتمعي.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	$80.20	$1974.50	$29926	$155.25	$701.75	$112.17
السابق	$79.63	$1977.20	$29882	$154.75	$670.75	$111.81

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: المشروع يساهم في تسويق تمور العجوة عالمياً

«الاستثمارات العامة» لتطوير الزراعة المستدامة في المدينة المنورة

الرياض: بندر مسلم

في وقت قرر صندوق الاستثمارات العامة السعودي تأسيس شركة «تراث المدينة» بهدف تحسين الجودة ورفع القدرة الإنتاجية لتمور العجوة وتطوير الزراعة المستدامة في المدينة المنورة (غرب المملكة)، أكد خبراء لـ«الشرق الأوسط» أن من شأن هذا المشروع أن يعزز تسويق هذا المنتج المحلي دولياً بهدف الوصول إلى الأسواق العالمية.

وكانت المملكة قد حققت زيادة في صادرات التمور ومشتقاتها خلال العام الماضي، بكمية تجاوزت 321 ألف طن، وبقيمة بلغت 1,28 مليار ريال (341 مليون دولار)، وبزيادة قدرها 5,4 في المائة عن العام 2021.

وتنتج السعودية أكثر من 300 صنف من التمور، أشهرها «السكري، الخلاص، العجوة، الصقعي، الصفري»، بحوالي 1,6 مليون طن سنوياً، ما أسهم في تحقيق المرتبة الأولى في تصدير التمور على مستوى العالم خلال 2021.

وقال رئيس اللجنة الوطنية للزراعة في اتحاد الغرف السعودية، الدكتور إبراهيم التركي لـ«الشرق الأوسط»، إن إنشاء الشركة ينطلق من نقاط قوة في المملكة والمدينة المنورة على وجه الخصوص، كون منتج تمور العجوة له إقبال من حوالي ملياري مسلم.

وأوضح أن الصندوق سيقوم بتطوير زراعة هذا النوع من التمور مستفيداً من خبراته الدولية في إيصال المنتج إلى الأسواق العالمية.

وأضاف رئيس اللجنة الوطنية للزراعة أن الشركة ستعمل على بناء نموذج عمل يجعل اللاعبين في هذا النشاط شركاء نحو تحقيق المستهدفات.

ولفت إلى أن الاهتمام بالعجوة سينتج عنه تلقائياً تطوير الأنواع الأخرى من التمور، وتطوير القطاع الزراعي في المملكة، الذي يسجل في الأعوام الأخيرة نمواً متصاعداً ليحقق الناتج المحلي الزراعي أعلى مساهمة في تاريخه خلال العام الماضي بقيمة 100 مليار ريال (26,6 مليار دولار).

ورأى رئيس اللجنة الوطنية للزراعة في اتحاد الغرف السعودية أهمية تكثيف جهود الشركة الجديدة في المرحلة الحالية لتنتهج مسار «نموذج العمل» لتحقيق مساهمة وطنية تتجاوز العوائد الاستثمارية المستهدفة. وتابع: «من أهم مكونات نموذج العمل بناء الشراكات، خصوصاً مع المزارعين ومراكز الأبحاث المحلية والدولية وشركاء الصندوق العالميين».

زراعة النخيل

من جهته، أفاد الخبير الاقتصادي، أحمد الجبير لـ«الشرق الأوسط»، أن زيادة إنتاج تمور العجوة تسهم في تعزيز جودة المنتجات المحلية وتصديرها خارجياً، مؤكداً أن الشركة الجديدة ستتوسع في زراعة النخيل المنتجة للعجوة إلى جانب تحسين جودة المنتج.

ولفت الجبير إلى أن المدينة المنورة تمتلك مناطق شاسعة لإنتاج مزيد من تمور العجوة، وبالتالي ستجد شركة «تراث المدينة» بيئة خصبة لتطوير المشروع وتلبية الطلب المتزايد محلياً ودولياً. وأعلن صندوق الاستثمارات العامة عن تأسيس شركة «تراث المدينة»، التي تهدف إلى القيام بدور رئيسي في تحسين جودة الإنتاج ورفع القدرة الإنتاجية لتمور العجوة بمنطقة المدينة المنورة.

وتسهم الشركة في تطوير قطاع الأغذية والزراعة بالمملكة، وزيادة حجم المحتوى المحلي لقطاع التمور ورفع إسهامه في الناتج المحلي، وتنويع مصادر الدخل تماشياً مع «رؤية 2030». وتُصنف العجوة من بين أجود أنواع التمور حول العالم، لما تتميز به من فوائد غذائية وصحية عالية، وتعد مصدراً غنياً بكثير من العناصر الغذائية مثل الألياف والبروتين.

وترتبط تمور العجوة رمزياً ودينياً وتراثياً بالعالم الإسلامي، وخاصة زوار المدينة المنورة.

وتهدف شركة تراث المدينة إلى تسويق منتجات العجوة محلياً ودولياً، إضافة إلى الإسهام في توزيع أصناف التمور الأخرى، بما يلبي الطلب المتزايد عالمياً.



تعد تمور العجوة من أفضل المنتجات الزراعية السعودية (الشرق الأوسط)

تنتج السعودية أكثر من 300 صنف من التمور بحوالي 1,6 مليون طن سنوياً

الخبرات العالمية

وستسهم الشركة في تطوير الزراعة المستدامة في منطقة المدينة عبر الاستعانة بالخبرات العلمية، وتبني أفضل التقنيات الزراعية الحديثة. وقال رئيس قطاع المنتجات الاستهلاكية والتجزئة في الإدارة العامة للاستثمارات بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا في صندوق الاستثمارات العامة، ماجد العساف، إن المملكة من أهم دول العالم في إنتاج وتصدير التمور حيث تتميز منتجاتها بقيمة عالية.

وزاد أن التمور تحظى بإقبال كبير لدى المستهلكين، ما يجعلها من أبرز القطاعات الزراعية التي تسهم في تحقيق مستهدفات «رؤية 2030».

ويأتي تأسيس شركة «تراث المدينة» التزاماً من صندوق الاستثمارات العامة في دعم الزراعة والأغذية، أحد القطاعات الواعدة في المملكة، الذي من شأنه دعم تنويع مصادر دخل الاقتصاد الوطني. ويمتلك صندوق الاستثمارات العامة كثيراً من الاستثمارات الاستراتيجية في قطاع الأغذية والزراعة، للمساهمة في تنويع الاقتصاد ونمو الناتج المحلي الإجمالي. ومن ضمن المنشآت التابعة للصندوق في هذا القطاع؛ «الشركة السعودية للقهوة»، و«شركة تطوير منتجات الحلال»، بالإضافة إلى الشركة السعودية للاستثمار الزراعي والإنتاج الحيواني «سالك».

---

484 ترخيصاً جديداً منذ مطلع العام الجاري

السعودية: استثمارات المصانع تتخطى 393 مليار دولار

الرياض: «الشرق الأوسط»

تخطت استثمارات المصانع القائمة وتحت الإنشاء ما قيمته 1,4 تريليون ريال (393 مليار دولار)؛ إذ بلغ عددها حتى نهاية أبريل (نيسان) الماضي 10966 مصنعاً. ووفق تقرير عن المركز الوطني للمعلومات الصناعية والتعدينية، الأحد، أصدرت وزارة الصناعة والثروة المعدنية، 99 ترخيصاً صناعياً جديداً خلال مايو (أيار) السابق، توزعت على 6 أنشطة.

وتتصدّر المنتجات الغذائية الأنشطة الصناعية بـ16 ترخيصاً، ثم صنع الأثاث بـ10 تراخيص، ومنتجات المعادن اللافلزية الأخرى، والمواد الكيميائية والمنتجات الكيميائية بـ9 تراخيص لكل منهما، و8 تراخيص لمنتجات المطاط واللدائن، ومنتجات المعادن المشكلة. وبلغ عدد التراخيص الصناعية التي أصدرتها الوزارة منذ مطلع العام الحالي حتى نهاية أبريل الماضي 484 ترخيصاً. وأفصح التقرير عن وصول حجم الاستثمارات في التراخيص الجديدة لمايو إلى 20,1 مليار ريال (5,3 مليار دولار).

المنشآت الصغيرة

واستحوذت المنشآت الصغيرة على معظم التراخيص الصناعية الجديدة خلال مايو بنسبة 88,8 في المائة، تليها المتوسطة بـ10,10 في المائة، ثم متناهية الصغر بـ1,01 في المائة.

وسجلت المصانع الوطنية النسبة الكبرى من إجمالي التراخيص الصادرة حسب نوع الاستثمار 73,74 في المائة، تلتها المنشآت الأجنبية بـ15,15 في المائة، ثم المنشآت ذوات الاستثمار المشترك بـ11,11 في المائة.

وبيّن تقرير المركز الوطني للمعلومات الصناعية والتعدينية، أن المصانع التي بدأت الإنتاج خلال مايو الماضي بلغت 98 مصنعاً، بحجم استثمارات يبلغ 3,3 مليار ريال (880 مليون دولار).

وتصدرت المعادن اللافلزية قائمة المصانع التي بدأت الإنتاج بـ18 مصنعاً، ثم المعادن المشكلة بـ12 مصنعاً، والمصانع الغذائية بـ11 مصنعاً، و10 منشآت في نشاط صنع المطاط واللدائن، وأخيراً 9 مصانع للأثاث.

وشكلت المصانع الوطنية التي بدأت الإنتاج على إجمالي المصانع بنسبة 83,67 في المائة، تليها كل من المصانع ذات الاستثمار المشترك والمصانع ذات الاستثمار الأجنبي بـ8,16 في المائة.

«الخطوط السعودية» و«طيران ناس» تنقلان أكثر من 22,7 مليون مسافر

مؤشرات جديدة تكشف نمو الحركة الجوية في المملكة

الرياض: «الشرق الأوسط»

في مؤشر نحو تحقيق استراتيجية قطاع الطيران في السعودية لجعلها مركزاً للربط بين القارات الثلاث، كشفت مؤشرات الأداء لشركتي «الخطوط السعودية»، و«طيران ناس»، خلال النصف الأول من العام الحالي، الأحد، زيادة في الحركة الجوية ونقل أكثر من 22,7 مليون مسافر محلياً ودولياً.

وتمكنت «الخطوط السعودية» من نقل أكثر من 13,7 مليون ضيف على شبكة الوجهات الداخلية والدولية خلال النصف الأول من العام الحالي، في حين تجاوز عدد مسافرين «طيران ناس» في الفترة ذاتها نحو 5 ملايين مسافر.

وأفصحت «الخطوط السعودية» عن زيادة في نقل أعداد المسافرين بنحو 24 في المائة، قياساً بالفترة المماثلة من العام الماضي.

ونقلت «الخطوط السعودية» المسافرين عبر 85,4 ألف رحلة بنسبة بلغت 6 في المائة.

ووفق تقرير أداء «الخطوط السعودية»، خلال النصف الأول، زادت ساعات الطيران 22 في المائة، بمجموع 261,6 ألف ساعة، في الوقت الذي بلغ المعدل العام لانضباط مواعيد الرحلات 86,3 في المائة.

وسجلت الحركة الجوية على القطاعات الدولية نمواً مقداره 52 في المائة في عدد الضيوف خلال النصف الأول من 2023، من خلال نقل 7,4 ملايين ضيف.

وشغلت «الخطوط» 37,6 ألف رحلة بزيادة 30 في المائة وحلقت طائرات «السعودية»، في أجواء 4 قارات حول العالم، بمعدل 180,7 ألف ساعة طيران بزيادة 40 في المائة.

وأشار الرئيس التنفيذي لشركة «الخطوط السعودية» للنقل الجوي، الكابتن إبراهيم الكشي، إلى مساهمة الناقل الوطني خلال الفترة الماضية في خدمة الحراك الكبير لقطاعات السياحة والأعمال والحج والعمرة عبر الشراكات الاستراتيجية، وكذلك زيادة السعة المقعدية والرحلات لاستيعاب الطلب المتزايد على السفر.

«طيران ناس»

من جهته، أعلن «طيران ناس»، الناقل الجوي السعودي، الأحد، نمو إيراداته خلال النصف الأول من العام الحالي بنسبة 46 في المائة بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي.

ووفق «طيران ناس»، ارتفعت أعداد المسافرين بنسبة 26 في المائة إلى نحو 5 ملايين مسافر، وزادت السعة المقعدية بنسبة 19 في المائة، بدعم من زيادة حجم أسطول الطائرات 19 في المائة إلى 51 طائرة.

وقال الرئيس التنفيذي والعضو المنتدب لـ«طيران ناس»، بندر المهنا، إن أرقام النمو والارتفاعات التي شهدها الناقل السعودي جاءت نتيجة لخطط النمو والتوسع التي أطلقتها الشركة منذ بداية العام.

وأضاف أن «طيران ناس» نقل خلال موسم حج هذا العام 100 ألف حاج من 13 دولة، بعد أن تسلمت الشركة، في مايو (أيار)، الطائرة الرابعة من طراز «إيرباص A330» عريض البدن، إضافة إلى تسلُّم طائرتي «إيرباص» جديدتين من طراز «A320neo» في يونيو (حزيران) تمثلان الدفعة الثالثة من 19 طائرة من ذات الطراز من المقرر تسلمها في العام الحالي، وذلك بعد أيام من توقيع اتفاقية مع «إيرباص»، خلال «معرض باريس الدولي للطيران»، لشراء 30 طائرة من طراز «A320neo» لزيادة حجم الأسطول.

نمو كبير تشهده الحركة الجوية في السعودية في الآونة الأخيرة (الشرق الأوسط)

تراجع صافي أرباح مجموعة «تداول» السعودية 29 %

أرباح «البنك العربي الوطني» تقفز 51,2 %

الرياض: «الشرق الأوسط»

قفزت الأرباح الصافية لـ«البنك العربي الوطني» بعد الزكاة وضريبة الدخل بنسبة 51,2 في المائة لتصل إلى 2,054 مليار ريال خلال النصف الأول من العام الجاري مقارنة مع 81,35 مليار ريال في النصف الأول من العام الماضي.

وعزا المصرف الارتفاع بشكل رئيسي إلى ارتفاع في صافي دخل العمولات الخاصة وصافي مكاسب/ (خسائر) من بيع استثمارات مقتناة لغير أغراض المتاجرة وصافي دخل أتعاب وعمولات وصافي أرباح تحويل عملات أجنبية وصافي دخل العمليات الأخرى وانخفاض في إيجار ومصاريف مبانٍ.

وقابلها ارتفّاع في صافي مخصص خسائر الائتمان المتوقعة والمخصصات الأخرى ومصاريف عمومية وإدارية أخرى ورواتب ومصاريف متعلقة بالموظفين واستهلاك وإطفاء وانخفاض في صافي مكاسب/ (خسائر) من الأدوات المالية المدرجة قيمتها العادلة في قائمة الدخل وتوزيعات أرباح وصافي دخل المتاجرة.

وفي الربع الثاني، أظهرت النتائج المالية ارتفاع صافي الدخل قبل الزكاة وضريبة الدخل 38,6 في المائة، بعد أن بلغ 1,1 مليار ريال (310,1 ملايين دولار) مقارنةً بالربع المماثل من العام السابق 839 مليون ريال (223,7 مليون دولار).

وعزا المصرف هذا الارتفاع بشكل رئيسي إلى زيادة صافي دخل العمولات الخاصة وأتعاب وعمولات والعمليات الأخرى، إلى جانب تحويل العملات الأجنبية، وانخفاض صافي مخصص خسائر الائتمان المتوقعة والمخصصات الأخرى.

ووفق النتائج، ارتفع صافي الدخل قبل الزكاة وضريبة الدخل في الربع الثاني ليصل إلى 2,3 مليار ريال (638,9 مليون دولار)، بعد أن بلغ 1,6 مليار ريال (429,8 مليون دولار)، في الفترة الثانية من العام المنصرم، وبنسبة زيادة قدرها 48,6 في المائة.

وفي الشأن المصرفي أيضا، ينظم بنك الرياض يوم الاثنين لقاءً هاتفياً مع المساهمين والمحللين الماليين وممثلي الجهات الاستثمارية، والخاص بمناقشة نتائج الربع الثاني من العام 2023.

وكان بنك الرياض أعلن الأسبوع الماضي ارتفاع أرباح الربع الثاني من العام 2023 بنسبة 23 في المائة إلى 1,98 مليار ريال، مقابل 1,611 مليار ريال في الربع المماثل من العام السابق.

وعلى أساس ربعي سنوي، انخفضت أرباح البنك في الربع الثاني من العام بنسبة 1,84 في المائة، قياساً على أرباح بقيمة 2,01 مليار ريال في الربع الأول من العام.

إلى ذلك، حققت شركة مجموعة تداول السعودية القابضة ربحاً صافياً بعد الزكاة بلغ 196 مليون ريال (52,2 مليون دولار) خلال النصف الأول من العام الحالي، بانخفاض 29,6 في المائة على أساس سنوي، قياساً بـ278,3 مليون ريال (74,2 مليون دولار) في النصف المماثل من 2022.

وأظهرت النتائج المالية للربع الثاني من العام الجاري، أن الشركة حققت أيضاً ربحاً صافياً بعد الزكاة بلغ 105,2 ملايين ريال (28,5 مليون دولار) خلال الربع الثاني من العام الجاري، بانخفاض قدره 23,6 في المائة على أساس سنوي، مقارنةً بـ137,7 مليون ريال (36,7 مليون دولار) في الربع المماثل من 2022. وبحسب النتائج الصادرة، يوم الأحد، انخفضت الإيرادات التشغيلية 15,5 في المائة على أساس سنوي لتصل إلى 252 مليون ريال (67,2 مليون دولار)، قياساً بـ298,1 مليون ريال (79,4 مليون دولار) في الفترة المماثلة من العام السابق.

ويعود الانخفاض بشكل أساسي إلى تراجع إيرادات التداول بسبب انخفاض قيمة التداول بنسبة 28,4 في المائة.

وارتفعت المصاريف التشغيلية 5,2 في المائة على أساس سنوي لتصل 168,1 مليون ريال (44,8 مليون دولار) خلال الربع الثاني من 2023، مقارنةً بـ159,8 مليون ريال (42,6 مليون دولار) في الربع المماثل من العام المنصرم.

وقالت المجموعة إن الارتفاع يعود بشكل أساسي إلى توحيد القوائم المالية لشركة شبكة مباشر المالية في مايو (أيار) الماضي بعد الاستحواذ على 51 في المائة من رأس المال المصدر.

وزادت الأرباح من الأنشطة غير التشغيلية 113,8 في المائة على أساس سنوي لتصل 33,4 مليون ريال (8,9 مليون دولار) في الربع الثاني من العام الجاري، قياساً بـ15,6 مليون ريال (4,1 مليون دولار) في ذات الفترة من 2021، بسبب الارتفاع في دخل الاستثمار.

وتراجعت الأرباح قبل الفوائد والضرائب والاستهلاك والإطفاء 34,4 في المائة على أساس سنوي لتصل إلى 102,3 مليون ريال (27,2 مليون دولار) بالمقارنة مع الربع الثاني من العام السابق 156 مليون ريال (41,6 مليون دولار).

وعزت المجموعة انخفاض الأرباح إلى تراجع الإيرادات التشغيلية مقابل النمو في المصاريف التشغيلية.

وأفصحت النتائج عن انخفاض إجمالي الربح 22,9 في المائة على أساس سنوي ليصل إلى 152,5 مليون ريال (40,6 مليون دولار) في الربع الثاني من 2023، قياساً بـ197,7 مليون ريال (52,7 مليون دولار) في الفترة المماثلة من العام الفائت.

تستعد للانضمام كمراقب... واقتصاديون يؤكدون زيادة قدرات المملكة في التجمعات العالمية

خطوة السعودية باتجاه «بريكس» تمنحها توسعاً أكبر في الاقتصاد

الرياض: محمد المطيري

شدد محللون اقتصاديون على أن خطوة السعودية المتوقعة في الانضمام إلى مجموعة «بريكس» بصفة مراقب خلال اجتماع المجموعة في أغسطس (آب) المقبل، ستمنحها القدرة على المشاركة في بعض أنشطة المجموعة الاقتصادية، وتعزيز علاقاتها التجارية والاقتصادية، وتأكيد الموقف السعودي في الانفتاح على الجميع والداعم لاستقرار الاقتصاد العالمي وإدارة علاقاتها الاقتصادية بحكمة وتوازن.

انفتاح السعودية

وقال لـ«الشرق الأوسط» الدكتور محمد مكني أستاذ المالية والاستثمار في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالسعودية، إن المجموعة تسعى منذ نشأتها إلى تغيير اتجاه القوة الاقتصادية من اتجاه واحد إلى اتجاهات عدة، وتمتلك أهمية كبيرة في تشكيلها لنحو 41 في المائة من إجمالي سكان العالم، و29 في المائة من مساحة العالم، وكذلك وجود أعضائها ضمن مجموعة العشرين والتي تمثل أكبر 20 اقتصاداً نمواً في العالم.

أضاف أن انضمام السعودية سيفتح أمام اقتصاد المملكة والأسواق الخليجية مسارات جديدة وفرصا كبيرة في التوسع، وسيزيد من الاستقرار الاقتصادي عالمياً، كما ستكون السعودية لاعباً مهماً جداً بين دول المجموعة خصوصاً في تجارة النفط والغاز والتي تشكل 30 في المائة من الصادرات السعودية للأسواق العالمية.

وأضاف الدكتور مكني أن السعودية منفتحة على الجميع ولا تقتصر سياساتها على الاتجاه نحو الغرب، كما سبق أن انضمت في مارس (آذار) الماضي إلى منظمة شنغهاي للتعاون الاقتصادي والأمني، لافتاً إلى أن ذلك لن يؤثر على علاقات الرياض القوية مع واشنطن وبقية دول الغرب، وهو ما يؤكد قوة ومتانة الاقتصاد السعودي وما تتمتع به المملكة من قدرة وحكمة في إدارة علاقاتها مع الجميع والتوازن في مصالحها من أجل تحقيق الأهداف الاستراتيجية لرؤية 2030.

إعادة تشكيل القوى الاقتصادية

وزاد الدكتور مكني، أن هذا الانضمام سيعطي وهجاً جديداً لاقتصادات دول المنظومة في ظل ما يعيشه الاقتصاد العالمي من أزمات وإعادة تشكيلٍ للقوى الاقتصادية، كما سيفتح المجال أمام دول المجموعة لدخول أسواق منطقة الخليج، خصوصاً مع الحاجة الملحة لأكبر اقتصادين في المجموعة، الصين والهند، لأسواق الطاقة الخليجية، من أجل الاستمرار في النمو والتوجه نحو صدارة الاقتصاد العالمي.



صورة لبنك التنمية الجديد (إن دي بي) لدول «بريكس» في شنغهاي (رويترز)

> **ستكون السعودية لاعباً مهماً جداً بين دول المجموعة خصوصاً في تجارة النفط والغاز**

أهمية المجموعة

من جهته، أكّد الدكتور محمد بن دليم القحطاني أستاذ الاقتصاد بجامعة الملك فيصل، خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط»، أهمية وجود السعودية بصفة مراقب ضمن المجموعة، إلا أنه قلّل من تأثيرها أو إضافتها الكبيرة للاقتصاد السعودي، وكذلك قدرة المجموعة على كسر هيمنة الدولار الأميركي.

وعزا ذلك إلى عدة أسباب أوجزها بقوة العملة الأميركية وارتباط أغلب العملات العالمية كاليورو والين والريال بالدولار، وكذلك السيطرة النقدية للدولار على احتياطيات البنوك المركزية العالمية، وامتلاك الحكومة الأميركية لمخزون من الذهب يوازي ما تمتلكه جميع دول العالم، بالإضافة إلى أن أكبر 500 شركة في العالم، ثلثها شركات أميركية، وكذلك استثمار أكبر البلدان اقتصاداً في السوق والسندات الأميركية ومنها الصين واليابان والسعودية.

أضاف أن السعودية لديها اتفاقيات ثنائية اقتصادية مع أغلب دول مجموعة «بريكس»، كل على حدة، بالإضافة إلى قوة علاقات السعودية بتلك الدول، كما أن اقتصاداتها تُعد ناشئة غير ناضجة وليست متقدمة، وتعاني دولها من كثافة سكانية كبيرة، لافتاً إلى أن تلك العوامل تقلل من العوائد الاقتصادية المتوقعة على الاقتصاد السعودي.

إعادة هيكلة

ودعا الدكتور القحطاني السعودية إلى إعادة هيكلة منظمة «أوبك» لتصبح منظمة تختص بكافة أشكال الطاقة، وتوسيعها لتشمل مجالات الطاقة المتجددة والهيدروجين الأزرق والطاقة الخضراء وطاقة البحار وطاقة الشمس، وفتح المجال لانضمام الدول المهتمة والمتقدمة في هذه المجالات كاليابان وإسبانيا وغيرها من الدول، وكذلك العمل على نقل مقر المنظمة إلى إحدى المدن السعودية كالرياض أو نيوم، على أن تتم بلورة الفكرة مع اكتمال الرؤية السعودية في العام 2030.

«بريكس»

يشار إلى أن مجموعة دول «البريكس» تكتل اقتصادي عالمي يضم دول البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا. وتشكل كلمة «بريكس» (BRICS) بالإنجليزية اختصار الحروف الأولى لأسماء تلك الدول، كما تترأس جنوب أفريقيا الدورة الحالية للمجموعة، حيث تستضيف خلال الفترة من 22 إلى 24 أغسطس (آب) المقبل القمة الـ15 لهذه الدول.

وفي تصريحات أدلى بها مندوب جنوب أفريقيا في المجموعة أنيل سوكلال الأسبوع الماضي لوكالة الصحافة الفرنسية، قال إن «22 دولة تواصلت رسمياً مع دول بريكس لتصبح عضواً بشكل كامل، وهناك عدد مماثل من الدول التي سألت على نحو غير رسمي عن الانضمام للمجموعة».

وبدأت فكرة تأسيس المجموعة في سبتمبر (أيلول) 2006 حينما عُقد أول اجتماع وزاري لوزراء خارجية البرازيل وروسيا والهند والصين على هامش أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، وتم إطلاق مجموعة «بريكس» رسمياً عام 2009.

وتشكل دول المجموعة مجتمعة نحو 40 في المائة من مساحة العالم، ويعيش فيها أكثر من 40 في المائة من سكان الأرض، كما تضم أكبر 5 دول مساحة في العالم وأكثرها كثافة سكانية. وتهدف إلى أن تصبح قوة اقتصادية عالمية قادرة على منافسة «مجموعة السبع» (جي 7) التي تستحوذ على 60 في المائة من الثروة العالمية، وقد وصلت مساهمة مجموعة «بريكس» في الاقتصاد العالمي إلى 31,5 في المائة، بينما توقفت مساهمة مجموعة السبع عند 30,7 في المائة.

د. عبد الله الردادي

اكتشافات الاتحاد الأوروبي

ما زالت اكتشافات الاتحاد الأوروبي تتواصل، فبعد أن اكتشف اعتماده شبه الكامل على الغاز الروسي، ذهب إلى شمال أفريقيا وإلى الولايات المتحدة لاستيراد الغاز، وبعد أن اكتشف حاجته إلى المعادن للوصول إلى خططه الاستراتيجية، توجه قبل أكثر من عام إلى الدول الأفريقية ليعرض حزمة من القروض والمساعدات بعد سنوات من الإهمال. واليوم يستهدف الاتحاد الأوروبي دول أميركا اللاتينية، بعد أن «اكتشف» زيادة النفوذ الصيني هناك، محاولاً بشكل أو بآخر استمالة الدول اللاتينية وإقناعها بأنه الحليف الطبيعي لها، ولكن يبدو أن الأوروبيين وصلوا إلى أميركا اللاتينية متأخرين!

فخلال العشرين عاماً الماضية، تضاعف التبادل التجاري بين الصين ودول أميركا اللاتينية والكاريبي 26 مرة من 13 إلى 310 مليارات دولار. وقد لعبت الصين دوراً محورياً في نمو اقتصادات أميركا اللاتينية خلال العقدين الماضيين، وأوضحت دراسات أن نمو العدد من هذه الدول ارتبط بالنمو الصيني، مستثنية المكسيك التي ارتبطت بشكل أكبر بالاقتصاد الأميركي. وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة لا تزال الشريك التجاري الأكبر لأميركا اللاتينية، فإن الصين جاءت في المركز الثاني مُبعدة دول الاتحاد الأوروبي عن هذا المركز، بعد أن أهمل الأخير الدول اللاتينية لسنوات طويلة. وتعد البرازيل الشريك الأكبر للصين ضمن الدول اللاتينية، ولتحالف «بريكس»، وهو يمثل الرغبة السياسية الحاضرة، دور كبير في زيادة الشراكة التجارية بين البلدين، وتبلغ صادرات البرازيل نحو نصف صادرات القارة اللاتينية إلى الصين، وتأتي بعدها تشيلي بنسبة 22 في المائة معظمها من المعادن، مثل النحاس وغير ذلك، وجاءت البيرو ثالثة بعدهما.

ونفوذ الصين في أميركا اللاتينية لا يأتي عبر التبادل التجاري فحسب، فقد لعب الاستثمار المباشر دوراً كبيراً في ذلك، فقد استثمرت الشركات الصينية في هذه الدول نحو 160 مليار دولار خلال العقدين الماضيين. كما استثمرت الصين في البنية التحتية في أميركا اللاتينية تحت مشروع «الحزام والطريق» لزيادة الربط بين دول القارة. إضافة إلى ذلك فقد توصل البنك المركزي الصيني إلى اتفاق مع عدد من الدول اللاتينية لتبادل العملات لزيادة التعاون المالي وتسهيل التبادل التجاري. كل هذه دلائل على أن الصين سعت إلى تأسيس شراكة شمولية مع دول أميركا اللاتينية التي تعد من أكبر أسواق السلع في العالم.

في المقابل، فإن الاتحاد الأوروبي أهمل هذه الدول لسنوات، ولم يسع إلى تأسيس شراكات استراتيجية معها، وحتى حينما عاد لها، كان التعهد بمنح قروض تتراوح بين 6 إلى 10 مليارات دولار حتى عام 2027، وهو رقم لا يقارن مع تعهد الاتحاد الأوروبي بإقراض أفريقيا 150 مليار دولار، ولا يقارن كذلك بالقروض الصينية التنموية لأميركا اللاتينية التي تعدت 130 مليار دولار خلال الأعوام من 2005 إلى 2022.

والاتحاد الأوروبي اليوم ليس في موقف قوة كما كان في السابق، فهو - ضمن اكتشافاته كذلك - يسعى إلى حلفاء يساهمون في تقوية موقفه في الحرب الروسية الأوكرانية. وهو أحد الخلافات الحالية بينه وبين الدول اللاتينية، والتي يسعى بعضها - مثل البرازيل والمكسيك - إلى الوقوف موقف الحياد، بينما يقف بعضها الآخر - مثل كوبا وفنزويلا - صراحة في صف موسكو في هذه الحرب. والاتحاد الأوروبي لا يسعى إلى كسب الحلفاء بتقديم التنازلات، بل بفرض الشروط التي تبدو مستغربة قياساً إلى وضعه الحالي، فهو يُقدم الشروط المتعلقة بتشريعات الحفاظ على البيئة، وبحقوق الإنسان، بل حتى بفرض بعض القيم الأوروبية اليسارية التي قد لا تتوافق بكل حال مع ثقافة دول أميركا اللاتينية. وقد صرّح أحد الدبلوماسيين اللاتينيين أن الأوروبيين لديهم الكثير من العجرفة بهذا الأسلوب، فهم يريدون كسب الأصدقاء بفرض الشروط عليهم، مع وضوح حاجتهم لهؤلاء الأصدقاء، وهذه الشروط مرتبطة بشكل مباشر بهموم العالم القديم، ولا تتطرق البتة إلى هموم الدول النامية التي تتمحور حول الفقر وعدم المساواة.

إن من يتابع تحركات الاتحاد الأوروبي يظن أنه لا يدرك التغيرات التي حدثت في العالم، فهو لا يزال يتصرف وكأنه قوة اقتصادية وثقافية عظمى، وكأن الدول الأخرى لا تملك خيارا إلا اتباعه. وحتى مع إظهار الدول علنا تضجرها من النظرة الدونية الأوروبية، ومن المحاضرات الغربية المستمرة على شعوب العالم، إلا أن الأوروبيين لم يفهموا ذلك بعد. في وقت تمد فيه الصين جذورها لدول العالم، بانية شراكات استراتيجية واقتصادية مبنية على تبادل المنافع، لا على الاشتراطات وفرض المواقف السياسية.

«الاحتياطي» و«الأوروبي» لزيادة 25 نقطة أساس... و«مصرف اليابان» لتحديث توقعاته

أسبوع قرارات الفائدة والأرباح والبيانات الاقتصادية الرئيسية

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتهيأ الولايات المتحدة لأسبوع حافل بالنشاطات وقرارات أسعار الفائدة والبيانات الاقتصادية والمزيد من النتائج حول أرباح الشركات الكبرى، التي تمثل 50 في المائة من القيمة السوقية. كما تستعد دول أخرى لاجتماعات مهمة وبيانات اقتصادية سوف يكون لها وقعها في اتخاذ القرارات.

بداية من الاجتماع الشهري للجنة المفتوحة للسوق المالية (FOMC) التابعة للاحتياطي الفيدرالي في 25 يوليو (تموز) و26 منه، والذي يتوقع على نطاق واسع أن يقرر زيادة بمقدار 25 نقطة أساس في اجتماعه الذي يختتم بمؤتمر صحافي لرئيس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول.

ومن شأن هذا القرار أن يرفع النطاق المستهدف لأسعار الفائدة إلى ما بين 5,25 في المائة و5,50 في المائة، وهو أعلى مستوى له في نحو 22 عاماً.

وكان الاحتياطي الفيدرالي قدم 10 زيادات متتالية في سعر الفائدة، ثم توقف مؤقتاً باجتماع اللجنة في يونيو (حزيران).

وسيقوم الاحتياطي الفيدرالي برفع أسعار الفائدة يوم الأربعاء، ولكن يبدو أنه غير ملزم بما سيفعله في سبتمبر (أيلول) المقبل في ظل المواقف المتعارضة بين أعضائه، بين من يدافع عن رفع لمرتين متتاليتين بدءاً من هذا الشهر، لضمان هزيمة التضخم، فيما آخرون يرون أنه يجب التوقف عند هذا المستوى كي لا يتضرر النمو أكثر، علماً بأن باول قال الشهر الماضي، بعد انتهاء الاجتماع، إن الاحتياطي الفيدرالي لا يزال لديه مزيد من العمل للقيام به، وهو نفسه لم يستبعد رفع أسعار الفائدة بشكل متتالٍ.

أما الأسواق، فباتت تتعامل مع المسألة على أنها سوف تكون الزيادة الأخيرة. ولكن يبقى تقريران آخران للتضخم قبل أن يقرر الاحتياطي الفيدرالي أن مزيداً من رفع أسعار الفائدة لم يعد ضرورياً.

صحيح أن اجتماع الاحتياطي الفيدرالي هو نجم الأسبوع، لكنّ هناك كثيراً من المؤشرات الاقتصادية المهمة الأخرى والأرباح التي يمكن أن تحرك الأسواق.

فيوم الاثنين، يصدر تقرير مؤشر مديري المشتريات الذي يقيس مستوى نشاط مديري المشتريات في قطاع التصنيع، حيث تشير التوقعات إلى أنه قد يظهر أن قطاعي التصنيع والخدمات يستمران في التراجع، مع استمرار بقاء الخدمات بمنطقة التوسع.

ويمكن لتقرير ثقة المستهلك الصادر عن مجلس المؤتمر (Conference Board) يوم الثلاثاء، أن يغذي توقعات الهبوط الناعم.

ويوم الخميس، من المتوقع أن تظهر القراءة الأولى للناتج المحلي الإجمالي للربع الثاني انخفاضاً في النمو إلى 1,8 في المائة، من 2 في المائة مع انخفاض الإنفاق الاستهلاكي.

ويوم الجمعة، تصدر بيانات الدخل والإنفاق الشخصي مع مقاييس التضخم والأجور المفضلة لدى الاحتياطي الفيدرالي. ومن المتوقع أن ينخفض مؤشر تكلفة التوظيف في الربع الثاني إلى 1,1 في المائة من 1,2 في المائة، بحسب «ماركيت بولس» حول البيانات الاقتصادية المتوقعة هذا الأسبوع.

رجل يسير إلى جانب موقع سوق «ناسداك» في «تايمز سكوير» بنيويورك (رويترز)

أما أرباح الشركات، فستكون ضخمة هذا الأسبوع، مثل «إيرباص»، و«إسترازينيكا»، و«إم3»، و«أ تي آند تي»، و«بوينغ»، و«شيفرون»، و«جنرال إلكتريك»، و«ألفابيت»، و«ميتا»، و«مايكروسوفت»، و«بروكتر آند غامبل»، و«هيرميس الدولية»، و«ماكدونالد»، وغيرها...

منطقة اليورو

في اجتماعه الخميس، يتوقع أن يقرر المصرف المركزي الأوروبي زيادة بمقدار 25 نقطة أساس، في وقت يدور فيه النقاش حالياً عمّا بعد هذا الاجتماع. وتشير التعليقات الأخيرة من صانعي السياسات إلى أن التعليق قد يكون مطروحاً في سبتمبر، على خلفية بعض التقدم في بيانات التضخم مؤخراً.

إذ استمر معدل التضخم بالتراجع في منطقة اليورو في يونيو، مع انخفاض تكاليف الطاقة ليبلغ 5,5 في المائة على أساس سنوي من 6,1 في المائة في مايو (أيار). وكان المصرف المركزي الأوروبي يتخذ موقفاً متشدداً بعد اجتماعاته، لكن الأسبوع المقبل قد نلمس تغيراً في خطاب رئيسته كريستين لاغارد وبعض زملائها، حيث إنهم قد يتركون الباب موارباً أمام توقف رفع الفائدة في الاجتماع التالي. وفي اليوم التالي لاجتماع المصرف المركزي الأوروبي، ستصدر بيانات التضخم من بعض الدول الأعضاء، بما في ذلك ألمانيا وفرنسا وإسبانيا. بينما سيبدأ الأسبوع بمؤشرات مديري المشتريات من ألمانيا وفرنسا ومنطقة اليورو.

المملكة المتحدة

تشهد المملكة المتحدة أسبوعاً هادئاً بعد أسبوع أظهر فيه التضخم انخفاضاً بأكثر من المتوقع إلى 7,9 في المائة، وهو أدنى مستوى له منذ 15 شهراً، في تطور قد يخفف الضغوط على بنك إنجلترا لرفع أسعار الفائدة خلال الأشهر المقبلة. وسوف يكون التركيز هذا الأسبوع على استطلاعات مؤشر مديري المشتريات.

اليابان

تترقب الأسواق يوم الجمعة، نتائج اجتماع مصرف اليابان، وما يحمله من اتجاهات ربما تكون مغايرة للسياسات التيسيرية التي يتبعها المصرف، وفي ظل التراجع الحاد بقيمة الين، وما يفرضه من ضغوط هائلة.

ويتوقع أن يحافظ المصرف المركزي على سياسته النقدية الرئيسية كما هي، عندما يجتمع أعضاء مجلس إدارته يومي 27 و28 يوليو الحالي، رغم أن عدداً من المحللين يرون أنه قد يُدخل تعديلات على برنامجه للتحكم في منحنى العائد، ويتخلى بالتالي عن جهوده للحفاظ على عوائد السندات قريبة من الصفر.

وأدت هذه التكهنات إلى ارتفاع عوائد السندات الحكومية اليابانية لأجل 10 سنوات الجمعة، إلى أعلى مستوى لها في 4 أشهر ونصف الشهر.

وكانت تسارعت وتيرة ارتفاع أسعار المستهلكين باليابان في يونيو، الأسبوع الماضي، في مؤشر جديد على استمرار التضخم الراسخ قبل اجتماع المصرف المركزي. إذ ارتفعت الأسعار، باستثناء أسعار المواد الغذائية الطازجة، بنسبة 3,3 في المائة على أساس سنوي، بوتيرة متسارعة قليلاً مقارنة بالارتفاع المسجل في مايو.

ومن المتوقع أن يرفع المصرف توقعاته الخاصة بتضخم أسعار المستهلكين للسنة المالية الحالية إلى 2,3 في المائة في اجتماع هذا الأسبوع، مقارنة مع 1,8 في المائة حالياً، وفقاً لاستطلاع أجرته وكالة «بلومبرغ نيوز» لآراء الاقتصاديين.

وفي اليوم نفسه، ستصدر بيانات مؤشر أسعار المستهلك الرائدة في طوكيو لشهر يوليو. ومن المتوقع أن ينخفض الإجماع على التضخم الأساسي في طوكيو (باستثناء الأغذية الطازجة)، إلى 2,9 في المائة على أساس سنوي، من 3,2 في المائة على أساس سنوي في يونيو. ومن المتوقع أن ينخفض التضخم الأساسي في طوكيو (باستثناء الأغذية الطازجة والطاقة) قليلاً إلى 2,2 في المائة على أساس سنوي من 2,3 في المائة على أساس سنوي في يونيو.

وقبل ذلك، يصدر يوم الاثنين، مؤشر مديري المشتريات التصنيعي والخدمات لشهر يوليو. ومن المتوقع أن يتحسن النمو في قطاع الصناعات التحويلية بشكل طفيف إلى 50 من 49,8 في يونيو، بينما من المتوقع أن ينخفض النمو في قطاع الخدمات بشكل طفيف إلى 53,4 من 54,0 في يونيو.

الصين

لا توجد بيانات اقتصادية رئيسية، ولكن يترقب المحللون صدور إعلان من الحكومة حول تدابير تحفيز مالي أكثر تفصيلاً. وفي الأسبوع الماضي، أعلن كبار صانعي السياسة في الصين عن عدد كبير من الخطط واسعة النطاق لتعزيز الإنفاق الاستهلاكي ودعم الشركات الخاصة في قوائم الأسهم ومبيعات السندات والتوسع في الخارج، ولكن هذه الخطوات تفتقر إلى التفاصيل.

تركيا

يتوقع المحللون صدور تقرير التضخم ربع السنوي في تركيا، الذي يأتي على خلفية تراجع العملة المحلية والقرارات الأخيرة للمصرف المركزي.

نهج رائد لتنشيط الخلايا المناعية باللقاحات المضادة لها

علاج مناعي مطور للأورام الخبيثة

لندن: د. وفا جاسم الرجب

حقق العلاج المناعي بوصفه استراتيجية قوية لعلاج السرطان فاعلية هائلة في التجارب السريرية. ولكن ورغم هذه التطورات هناك الكثير مما يجب فعله من حيث تعزيز الفوائد العلاجية وتقليل الآثار الجانبية له. ويهدف العلاج المناعي إلى توظيف الخلايا المناعية لعلاج الأمراض.

وتلعب المواد النانوية المتقدمة بما في ذلك الجسيمات الشحمية والبوليمرات والسيليكا دوراً حيوياً في تسهيل وصول الأدوية ومعدّلات المناعة، حيث يمكن لأنظمة التوصيل القائمة على المواد النانوية الحيوية أن تعزز بشكل فعال الاستجابات المناعية المضادة للأورام وتقلل في الوقت نفسه الآثار الضارة السامة. علاوة على ذلك يمكن أيضاً أن تتحد المواد النانوية الحيوية مع بعضها البعض أو مع الأدوية التقليدية عبر آليات مختلفة مما يؤدي إلى علاج الورم بشكل أكثر دقة وفاعلية.

خلايا مناعية متكيفة

ومن الطرق الناجحة طريقة للعلاج بالخلايا التائية التكيفية adoptive T cell therapies. وهو نوع من العلاج المناعي الذي يتم فيه جمع الخلايا التائية المناعية من المريض وتعزيزها أو تدريبها خارج الجسم ثم إعادتها مرة أخرى إلى نفس المريض، ويستخدم خاصة عندما يتعلق الأمر بمعالجة سرطانات الدم بأنواعها. ويمكن لعمليات تحسين القدرة على إنشاء مجموعات خلايا تائية خاصة بالمريض بسمات ووظائف محددة، أن يوسع من علاجات الخلايا التائية.

وتتمثل إحدى طرق الاقتراب من هذا الهدف في فهم أفضل لسمات ووظائف الخلايا التائية بما في ذلك آثارها السامة على الخلايا المستهدفة غير المرغوب فيها - مثل الخلايا التائية المستجيبة effector T cells وهي مجموعة من الخلايا التي تحتوي على عدة أنواع من الخلايا التائية التي تستجيب بنشاط لمحفز معين.

أو قدرتها على تذكر الخلايا المستهدفة والقضاء عليها إذا ظهرت مرة أخرى - مثل خلايا الذاكرة التائية memory T cells - التي تتشكل من خلال المقاومة الميكانيكية للأنسجة التي تواجهها أثناء التسلل إليها، إذ يمكن أن تختلف السمات الميكانيكية للأنسجة مثل العظام والعضلات والأعضاء الداخلية المختلفة والدم. كما تختلف الأنسجة المرضية مثل كتل الورم أو الأنسجة الليفية اختلافاً كبيراً عن الأنسجة السليمة.

الخلايا التائية تهاجم الورم السرطاني

في نموذج سرطان الجلد أظهرت تقنية الخلية التائية المعززة باللقاح في موقع الورم تحكماً فائقاً فيه مقارنة بالحقن المباشر أو التسريب في مجرى الدم

نهج علاجي رائد

تتضمن علاجات الخلايا التائية بهندسة الخلايا للمريض خارج الجسم للتعرف على الخلايا السرطانية وتدميرها من خلال الارتباط بسمات سطحية معينة هي المستضدات. ومع ذلك بمجرد إعادة إدخالها في مجرى دم المريض تواجه هذه الخلايا التائية المصممة هندسياً عقبات مثل الانتقال لمسافات طويلة للوصول إلى الورم الصلب، وتسلل محدود إلى كتلة الورم، وقمع نشاطها السام للخلايا بواسطة الخلايا السرطانية والبيئة الدقيقة المحيطة بها، وقدرة الأورام الصلبة لتطوير عدم التجانس في تركيبها الخلوي وتجنب هجوم الخلايا التائية التكيفية المنقولة، حيث إن التغلب على هذه الحواجز أمر بالغ الأهمية لتعزيز فاعلية علاجات الخلايا التائية التكيفية في علاج الأورام الصلبة.

وقدم فريق من مهندسي المناعة من معهد ويس Wyss للهندسة المستوحاة بيولوجياً بجامعة هارفارد وكلية هارفارد جون بولسون للهندسة والعلوم التطبيقية نهجاً رائداً للعلاج المناعي يسمى «خلية تائية معززة بالتلقيح في الموقع» (SIVET) synergistic in situ vaccination enhanced T cell إذ تستخدم هذه التقنية المبتكرة نظاماً للحقن القائم على المواد الحيوية لمعالجة الحواجز التي تواجهها علاجات الخلايا التائية التكيفية للأورام الصلبة، حيث إن هذا العلاج يسهل التسليم الموضعي للخلايا التائية الخاصة بالمستضد مباشرة إلى مواقع الورم مما يضمن التنشيط المطول والمشاركة الأوسع لجهاز المناعة.

وتسلط نتائج البحث التي نُشرت في مجلة «نيتشر كوميونيكيشن» Nature Communications في 14 يوليو (تموز) الحالي 2023 الضوء على إمكانات الخلية التائية المعززة في إحداث ثورة في العلاج المناعي للسرطان كما قال المؤلف الرئيسي ديفيد موني وهو عضو هيئة تدريس أساسي مؤسس في معهد ويز وأستاذ مجموعة روبرت بي بينكاس في الهندسة الحيوية في مدرسة بولسون للهندسة والعلوم التطبيقية في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة. وقال الباحثون إنهم قاموا بتطوير نهج للعلاج المناعي القائم على المواد الحيوية يجمع بين العلاج بالخلايا التائية التكيفية ولقاحات السرطان، حيث صمم الفريق مادة حيوية للكريوجيل cryogel تحتوي على بوليمرات من الكولاجين والجينات تعمل كسقالة مسامية ثلاثية الأبعاد 3D porous scaffold يتم حقنها بالقرب من موقع الورم التي تطلق تدريجياً إنترلوكين 2 (interleukin 2)، وهو سيتوكين يدعم انتشار الخلايا التائية التي يتم توصيلها ثم تتحرك الخلايا التائية خارج المادة الحيوية وتهاجم الخلايا السرطانية، إذ يهدف هذا النهج الجديد إلى تقليل حجم الورم بسرعة مع إشراك جهاز المناعة بشكل فعال مما يوفر تحسينات محتملة في علاج السرطان.

وفي نموذج سرطان الجلد في الفئران، أظهرت تقنية الخلية التائية المعززة بالتلقيح في الموقع تحكماً فائقاً في الورم مقارنة بالحقن المباشر للخلايا التائية في الورم أو التسريب في مجرى الدم. وأطالت نشاط الخلايا التائية التي تم تسليمها ومنع استنفاد جميع الخلايا التائية في بيئة الورم، إذ يقوم مكون لقاح المادة الحيوية بتدريب جهاز المناعة على رفض أورام سرطان الجلد لفترات طويلة مما يحسن البقاء على قيد الحياة. وقد سلطت الدراسة الضوء على إمكانات هذا النهج متعدد التخصصات لتعزيز استراتيجيات العلاج المناعي ضد السرطانات الصلبة.

أبحاث الطاقة الشمسية تعزز مكانة «كاوست» في تطبيقات الفضاء

خلايا كهروضوئية بتكلفة منخفضة لأساطيل الأقمار الاصطناعية

جدة: «الشرق الأوسط»



الدكتور إركان أيدن يستطيع اختبار الخلايا الشمسية في تطبيقات عملية على أرض الواقع («كاوست» 2023 - إليزا مختاريان)

لوقت طويل، كانت عمليات إطلاق الصواريخ إلى الفضاء مخصصة للبعثات العلمية النادرة نسبياً، لكن العالم يشهد -حالياً- حقبة جديدة من السفر إلى الفضاء، مع تراجع كلفة النقل بصورة كبيرة، مما خلق طفرة في الطلب على الخلايا الشمسية الكهروضوئية منخفضة التكلفة، ذات الاستخدامات الفضائية.

خلايا كهروضوئية فضائية

وفي خضمّ التحوّل الجاري، واستشرافاً للتحولات المستقبلية، يعكف الدكتور إركان أيدين، الباحث في جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)، على تخطيط الأبحاث المتعلقة بالخلايا الكهروضوئية للاستخدام في الفضاء.

يقول أيدين: «بزغت الفكرة في ذهني؛ بسبب فضولي حيال الطريقة التي يمكن بها تشغيل مجموعات ضخمة من الأقمار الاصطناعية، ذات أعداد كبيرة. وحتى وقت قريب، كان عدد المهمات الفضائية -الصغيرة نسبياً- مدعومة بالخلايا الكهروضوئية المعقدة وباهظة التكلفة؛ ولا تمثل الميزانية مشكلة مع هذا العدد الصغير».

ويضيف: «إن مشاريع إطلاق كوكبة من الأقمار الاصطناعية من أجل تحقيق حلم (الإنترنت واسع النطاق)، تتطلب إطلاق أكثر من 100000 قمر اصطناعي إلى مدار أرضي منخفض في الفضاء (17 ضعف العدد الموجود اليوم) خلال العقد المقبل».

وفي هذا الصدد، يرى باحث «كاوست» أنه لا توجد إمدادات كافية من الخلايا الكهروضوئية المطلوبة لهذا الغرض، معتبراً الأمر «غير مجدٍ»، ويوضح: «رغم أنّ الخلايا الكهروضوئية الأفضل أداءً اليوم، يمكنها توفير طاقة عالية لكل وحدة وزن، فإنها باهظة الثمن، وإمكانات التصنيع العالمية لن تلبي الطلب».

يوضح أيدين: «في عصر الفضاء الجديد، تتغير معادلة الخلايا الكهروضوئية؛ حيث تنتقل من التكلفة الباهظة والطلب المحدود، إلى تكلفة منخفضة مع طلب مطرد، وهو تحول نموذجي».

ومنذ انضمامه إلى مختبر البروفسور ستيفان دي وولف، أستاذ هندسة وعلوم المواد ورئيس قسم هندسة وعلوم المواد والمدير المشارك في مركز أبحاث الطاقة الشمسية في الجامعة، لعب أيدين دوراً بارزاً في تطوير التقنية، وإظهار الكفاءة الفائقة للخلايا الشمسية الترادفية القائمة على البيروفسكايت.

المشروع الجديد

في الآونة الأخيرة، ركَّزت أبحاث أيدين على الاستقرار التشغيلي طويل المدى وتصنيع الخلايا الشمسية الترادفية. يقول: «لقد أثبتنا جدواها وفائدتها، ولكن العقبة أمام تطوير هذه التقنية، تكمن في إثبات استقرارها التشغيلي طويل المدى».

والاستقرار التشغيلي طويل المدى يعني القدرة على الحفاظ على أداء الخلايا الشمسية وتوليد الطاقة بكفاءة عالية لفترات طويلة من الزمن. كما يُعد أمراً حاسماً لنجاح تقنية الطاقة الشمسية واعتمادها مصدراً للطاقة النظيفة، حيث يتطلب ذلك تشغيلاً دائماً وثابتاً للخلايا الشمسية دون تأثيرات سلبية على أدائها.

ويشدد أيدين على أنّ الخلايا الشمسية الترادفية القائمة على البيروفسكايت توفر الكثير من المزايا لتلبية متطلبات عصر الفضاء الجديد؛ إذ إنها فعالة للغاية وأقل تكلفة من كثير من التقنيات الحالية، وتتميز بسهولة يمكن توسيع نطاق تصنيعها باستخدام تقنيات عالية الإنتاجية.

ويتمثل التحدي الحاسم في تثبيت الخلايا، في مواجهة الظواهر الفضائية التآزرية المتطرفة، والتي يمكن أن تؤثر على استقرار التشغيل الطويل المدى للخلايا الشمسية. من هذه الظواهر، الإشعاع الفضائي عالي الجسيمات، والفراغ العالي، والتغيرات في درجات الحرارة المرتفعة. ويشرح الباحث: «تحقيق هذا الهدف سيقود إلى الكثير من الاستكشافات في مجال الخلايا الكهروضوئية، وتطبيقات الأجهزة الإلكترونية الضوئية الأخرى».

ويرجع أيدين الفضل في تغيير الطريقة التي ينظر بها إلى المشكلات العلمية، إلى بيئة العمل متعدد التخصصات في مركز أبحاث الطاقة الشمسية في «كاوست»، إذ يقول: «الخبرة التي اكتسبتها على مدار سبع سنوات مضت، جعلتني مؤهلاً بشكل مثالي لخوض غمار هذا المشروع الجديد».

ويتابع: «لقد مكّنتني التسهيلات الفائقة في الجامعة من إجراء أبحاث كهروضوئية متطورة؛ حيث يُعدّ المناخ الحار والمشمس في المملكة العربية السعودية مكاناً رائعاً لمراقبة سلوك خلاياي الشمسية، في بيئة حقيقية على أرض الواقع، وإعدادها وفقاً لمعايير الصناعة».

يؤمن أيدين بـ«القوة السحرية» للعمل الجماعي والتعاون الدولي. «لقد أتيحت لي الفرصة للتعاون مع كبار الباحثين في العالم والجامعات الكبرى الأخرى. لقد كانت فرصة رائعة لبناء شبكة عالمية... أسعى على المدى الطويل إلى تطوير الخلايا الكهروضوئية الواقعية، وفائقة الكفاءة؛ لتلبية احتياجات العالم المتغيرة ديناميكياً».

يشار إلى أنّ أيدين اقتنص منحة «البدء في المشاريع» لعام 2023 من مجلس البحوث الأوروبي لتنفيذ مشروع (إنبيرسبيس - INPERSPACE) الخاص به الذي يوفر تمويلاً لمدة خمس سنوات. ويُعد أيدين أول باحث في «كاوست» يحصل على هذه المنحة المرموقة.

تساهم في تعزيز السلامة

أدوات استشعار في علامات الطرقات لتحسين القيادة الآلية

لندن: «الشرق الأوسط»

تستمر التحديات الكبيرة التي تواجه العربات الكهربائية ذاتية القيادة، التي تقف عائقاً أمام فعاليتها وموثوقيتها. ولكن باحثين من مختبر «أوك ريدج ناشيونال» التابع لوزارة الطاقة الأميركية، وجامعة ميشيغان الغربية، تعاونوا لابتداع حلول «من خارج العربة»؛ إذ أدخلوا أجهزة استشعار ومعالجة في بنية الطرقات التحتية.

أدوات استشعار

يعمل مهندسو المعهد، بالتعاون مع منظمات أخرى، على وضع أدوات استشعار منخفضة الطاقة في العلامات العاكسة على الطرقات التي تُستخدم عادةً لمساعدة السائقين في تحديد الممرات. وتنقل هذه الرقائق الصغيرة معلومات عن شكل الطريق للسيارات المارة، حتى في الأوضاع التي تكون فيها الكاميرات وأجهزة «ليدار» (رادار ضوئي) في السيارة غير فعالة نتيجة عوامل، كالضباب والثلوج والتوهُّج.

تهدف هذه التقنية إلى تعزيز دقة وسلامة مزايا القيادة الآلية في المناطق البعيدة، من خلال إعادة تصميم البنى التحتية القائمة. وبالإضافة إلى توفير معلومات بيئية دقيقة، تفرغ هذه التقنية بعضاً من حمولة المعالجة من برنامج السيارة في البنية التحتية، فتساعد بالتالي على حفظ طاقة البطارية في السيارة الكهربائية، وتمدد نطاق القيادة، وتشجع على تبني السيارات الكهربائية.

وتشير الورقة التقنية المنشورة لهذا المشروع إلى أن علامات الطرقات المجهزة بالرقائق من شأنها أن تخفض استهلاك الطاقة الملاحية بنحو 90 في المائة مقارنةً بأفضل تقنيات الكاميرا والـ«ليدار» المتوفرة اليوم في السيارات ذاتية القيادة.

تتجاوز التطبيقات المحتملة لهذه التقنية مستقبل العربات الآلية، إلى تعزيز مزايا القيادة الآلية، كالمساعدة في الممرات. في سياق متصل، تقود جامعة ميشيغان الغربية مشروعاً أكبر بالتعاون مع شركات من المجالين البحثي والصناعي لتطوير أجهزة استشعار ذات صلة وتقنيات قيادة ذاتية، كعاكسات مجهزة بالرادار، وخرائط عالية الدقة، والتفريغ الحاسوبي، والاستشعار المناخي. يعكف باحثو الجامعة اليوم على اختبار تقنيتهم الجديدة وقياس تراجع استخدام المركبة للطاقة بفعل هذه التقنية باستخدام القيادة في مسار مقفل.

تركيبة تقنية

في المقابل، أجرى باحثو معهد «أوك بريدج» تجارب لتحديد أفضل تركيبة ممكنة تضم جهاز الاستقبال والإرسال، والبطارية، والهوائيات، في حزمة أجهزة الاستشعار في علامات الطريق المعيارية، كتلك المصممة للصمود أمام كاسحات الثلوج. كما طوروا بروتوكول اتصالات يستخدم طيف تردد راديوياً خاصاً، يدرأ التداخل، ويخفض الكلفة، ويستهلك طاقة أقل. صُممت هذ المعدات لضمان استمرار عمل بطارية جهاز الاستشعار طوال دورة استخدام علامات الطرقات التي تمتد عادة لسنة واحدة.



وابتكر باحثو المعهد خوارزميات تستفيد من إحداثيات الـGPS الخاصة بعلامات الطرقات من أجل إعادة تشكيل صورة منطقة القيادة. وُضعت إحدى هذه الخوارزميات في الرقاقة الصغيرة المدمجة في علامة الطريق، بينما وُضعت خوارزمية أخرى في برنامج السيارة.

خضعت منصة أجهزة الاستشعار لاختبار ميداني دقيق في أوضاع جوية مختلفة، وحتى في متنزه بعيد في ولاية مونتانا الأميركية يفتقر للاتصال اللاسلكي. ووفقاً لموقع «إمباكت لاب» الإلكتروني، فقد جاءت النتائج مثيرة للإعجاب، حيث إن النتائج تخطت الهدف الرئيسي، أي توفير الإرسال في نطاق 100 متر، إلى مسافة تصل إلى 5 أضعاف الهدف.

وضع أجهزة استشعار ومعالجة في الطرقات لمساعدة السائقين في تحديد الممرات

تستطيع العلامات المجهَّزة بأجهزة الاستشعار، إعلام السائق بتغييرات الممرات المؤقتة أو الطرقات المقفلة في مواقع البناء، بتوفير معلومات بالوقت الحقيقي عند خروج تطبيقات الخرائط عالية الدقة عن الخدمة. في المستقبل، قد تصبح هذه العلامات المستشعرة قادرة على توفير بيانات إضافية عن درجة الحرارة، والرطوبة، والزحمة على الطريق. ويخطط فريق المشروع للتعاون مع طلاب لتطوير رقاقة أصغر للعلامات، للحصول على بديل أقل تكلفة، ويسهل الحصول عليه.

ولتسهيل التنفيذ على نطاق واسع، يخطط الباحثون لاستعراض التقنية على الطرقات أمام إدارات النقل في بعض الولايات الأميركية، لأن اعتماد هذه التقنيات يحتاج وبشدة إلى مشاركة الجهات الحكومية المسؤولة عن قرارات البنى التحتية.

تُرى السيارات الآلية ذاتية القيادة عادة على أنها مشكلة برمجيات، ولكن الباحث آشر من جامعة ميشيغان الغربية يعتقد أن اعتماد مقاربة صبورة تجمع بين المعدات المدمجة في البنى التحتية وتعاون جهات النقل الحكومية قد يكون الحل للوصول إلى «عربات من دون حوادث» تستهلك الطاقة بشكلٍ مستدام. يمثل دمج أجهزة الاستشعار في البنى التحتية على الطرقات مساراً واعداً باتجاه قيادة آلية أكثر أماناً وفعالية.

أخطاء على الشاشة الرسمية تكشف عن غياب المهنية

الإعلام في سوريا: ممنوع الاقتراب أو التصوير!


هنادي كحيلة

جريدة «البعث»

دمشق: «الشرق الأوسط»

لم يعد العمل في الإعلام داخل سوريا مثل «السير في حقل ألغام»، كما كانت الحال خلال سنوات الحرب العشر السابقة؛ إذ يتجرأ عليها الإعلامي ويتحمل مسؤولية ذلك. والسبب، أن المنع وتضييق الهوامش يصادران الآن المبادرة؛ ما يجعل عبارة «ممنوع الاقتراب أو التصوير» الأقوى حضوراً في مواجهة وسائل الإعلام، سواء كانت محلية أم خارجية.

وفي الآونة الأخيرة، ألغت وزارة الإعلام السورية اعتماد «هيئة الإذاعة البريطانية» (بي بي سي)؛ بسبب ما وصفته بـ«تقاريرها المضللة». وجاء في بيان وزارة الإعلام حول ما حصل إنه «نتيجة عدم التزام القناة بالمعايير المهنية، وإصرارها على تقديم تقارير مسيّسة ومضلّلة» تقرّر «إلغاء اعتماد مراسل ومصور القناة».

يشار إلى أن الدافع للقرار بثُّ القناة البريطانية تحقيقاً مصوّراً عن المخدرات في سوريا، جرى تصويره وإعداده من خارج سوريا، ولم تكن ثمة علاقة لا لمراسل القناة أو مصورها في الداخل بهذا التقرير.

من جهة ثانية، كشفت حادثة أخرى تعرَّض لها الإعلام الرسمي المحلي عن ما يواجهه العمل الإعلامي من تضييق، وبيّنت أن المنع لا يقتصر فقط على الجهات الإعلامية المعنية أو الجهات الأمنية والعسكرية، بل قد يصل الأمر أيضاً إلى البلديات والإدارات المحلية. فقد علمت «الشرق الأوسط» من مصادر محلية أن إدارة ناحية كفربطنا بمحافظة ريف دمشق (في شرق العاصمة) استدعت عدداً من أهالي الناحية ممّن ظهروا في برنامج خدمي على التلفزيون الرسمي كان قد عُرض (الخميس) قبل الماضي، ووبّختهم على انتقادهم واقع الخدمات في الناحية. كذلك جرى تقديم شكاوى قانونية بحق بعضهم، واستدعيت إحدى السيدات إلى مخفر كفربطنا.

الموضوع يتصل ببرنامج «البلدية» الذي تقدمه هنادي كحيلة؛ إذ كان البرنامج المذكور قد بثّ تحقيقاً ميدانياً مع أهالي ناحية كفربطنا، أظهر تردي الخدمات في تلك المنطقة. وفيه اشتكى الأهالي من تراكم القمامة في الشوارع، ووجود حُفر صرف صحي مفتوحة تشكّل خطراً على المارة. كذلك، اشتكى الأطفال من الكلاب الضالة، ناهيك عن قلة مخصّصاتهم من الخبز. ولقد أجمعت شهادات الأهالي على انعدام اكتراث المسؤولين في إدارة الناحية بشكاواهم، بحجة أن لا وجود لميزانية لديهم. ومن اللافت خلال البرنامج، محاولة مقدمته نقل الشكاوى مباشرة إلى المسؤولين في الناحية وتلقيها ردوداً غير واضحة، من بينها رفض السماح لهم بالتصريح للإعلام ما لم يحصلوا على موافقة مسبقة من إدارتهم!

وما يستحق الذكر هنا، أن المؤسسات الحكومية السورية تفرض على موظفيها الحصول على موافقة مسبقة قبل الإدلاء بتصريحات إلى وسائل الإعلام. كما تفرض وزارة الإعلام على مراسلي وسائل الإعلام الخارجية الحصول على موافقة مسبقة على إعداد أي مادة من سوريا، و الأمر ذاته ينطبق على ما يخص التصوير وتحريك الكاميرات في الأماكن العامة.

مشكلة الموافقات المسبقة

مراسل وسيلة إعلام أجنبية - لم يفصح عن اسمه - قال إنه يجد صعوبة كبيرة في ممارسة عمله مراسلاً داخل سوريا؛ بسبب تقييده بالموافقات المُسبقة، أياً كانت الفكرة التي يريد العمل عليها حتى لو كانت مادة سياحية أو يومية، وغالباً يستغرق الرد أياماً عدة وأحياناً أكثر من أسبوع، وغالباً يأتي الرد بالرفض من دون توضيح السبب.

المؤسسات الحكومية السورية تفرض على موظفيها الحصول على موافقة مسبقة قبل الإدلاء بتصريحات إلى وسائل الإعلام

الأمر في الإعلام المحلي لا يختلف كثيراً، حيث تمر الفكرة «المقترحة» داخل المؤسسة الصحفية بسلسلة من الموافقات، وفي حال حصول خطأ يُصار الأمر إلى معاقبة المسؤول. ولذا، تقول مصادر إعلامية محلية متابعة: «قامت الدنيا ولم تقعد عندما استضاف التلفزيون الرسمي ضمن برنامج (جذور) الكاتب والباحث المصري يوسف زيدان. ووصل الأمر إلى مجلس الوزراء الذي طلب من وزارة الإعلام تشكيل لجنة للتحقيق في الأمر، وذلك للاشتباه بأن زيدان من مؤيدي التطبيع مع إسرائيل». ومن ثم، اضطرت وزارة الإعلام والتلفزيون الرسمي إلى إصدار بيان اعتذار والتعهد بألا يتكرر الخطأ، ومعاقبة المسؤول عنه.

وتتابع المصادر: «إن ما قيل رسمياً ليس السبب في حالة الارتباك، بل هناك أسباب أخرى منها مهنية تتعلق بخسارة المؤسسات الإعلامية الرسمية كثيراً من كوادرها الخبيرة بالسياسة السورية، والممنوعات الأمنية و(الخطوط الحمراء)، وحساسيات كل خط، ومتى يُسمح بالتجاوز، ومتى يجب التوقف».

«تنفيعات» سنوات الحرب

في المقابل، أثناء سنوات الحرب دخلت الإعلام المحلي «كوادر» جديدة معظمها يعد «تنفيعة»، وبالتالي يفتقر إلى الخبرة والتدريب، وحتى «الحس الإعلامي». وأعطت المصادر نموذجاً عن ذلك «خطأ» حصل الأسبوع قبل الماضي في برنامج «الكابتن» حين نقل البرنامج نصّ خبر نشرته جريدة «البعث» المحلية، وتضمّن الخبر جملة ختامية، بمثابة تعليق، تمثّل موقفاً معارضاً من الوجودَين الروسي والإيراني في سوريا. والمفارقة أن مُقدّم البرنامج اكتشفها بينما كان يقرأها على الهواء، فنبّه فريق الإعداد إلى وجود خطأ على الهواء. وبعدها تبين أن الإعداد نقل الخبر «قصاً ولصقاً» عن مصدر معارض بدلاً من نقله عن المصدر الأصلي الذي هو جريدة «البعث».

وعلى الأثر، اضطرت الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون إلى إصدار بيان أعلنت فيه إيقاف برنامج «الكابتن» حتى الانتهاء من التحقيق في محتوى خبرٍ خاطئ على قناة «سوريا دراما». وأضافت، أنه ستتم معاقبة المسؤولين عن هذا الخطأ بناء على نتائج التحقيق. وتبع ذلك، مع تكرار الأخطاء، إصدار وزير الإعلام، بطرس الحلاق، قراراً بتغيير مديري «القناة السورية» وقناة «الإخبارية والمعلوماتية» في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون السوري.

صحافية مخضرمة تعمل في وسيلة إعلام رسمية، قالت معلّقة على ما يحصل: «إن هذه الأخطاء تعدّ فضيحة، وقد انكشفت لأنه جرى تداولها في وسائل التواصل الاجتماعي، لكن هناك أخطاء أكبر تحصل لا يتم الحديث فيها... وهي أخطاء ناجمة عن (الجهل وقلة الخبرة)». وتابعت قائلة: «عندما تتدنى الأجور، وتضيق هوامش العمل، ويستفحل الفساد، من الطبيعي حصول أخطاء مثل هذه».

ولفتت الصحافية إلى أن راتبها في بداية عملها كان يتراوح بين 60 و120 دولاراً ولم يكن كافياً، وبالتالي، كانت تضطر إلى العمل متعاونة مع وسائل خارجية. أما الآن فراتبها بالكاد يعادل 30 دولاراً ولا يغطي أجور النقل... ومَن يُقبِل على هذا العمل من الشباب فهو مَن لا يجد فرصة عمل، أو الذي يبحث عن مدخل إلى العمل في الإعلام. وهكذا، يكون العمل في الإعلام المحلي مرحلة انتقالية، أو فرصة للتجريب والتدريب، أو ربما لأهداف أخرى... فمنذ ظهور إعلام الموبايل صار الإعلام «مهنة مَن لا مهنة له».

د. ياسر عبد العزيز

مشاجرة على الهواء!

في الأسبوع الماضي، اندلع شجار حاد، تضمن اشتباكاً بالأيدي وتراشقاً بالألفاظ، بين سياسي وصحافي، على هواء إحدى الفضائيات اللبنانية، وبفضل هذا الشجار، أضحت قطاعات كبيرة من الجمهور العربي على علم بأسماء الضيفين المتحاربين، وباسم البرنامج الذي جمعهما، ومقدمه، والمحطة الفضائية التي بثت الواقعة، لكن كثيرين من المتابعين لم يهتموا بمعرفة السبب الموضوعي الذي يكمن وراء هذه المعركة، ولا السياق الذي اندلعت خلاله.

يظن كثيرون أن عصر «السوشيال ميديا» يفسر الكثير من أنماط السلوك العمومي الحاد، ويحفّز البعض على ابتغاء الشهرة عبر الممارسات المنفلتة، وهذه خلاصة تجد ذرائع قوية لجعلها مقبولة، لكن هذا الأمر لا ينفي أبداً أن إدراك الرواج عبر الممارسات التي تفتقد القيمة كان موجوداً وفعالاً في عصر الإعلام «التقليدي» أيضاً.

وستكون قصة الإذاعات الأهلية عنواناً رئيساً في مسار البرهنة على هذه الحقيقة؛ فتلك الإذاعات التي نشأت وازدهرت في العقدين الثاني والثالث من القرن الفائت كانت ميداناً مثالياً لتأكيد هذه الخلاصة؛ إذ انطوت على قدر كبير من البذاءة والانفلات والمشاجرات العبثية في عديد البلدان، والأخطر من ذلك أن علاقة طردية أُرسيت وترسخت بين بثها المأفون من جانب، وحجم العوائد والشهرة التي تجنيها من جانب آخر.

وفي مصر، حدثت قصة موحية في ذلك الصدد؛ فعندما أشرف العقد الخامس من القرن الماضي على الانتهاء، كان المونولوجست المصري محمود شكوكو في أوج شهرته، ضمن صناعة فنية ثرية ومزدهرة آنذاك، حتى إنه حظي بكونه الفنان الوحيد الذي صُنعت له دمية أيقونية، انتشرت في البيوت والشوارع تكريساً لشهرته وإعجاب الجمهور به. وبموازاة ذلك، كان الكاتب والمفكر عباس العقاد ينجز في صومعته أعمالاً فكرية وأدبية بدأب وغزارة، وستكون تلك الأعمال لاحقاً من علامات الفكر العربي المؤثرة والمُحتفى بها، لكن صحافياً نابهاً حاول مشاغبته أثناء إجراء حوار معه؛ فسأله: من منكما أكثر شهرة... أنت أم شكوكو؟

وكان رد العقاد على السؤال مقتضباً وبليغاً في آن: من شكوكو؟

سيعود الصحافي إلى الكوميدي الهزلي، ويخبره بردّ العقاد، وهنا سيطلب الأول إليه أن يقف العقاد على رصيف في ميدان التحرير، وأن يقف شكوكو على الرصيف المقابل، ويرى على أيهما سيتجمع الناس.

الفكرة واضحة... فالجمهور له حساباته الخاصة، وهذه الحسابات لا تمنح الشهرة والاهتمام عادة للجاد وذي القيمة، وهو الأمر الذي فطن إليه العقاد، لأنه عاد وأخبر الصحافي أن يطلب إلى شكوكو أن ينزل على رصيف الميدان، وأن تقف على الرصيف المقابل راقصة، ليعرف أن الجمهور سيكون أكثر اهتماماً واحتفاء بها.

لا يختلف هذا كثيراً عن بعض ما أتى به العالم المختص في علم النفس الاجتماعي جوستاف لوبون، في كتابه البديع «سيكولوجية الجماهير»، ومن بين خلاصاته أن الوعي فكرة فردية، وأن اللاوعي فكرة جماعية، لأن ديناميات الجماعة تعزز قابليتها للتأثر بالعواطف، والاندفاع وراء الغرائز من دون حساب أو تفكير.

لم يُفلت «الإعلام التقليدي» هذا المعنى أو يقلل الاهتمام به، بل كرّسه واستثمره بكل نهم وشغف، وسيحدث هذا في العالم المتقدم كما سيحدث في الدول النامية، وسيسطع نجم المقدم التلفزيوني الأميركي جيري سبرينغر، الذي قدم آلاف الحلقات التليفزيونية «الناجحة» على مدى عقود، تحت اسم «جيري سبرينغر شو»، وهي حلقات لا تخرج عن «تيمات» أساسية: الجنس، والبذاءة، والجريمة الصادمة، والشجار العلني.

وفي التسعينات الفائتة، سيشهد الإعلام العربي فورةً واختراقاً، حين ستنطلق الفضائيات الإخبارية والمُنوعة العابرة للحدود، وفي تلك الفضائيات سيكون البرنامج الأشهر والأكثر رواجاً هو الأكثر اعتماداً على الشجار والتناحر، أو الأكثر غوصاً في وحل الممارسات الحادة، حتى لو كانت تناقض ميراثاً هائلاً من المحافظة الشكلية، التي لم تردع الجمهور عن مكافأة البذاءة والصراخ والتضارب. سيصوت الجمهور لصالح «الخناقة» أو الممارسة الحادة والمنفلتة في كل وقت، وسيمنح القائمين على صناعة الإعلام أسباباً وجيهة للاستثمار في القصص المأفونة، وسيعطي لكل متشاجرين جائزة، وسيُرسي القيم المضادة.

لم تؤسس «السوشيال ميديا» لهذا النهج، ولم تبتدعه، لكنها، عبر طاقتها الضخمة، منحته المزيد من الزخم والانتشار. وبينما كان الجمهور يكتفي بالاحتفاء بشكوكو، أو الالتفاف حول الراقصة، أو مشاهدة الوقائع الحادة على شاشات التلفاز، راح ينخرط في الصناعة، ويُنتج، ويُعدل، و«يشير»، ويُعلق، ويتفاعل.

سيمكن إيجاد بعض الأعذار لـ«السوشيال ميديا»، التي تُقابل انفلاتاتها عادة بعجز وتواطؤ، أما صناعة الإعلام «التقليدية»، فعليها أن تحاسب نفسها، وأن تحافظ على ميراث من المعايير وآليات الضبط، لأن ذلك تقريباً سيكون آخر ما سيتبقى لها أمام طوفان «السوشيال ميديا» وجحافلها، التي لا ينقطع نهمها للغريب والصادم.

ترند

«فيسبوك» يعزز المحتوى الترفيهي ويتراجع عن الأخبار

القاهرة: فتحية الدخاخني

فيما عُدّ استمراراً في سياسة تحويل «فيسبوك» من منصة اجتماعية إلى منصة ترفيهية، أعلنت شركة «ميتا» أخيراً عن تحديثات جديدة للفيديو على منصة «فيسبوك» التي تملكها الشركة.

ورأى مراقبون أن هذه الخطوة تأتي في إطار المنافسة المحتدمة مع منصتَي «يوتيوب» و«تيك توك»، وتتماشى مع اتجاهات «ميتا» التي باتت تركز على المحتوى الترفيهي، وتتخلى تدريجياً عن الإعلام والأخبار.

التحديثات الجديدة التي أعلنتها «ميتا» يوم 17 يوليو (تموز) الحالي: تغيير اسم علامة التبويب «مشاهدة»، إلى «فيديو»، لتكون أكثر تعبيراً عن المحتوى المقدَّم على «فيسبوك». وذكرت الشركة أن علامة تبويب الفيديو هي الآن المتجر الشامل لكل مقاطع الفيديو على «فيسبوك»، بما في ذلك «ريلز»، والمحتوى الطويل والبث المباشر.

وما يُذكر أيضاً أن التحديثات تتضمن توسيع نطاق الوصول إلى أدوات تحرير فيديوهات «ريلز»، الأمر الذي يسهّل على المستخدم نشر الفيديو وتحريره، ويرى مراقبون أنه يقلل الحاجة إلى منتجي فيديو محترفين.

مهران كيالي، الخبير في إدارة وتحليل بيانات «السوشيال ميديا»، قال لـ«الشرق الأوسط» معلقاً على التحديثات الجديدة: «لقد بات معروفاً لدى جميع المتعاملين مع وسائل التواصل الاجتماعي أن الفيديو من أهم أنواع المحتوى التي تُستهلك على هذه المنصات». وأردف: «كان لـ(فيسبوك) السبق في هذا الموضوع، عندما دخل في منافسة مبكرة مع (يوتيوب)، وبعدها مع (سناب شات)، وأخيراً مع (تيك توك)».

وأكد كيالي: «من الطبيعي أن تجري (ميتا) تحديثات دائمة على تجربة المستخدم، لا سيما فيما يتعلق بطريقة استهلاك الفيديوهات لضمان بقاء المستخدمين على منصتها أكبر وقت ممكن». وحقاً، تحديثات «ميتا» تأتي في إطار المنافسة بين المنصات المختلفة في مجال الفيديو، بحسب كيالي الذي يوضح أن «جميع المنصات تتنافس في هذه المساحة، سواء على طريقة (الريلز) بين (إنستغرام) و(تيك توك) و(يوتيوب شورتس)، أو على (الستوري) بين (إنستغرام) و(سناب شات)، وحتى (واتساب) الذي باتت له حصة من هذه المنافسة». ويستطرد: «المنافسة الأكبر بين (فيسبوك) و(يوتيوب) هي في الفيديوهات الطويلة التي تزيد مدتها على 3 دقائق، لأنها هي المصدر الأساسي للإعلانات التي تحصل عليها شركات التواصل الاجتماعي».

ومن ثم، أكد كيالي أن «ثمة تركيزاً من جانب (ميتا) على المحتوى الترفيهي، وتراجعاً في الاهتمام بالأخبار، في ظل عداء متصاعد في السنوات الأخيرة بين (ميتا) والإعلام». ويشير كيالي إلى أن «المشكلة الأساسية راهناً هي دخول صُناع المحتوى بالسوق، حيث لم يعد المتابع يعتمد على الأخبار التي تُقدَّم بقوالب ثابتة وبشكل رسمي، بل بات يفضل تقديم نفس المحتوى المعلوماتي أو الإخباري بطريقة خفيفة وسهلة». وهنا يشرح أن «توجهات الناس واهتماماتهم تغيرت، وبناءً عليه تقوم شركات التواصل الاجتماعي بتعديل استراتيجيتها حسب هذه التطورات».

طريقة تحرير الفيديو ضمن المزايا الجديدة (موقع شركة «ميتا»)

التأثير على صناعة الإعلام

وبشأن تأثير التحديثات الجديدة على صناعة الإعلام، يقول مهران كيالي إن «الفيديوهات تثقل كفة صناع المحتوى على المؤسسات الإعلامية القائمة، ذلك أن لدى هذه الشركات بيروقراطيات صناعة الفيديو من إنتاج وتحرير وتدقيق وحقوق نشر، بينما لا يهتم معظم صناع المحتوى بهذه الأمور». ويضيف أنه «من ناحية ثانية، فمعظم الموجودين على مواقع التواصل الاجتماعي يفضلون الفيديو على النص أو حتى الصور، وذلك لسهولته وسرعته».

وبالفعل، أظهر تقرير أعدته شركة الاستشارات الاقتصادية «نيرا» لصالح شركة «ميتا»، في أبريل (نيسان) الماضي، تراجعاً في القصص الإخبارية لتمثل أقل من 3 في المائة فقط من المحتوى المتداوَل على «فيسبوك». وترى «ميتا» أن الأخبار تلعب دوراً اقتصادياً محدوداً من المتوقَّع أن يتراجع بمرور الوقت، وأن نشر القصص الإخبارية بات بلا جدوى مع تراجع نية الدفع مقابل الأخبار. وخلال العام الماضي، أبلغت شركة «ميتا» عدداً من ناشري الأخبار في أميركا بأنها لن تدفع لهم بعد الآن لقاء نشر المحتوى الخاص بهم، ضمن باب الأخبار على «فيسبوك». ونقل موقع «أكسيوس» عن ناطق باسم «ميتا»، في حينه، قوله إن معظم الناس لا يأتون إلى «فيسبوك» من أجل الأخبار. وبالتالي، وكشركة تجارية، ليس من المنطقي الإفراط في الاستثمار بالمجالات التي لا تتوافق مع تفضيلات المستخدم.

في هذا الشأن، قال أسامة الديب الصحافي المتخصص في «صحافة الفيديو والموبايل»، لـ«الشرق الأوسط» خلال لقاء معه، إن «ميتا» باتت «تستهدف وتبحث أكثر عن المحتوى الترفيهي من الجمهور والمؤسسات، لمنافسة أولاً الغريم التقليدي (يوتيوب)، والغريم الحديث (تيك توك) الذي استطاع أن يظهر أفضل منتجات شركة (ميتا)، وهو (فيسبوك)، بمظهر العجوز، بينما يمثل (تيك توك) الشكل الأكثر شباباً، من خلال إنتاج المحتوى الذي يشرح ميول المتابعين ورغباتهم».

وتابع الديب أنه «كان هناك ميل لدى (ميتا) لأن تكون رائدة في صناعة الأخبار، بل إنه في وقت من الأوقات جرى طرح فكرة (فيسبوك جورناليزم)، وذهب بعض المتخصصين إلى رغبة الشركة في أن يكون لديها فريق صحافي في عدة دول. لكن مع تعدد شكاوى المتابعين لوجود محتوى مسبب للكآبة، وأيضاً وسط هجوم المتابعين في بعض الأحوال على بعض الأصوات العاقلة، مع هجرة متابعين لمنصات أخرى، مثل (يوتيوب) و(تيك توك)، تزايدت الرغبة الملحَّة عند الشركة في الاتجاه نحو المحتوى الترفيهي».

ووفق الديب، فإن «فيسبوك» توسعت أولاً في السماح بإنتاج «ريلز»، ثم أجرت بعض التحديثات الخاصة بالفيديو على «إنستغرام»، لضمان مزيد من المشاهدة وتوثيق حياة الزائرين، وأخيراً طرحت «ثريدز»، في محاولة منها لطرح منصة إخبارية ولكن بصورة ترفيهية، للبعد عن الشكل التقليدي للأخبار. وتوقع الديب أن «تؤثر التحديثات الجديدة على الإعلام بشكل قوي من خلال الضغط على المؤسسات التقليدية لضرورة إنتاج محتوى مناسب للمنصات، وإلا فلن تكون هناك مشاهدة قوية لما تنتجه (ميتا)». وذكر أن «هذه التحديثات بمثابة جرس إنذار قوي عن الشكل الجديد الذي يرغب فيه الجمهور أولاً من خلال الشركات الضخمة مثل (ميتا)».

خلل في عملية الترجمة ذاتها وما يسبقها ويصاحبها من إشكاليات

الأدب العربي إنساني وإن لم يوجد على الرفوف اللندنية!

د. مبارك الخالدي*

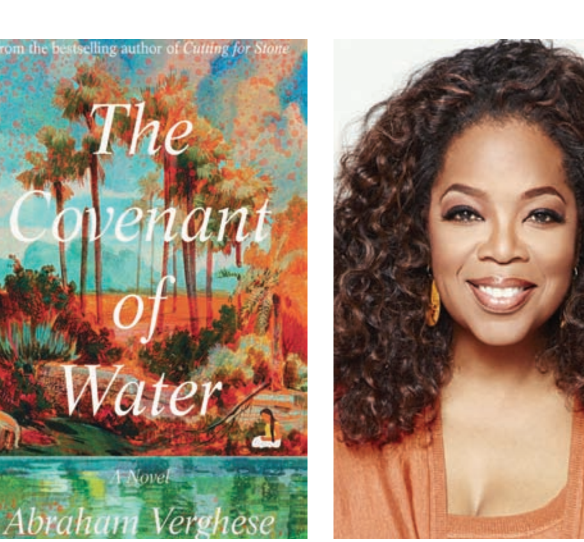
يبدي الزميل فاضل السلطاني - محرر الثقافة والكتب - في «الشرق الأوسط»، في مقالته «لا تستغربوا أن الأمم الأخرى لا تقرأنا» مزيجاً من استغراب واندهاش واستياء من عدم توفر الكتاب العربي المترجم في مكتبات العاصمة البريطانية (لندن). فعلى الرغم من تكرار ذكر الكثير من الأدباء العرب لترجمات أعمالهم إلى اللغات الأوروبية في سيرهم الذاتية على حد قوله، إلاّ أنه يُصدم بحقيقة عدم وجودها على رفوف المكتبات. ويتساءل: أين تمضي كل هذه الترجمات لجيش هائل من الكتّاب العرب؟... أين هذه الترجمات؟ ويخلص في تشخيصه لأسباب الظاهرة إلى أن خلو رفوف المكتبات من الكتب الأدبية العربية المترجمة مرده إلى «أننا لم نكتب أدباً إنسانياً بعد ممكن أن يصل إلى الإنسان في كل مكان غرباً وشرقاً، وفي كل زمان، ما عدا استثناءات قليلة في تاريخ طويل جداً...».

بصراحة لا أستطيع الاتفاق مع الزميل السلطاني في تجريده الأدب العربي من «إنسانيته»، وأقول جازماً وبثقة إنني لست الوحيد الذي يخالفه الرأي، فالأدب العربي إنساني مثل كل آداب الأمم والشعوب الأخرى. أما عدم رواج المترجم منه في الثقافات الأخرى فتلك ظاهرة تكتنفها ظروف وملابسات خاصة ولها أسباب، ليس من المنطقي، ولا من العدل، اختزالها في سبب واحد، وتحميل الأدب العربي المسؤولية عن ذلك.

أعتقد أن أحد أسباب «كساد» الكتاب العربي المترجم في أسواق الكتب الأجنبية، إذا صح التعبير، هو الخلل في عملية الترجمة ذاتها وما يسبقها ويصاحبها من ظروف وإشكاليات. طبيعي أن لا ينتهي ما يبدأ بخلل نهايةً إيجابية، كما يحدث لبعض، إن لم يكن الكثير من مبادرات الترجمة الفردية، التي يتوهم أصحابها الوصول إلى العالمية، بمجرد نقل إبداعاتهم إلى لغات أجنبية، خصوصاً الإنجليزية أو الفرنسية.

فغالباً ما تبدأ تلك المشروعات الفردية ببحث الكاتب عمن يترجم كتابه، ثم تسليم الترجمة بعد إنجازها إلى ناشر - عادة ما يكون صغيراً أو مغموراً - لا يهمه سوى أن يتحمل المؤلف تكلفة النشر، وينتهي الأمر عند هذا الحد. فلا المؤلف، ولا المترجم، ولا الناشر تشغلهم مسألة ما بعد الترجمة وما بعد الطبع، وهي مسألة لا تقل أهمية عن الترجمة نفسها. فمن الطبيعي ألاّ تصل الكتب المترجمة إلى رفوف المكتبات في البلدان الأوروبية وغير الأوروبية، بالإضافة إلى أنه لا يرد لها ذكر في الصحافة الثقافية الأجنبية بسبب أن المؤلف لم يعر اهتماماً لانتشار ورواج كتابه المترجم، ولم يكن ذلك ضمن الاتفاقية بينه والناشر. فما لم يهتم به صاحب الكتاب لن يكترث به الناشر، الذي يتسلم تكلفة الطباعة مقدماً.

إلى جانب الرغبة في الوصول إلى العالمية بدون الأخذ بالإجراءات التي من شأنها تسهيل وصول الكتب المترجمة إلى قرائها في الثقافات الأجنبية، يتعثر معظم تلك الكتب، أو كلها، في الطريق إلى الطيات المستهدفة بسبب أنها لم تحقق، في موطنها الأصلي، مقروئية وشهرة واسعة تجذبان القراء الأجانب إليها. فكتاب لا يحقق انتشاراً في وطن مُؤَلِّفه، تكون فرص رواجه ومقروئيته في أوطان الآخرين ضئيلة للغاية إن لم تكن معدومة؛ لذلك لا يرى السلطاني أو غيره كتباً من هذا النوع على الرفوف، سواء في لندن أو في غيرها من المدن، لأنها مشروعات ترجمة عبثية، لا تتجاوز أهميتها كونها خبراً في ملحق ثقافي أو تغريدة (تويترية) لحصد «اللايكات» من الأصدقاء، إنها ترجمات تولد لتموت، أو لتسقط «في الطريق إلى نوافذ قرطبة» ونوافذ مدن غيرها.



أوبرا وينفري

أبراهام فِرغِيس وغلاف روايته

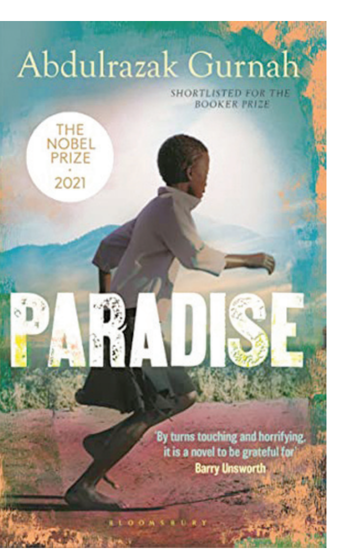
لا أستبعد أن المصير نفسه ستواجهه حتى تلك الترجمات التي تنجز ضمن مشروع ثقافي وطني إن لم تؤخذ مسألة ما بعد الترجمة في عين الاعتبار والاهتمام. فوزارة الثقافة، في أي بلد، لا تملك عصا سحرية تؤمئ بها على ما تترجمه من كتب فتنتشر وتصبح مقروءة، وعلى نطاق واسع، في البلدان الأخرى. إن إهمال مسألة الترويج والتوزيع قمين بتحويل مشروعات الترجمة الوطنية إلى قنوات هدر للثروة.

والجوائز الأدبية عامل آخر يسهم بدرجة كبيرة في رواج الكتاب المترجم، وعدمها مانع أو مبطئ لرواجه وانتشاره. الجوائز تضفي على العمل الإبداعي قيمة إضافية، وترمز إلى اعتراف بأفضليته على أعمال أخرى؛ رغم حقيقة أن الجائزة، أي جائزة، تمثل رأي واختيار لجنة التحكيم، وبالتالي فإن أفضلية العمل الفائز نسبية. وعندما يستند مشروع الترجمة والنشر على اتفاقيات مع دور نشر مرموقة، أو بتعاون مع مؤسسات ثقافية يحدد واجبات وحقوق الأطراف، ستكون فرص انتشار وقراءة العمل المترجم عظيمة.



وتُحددُ مصيَر ترجمات الأعمال الأدبية العربية أيضاً، الميولُ القرائية عند الآخرين. فهنالك شعوب لا تهتم، بشكل عام، بالآداب الأجنبية المترجمة إلى لغاتها. ولعل الأميركان في طليعة تلك الشعوب. الأميركيون لا يقرأون الآداب الأجنبية - هذا ما يقوله الأميركيون عن أنفسهم - ما لم تكن الأعمال الأجنبية المترجمة فائزة بجوائز، أو لكونها للمشاهير من الأدباء.

لا أعتقد أن لهذا الموقف علاقة بالاستعلاء والتعالي على الآخر وإنتاجه الأدبي، إنما للشعور بالاستغناء والاكتفاء، لأن آداب العالم كلها في أمريكا إلى حد ما، وليس في هذا القول أي مبالغة. فلكون المجتمع الأمريكي مركب ديموغرافي فسيفسائي من أعراق وإثنيات متعددة تمتد جذورها وأصولها إلى جميع أنحاء العالم تقريباً، فإن الثقافة الأمريكية كآنية سلطة كبيرة من ثقافات متعددة، والأدب الأمريكي بِمجمله مركب من آداب لا مجال لحصرها وذكرها هنا. ربما لهذا السبب لا يلتفت الأميركيون لما هو أجنبي ما لم يأتِ إليهم تسبقه شهرته أو خبر فوزه بجائزة.



غلاف «الفردوس» لعبد الرزاق قرنح

فبعد فوز الروائي عبد الرزاق قرنح بجائزة نوبل، على سبيل المثال، أفاق الأميركيون على حقيقة عدم توفر كتبه. تقول ألكسندرا آلتر: «أصيب العديد من القراء الذين كانوا حريصين على تذوق أعمال قرنح بالإحباط. كان الجمهور هناك فجأة، لكن نسخ كتبه لم تكن متوفرة» (ذا نيويورك تايمز، 2021/10/27). ويكتب جون ماهر في «بَبْلِشَرْز ويكلي»: «غالباً ما تكون مبيعات الأدب الأجنبي في أميركا صغيرة بالنسبة للجميع باستثناء الكتب الأكثر شهرة، وأعمال قرنح ليست استثناء» 2021/10/7. فما بيع من روايته «Desertion، 2005» قبل فوزه بجائزة نوبل، مثلاً، أقل من 2000 نسخة. أما أكبر رقم مبيعات فكان 5763 نسخة من روايته «Paradise» منذ صدورها في 1994. إنه صغير للغاية إذا ما قورن، مثلاً، بمبيعات الرواية الأولى «Cutting for Stone، 2009» للروائي الأميركي الهندي المولود في أديس أبابا - إثيوبيا أبراهام فِرغِيس، إذ بيْع منها أكثر من 1,5 مليون نسخة داخل الولايات المتحدة وحدها. وربما تحقق روايته الثانية «The Covenant of Water»، التي صدرت في الثاني من مايو (أيار) 2023، رقم مبيعات مليوني أيضاً. ذكرت فِرغِيس لأن سيرته تشبه سيرة قرنح، فكلاهما هاجرا من أفريقيا إلى الغرب: قرنح إلى بريطانيا وفرغيس إلى أميركا.

لا أتوقع أن روايات قرنح، حتى بعده فوزه بنوبل، ستحقق في الولايات المتحدة رقم مبيعات مليوني مثل رواية فِرغِيس، ما لم تهب أوبرا وينفري، مثلاً، لترويج بعض رواياته أو كلها، كما تفعل حالياً مع رواية فِرغِيس الجديدة، وكما فعلت لأربع من روايات توني موريسون فزادت مبيعات تلك الروايات الأربع بسبب ما يعرف بـ «تأثير أوبرا/Oprah's effect» على مبيعات جميع رواياتها بعد هبة الإقبال على شرائها في أعقاب فوزها بجائزة نوبل. ربما يكفي ذكر أن رواية «العيون الأشد زرقة» باعت 800 ألف نسخة بعد إعلان أوبرا مناقشتها في «نادي أوبرا للكتاب».

ولا يختلف الإنجليز كثيراً عن الأميركان في عدم الاهتمام بالآداب الأجنبية، فالقارئ الإنجليزي، حسب المترجم الإنجليزي توني كالدربانك، لا يقرأ الكثير من الأدب المترجم، على النقيض من القارئ الألماني والفرنسي بانفتاحهما على الآداب الأجنبية.

لكن إذا كان القارئ الانجليزي لا يقرأ الأدب الأجنبي، فمن يقرأ إذن الآداب التي يجدها الزميل السلطاني في المكتبات اللندنية: اللاتيني، والصيني، والهندي، والتركي...إلخ؟ إلى أي حد ينطبق كلام كالدرنباك على الواقع؟ هل نحن إزاء قارئ إنجليزي واحد أم قراء عدة؟ وأخيراً، لماذا يغيب الأدب العربي المترجم؟ ربما لأسباب كثيرة ومعقدة، لكن ليس من بينها أن العرب لم يكتبوا «أدباً إنسانياً بعد»!

سنان أنطون يكتب عن المصائر المستعادة في المكان الغريب

«خزامى»... الوجه الآخر للقاء «الضحية» و«الجلاد»

د. حمزة عليوي

في «خزامى... الجمل 2023»، رواية سنان أنطون الأخيرة، تحافظ القصص على استقلالها المفترض كما لو أنها صياغة أخرى لمصائر أبطالها التعيسة، قصة سامي البدري، مثلاً، لا تشبه قصة عمر، ولا تتصل بها؛ القصتان تتشكلان وتسيران معاً في مسارين مختلفين. زمنياً تبدأ قصة عمر قبل قصة البدري. لكن زمن السرد يبدأ بلحظة اضطراب ذاكرة سامي وضياعه، من ثمّ، بعيداً عن بيت ابنه سعد، بعد أن يستبد به «الخرف». لحظة البداية تتحكم، ابتداءً، بعوالم السرد المختلفة. أتحدث هنا عن 3 عوالم يتداخل بعضها مع بعض، بقدر ما تختلف. عندنا صياغات المكان البديل، المسمّى هنا المنفى الاختياري المرتبط، أو بأدق، المتولد عن الطرد من المكان الأصلي؛ الوطن. وعندنا، أيضاً، الاقتصاد الحكائي فيما يتصل بقصة سامي البدري، يقابله توسع حكائي لا يبخل به سرد اليوميات. لكن الرواية تتعمّد خلط الحكايات لتنتج معاني ودلالات جديدة ترتبط برغبة عمر في إيجاد «سردية» معارضة للانتماء للوطن، أو في الأقل تصوره بصفته مكاناً صالحاً للحياة.

ليس هناك سوى «قصتي»

منذ البدء، وقبل أن تطأ قدمه أرض الخلاص، أميركا، يحسم عمر وجهته وعالمه القادم، بل إنه قبل أن يصعد الطائرة، يكون قد حسم قراره، بأن «يستأصل» بلاده من ذاكرته. وتبدو «الحقيبة»، شبه الفارغة المسافرة مع عمر، رمزاً نموذجياً لذاكرة يجري تفريغها، على أمل أن «تُختلق» هناك، في بلاد الخلاص، ذاكرة وهوية جديدة. لكن المفارقة تبدأ هنا، بالضبط من سردية الذاكرة الجديدة، فالرواية لا تحكي لنا سوى كيفية استعادة الذاكرة الأولى، التي تختصرها قصة عمر مع وطن لم يمنحه سوى العذاب، وكأن الهدف من فرار عمر هو أن يصل إلى أقصى «الشمال» ليختلي بنفسه ويروي حكايته. لا ذاكرة جديدة، إذاً، من دون قصص جديدة. لكن لماذا على عمر، ومن بعده سامي البدري، أن يذهب بعيداً عن بلاده ليحكي لنا ما حصل معه في بلاده السعيدة؟ ألم يكن بإمكانه أن يبقى، شأن أبطال روايات الكاتب السابقة، في بلاده ويروي حكايته؟

تُفيد «خزامى» كثيراً من نصوص الكاتب السابقة، ولا سيّما «إعجام» و«فهرس»، وفي جانب مهم من «يا مريم»

لا تنشغل «خزامى» بالإجابة عن هذه الأسئلة، إنما تقول لنا ضمناً ربما، إنها ستجيب عنها في سياق القصتين المتعارضتين. لكنها تدشن، عملياً، الاشتغال المكاني المختلف عن سابقاتها. وقد يكون من الأفضل أن نقول إن «خزامى» قد أكملت ما هجست به «فهرس»، رواية أنطون السابقة، التي اقترحت نهايات متعدِّدة لـ«ودود»، ولها أيضاً، منها «ارتحال» ودود لأميركا، وكان ذلك محض نهاية محتملة لم تتحقق. «خزامى» تقول لنا بوضوح كافٍ إنها رواية المكان البديل، وإن شئت الدقة أكثر قل إنها رواية المصائر المستعادة في المكان الغريب. ومثلما أنه لا ذاكرة جديدة تتشكَّل هناك، فإنه لا أثر للمكان البديل على عمر أيضاً. وربما الأرجح أن نفهم الأمر بطريقة أكثر جذرية بأنه لا ذاكرة جديدة تتشكّل هناك ما دام المكان البديل بلا أي تأثير. ولا تبخل علينا الرواية بالمداخل السردية الكاشفة لـ«انعدام» التأثير المكاني هناك على عمر، «هل تختلف الحال مع سامي البدري؟!». وفي الطليعة منها الرغبة الجامحة بالتنكر لسردية الوطن، ومن ثمّ، محاولة اختلاق هوية وتاريخ عائلي مغاير، بل مختلف كلياً عن التاريخ الحقيقي؛ فهذه الرغبة بـ«استئصال» الوطن هي ترجمان أخير لمحو العقاب وآثاره المدمرة على عمر جراء قطع أذنه اليمنى بسبب هروبه من الجيش. هذه قصة كاملة مكتملة غير قابلة للتجزئة أو الإضافة، كان على عمر أن يحملها معه أينما ذهب، لا قصة أخرى يمكن أن تنافسها، أو تنمو وتتشكَّل إلى جانبها. وهي تقبل أمراً واحداً هو أن تُستعاد وتروى من وجهة نظر صاحبها. ولا غرابة، إذاً، أن تفشل قصص الحب مع نساء «أجنبيات» التقى بهن عمر، فكانت علاقته بهن متقشفة، لا تزيد عن لحظة «الجنس»، فلا تتحول إلى علاقات حب واستقرار إنساني. مثلها، تماماً، تنتهي قصة عمر بفشل تنكره للهوية العراقية، ويصبح ادعاؤه بالأصل البورتوريكي، وسنجد عمر، في النهاية، يعترف بأصله العراقي حتى قبل أن يلتقي بقاطع أذنه اليمنى.

الخرف عقوبة من لا يعود

لكن «خزامى» هي رواية اللاعودة، أو هي السردية المعارضة لعودة المنفي لبلاده، كما هي حال عمر الرافض بشدة أن يعود لبلاد عاقبته، وهي كذلك العودة المستحيلة لبيت مغتصب ببغداد، وهذا شأن سامي البدري، طبيب القلب، الذي فرَّ بجلده من البلاد بعد مقتل زوجته، فإنه «يفقد» رويداً رويداً السيطرة على عقله؛ لأنه لا يستطيع العودة لبيته ببغداد. ثمة عقاب في الحالتين، إلا أن المعاقبة في حالة سامي البدري ترقى إلى أقصى حالات التقشف الحكائي. تستهل الرواية، مثلاً، نصها بـ«صمت» حكائي يمثّله عجوز تائه في شارع بإحدى المدن الأميركية. وهذا العجوز ليس سوى سامي البدري. لا شيء هنا سوى راوٍ لا يعرف عن العجوز التائه سوى أمر واحد، هو أنّ عليه أن يصف ضياع العجوز نفسه. لا ذاكرة، لا شخصية، لا هوية تستشعر تفاصيل المكان. يتحول السرد هنا إلى ما يشبه الكاميرا التي تتبع شخصاً يتحرك بلا وجهة، وكأننا إزاء حركة أشياء لا يجمعها جامع سوى ضياع العجوز الذي يطلب المساعدة بإعادته لـ«بغداد». أفكر هنا بمعنى العقاب المتحصل جراء منع سامي من العودة لبيته في بغداد؛ أهو تطهُّر من ذنب كبير اقترفه طبيب أجبرته سلطة صدام، وهو المختص بالقلب وأوردته، أن يقطع أذن جندي هارب من الجيش؟ ربما.

لا تتورط الرواية، ولا سامي نفسه، بمشقة البحث عن أجوبة؛ سامي نفسه سيعترف لزوجته ولزميل له بأنه قد أجبر على «صلم» أذن جندي، ولا أثر يترتب على ذلك الاعتراف سوى أنه سيكون الثقب الذي تنفذ منه الذكريات والماضي وحياة سامي كلها؛ إذ سيبتلع «الخرف» كل شيء. وسيكون على سامي أن يدفع الثمن مضاعفاً؛ مقتل الزوجة، وخسارة البيت، ثم ضياع الذاكرة برمتها. هكذا سيبدو أن فعلاً غير مقصود أجبر الطبيب على تنفيذه، ثمنه الخرف؟ ربما، لكن الرواية تلتزم باقتفاء أثر العقوبة وتطبيقها. وأوضح مظاهر الالتزام هو التقشف أو الاقتصاد الحكائي في إيراد التفاصيل. وفي مواضع ليست قليلة يصل الاقتصاد منتهاه عندما تكتفي الرواية بجملة أو الجملتين تلخصان يوماً أو حادثة أو حكاية قديمة. وأيضاً، ثمة استعادة ملحوظة لسلطة الراوي العارف (العليم) على السرد؛ ليتولى بنفسه نقل مقاطع ليست قليلة ما لم يتمكن سردها. وقد يتحول سامي البدري نفسه إلى موضوع سردي يصلنا عبر منظور ممرضته «كارمن» في دار المسنين، أو عن طريق «سعد» في بيت الأخير. ولا أمل في التطهُّر من الإثم غير المقصود إلا بالمواجهة، بلحظة اللقاء الجامعة بين عمر وسامي. تضعنا الرواية في هذه المواجهة بلا أي مسوِّغات، حتى أي مزاعم تخص دوري الضحية والجلاد. لا شيء سوى ابتسامة بلا معنى، ربما رسمها سامي على وجهه، فيما كانت «كارمن» تدفع بكرسيه المتحرك صوب معرض بيع الخزامى، حيث يقف عمر. نعم، لا مزاعم كبرى سوى أن عمر بدأ للتوّ باستعادة اسمه، وهذه مقدمة أولى لتذكُّر البلاد. فيما تسقط باقة الخزامى من يد سامي على الأرض. لكن سؤال عمر ربما يظل بلا إجابة؛ إن كان سامي، الطبيب الذي قطع أذنه، سيتذكره؛ يتذكر جندياً أجلسوه أمامه على كرسي، وقبل أن يقطع أذنه كان قد اعتذر منه. فهل كانت ابتسامة سامي البدري بوجه «ضحيته»، وحرمانه، من قبل، من سرد وقائع قصته تطهيراً له من إثم مخالفة الوصايا؛ فلا قطع أو بتر لعضو في جسد الإنسان إلا بعد فساده وتورمه، لكن سامي تخاذل وترك نفسه تتحول إلى «قصاب» ورضي من ثمّ أن يكون مثل غيره خروفاً في مجتمع الخرفان. تلتزم الرواية بميثاقها الأول؛ منع سامي البدري من التصرف بقصته، ومنح الحرية كاملة لعمر ليحكي لنا قصته. وهي قسمة ضيزى.

سرد اليوميات

تُفيد «خزامى» كثيراً من نصوص الكاتب السابقة، ولا سيّما «إعجام» و«فهرس»، وفي جانب مهم من «يا مريم» في الاستعمال المفارق لسرد اليوميات؛ إذ يجنح الكاتب إلى توظيف اليوميات على مقربة من حافة الاعتراف. لكن سرد اليوميات في «خزامى» يعيد توجيه عوالم السرد وحكاياته اليومية، حتى كأن اليوميات هي اعترافات مؤجلة للشخصيتين. وقد يكون الأهم أن سرد اليوميات، هنا، يعيد قول الحقائق بطريقة مختلفة؛ نحن هنا إزاء رواية ذات بطلين وليس بطلاً واحداً كما نجد في أغلب روايات الكاتب السابقة سوى «فهرس» التي تولى البطولة فيها؛ فهرس ودود وقصة عودة نمير لبغداد. لكن يوميات «خزامى» تختلف؛ فهي لدى عمر حكاية كاملة بتحولاتها السردية المختلفة، فمرة تبدو أقرب إلى القناع كما في تنكره لبلاده، ومرة أخرى تقترب من سياق السرد الذاتي المشبع بصوت المتكلم.

وفي سرد اليوميات في «خزامى» نجد استعمالاً جديداً، ربما، يدمج بين الاسترجاع الخارجي غالبا مع كلمات أغنية ما، عربية كما في أغاني أم كلثوم، أو عراقية. مثل هذا الاستعمال يخفف من غلواء الاقتصاد الحكائي في سياق يوميات سامي المستعادة. تظل اليوميات هي الصيغة السردية الأوضح، وربما الأنجح، ولا ينبغي علينا أن نبالغ في تحوّل اليوميات إلى اعترافات؛ فهذا قليل، سوى أن سرد اليوميات في «خزامى» يوحي لنا بأن الشخصيتين، عمر في الأقل، يريد أن يعترف لنا بقصته، يريد أن يرفع عن رأسه القبعة التي تخفي الأذن المقطوعة.

نظمتها دار الشعر بمراكش

شعراء «هايكو» في ضيافة «بيت» المعتمد بن عباد

مراكش: «الشرق الأوسط»

ضمن «سعي حثيث للقاء عشاق الشعر في أماكن متباعدة» خارج محور المدينة الحمراء، أقامت «دار الشعر بمراكش»، أخيراً، في «بيت» المعتمد بن عباد وحدائق أغمات، فقرة شعرية جديدة ضمن برمجة جديدة وسمتها بـ«هايكو»، وذلك في سياق انفتاحها أكثر على هذا النمط من الكتابة الإبداعية.

وتميز برنامج هذا الموعد الثقافي بزيارة ضريح المعتمد بن عباد، ومعرض حول سيرة المعتمد، بريشة الفنان فوزي البصري، فضلاً عن فقرة شعرية، بمشاركة الشعراء نور الدين ضرار ولبنى منان وبالزين سعيد الجيداني، مع مرافقة موسيقية للفنان خالد بدوي.

وقالت إدارة الدار إن طبيعة هذا الموعد الثقافي تؤكد مزيداً من «الحرص على تنويع برمجتها وإبداع فقراتها الشعرية والثقافية والفنية، والانفتاح أكثر على أيقونات وإشراقات هذه الشجرة الشعرية المغربية الوارفة». ورأت في معرض البصري تكريماً من هذا الفنان التشكيلي لذكرى المعتمد، شاعراً وملكاً، حيث يعرض لوحات تحكي للزوار أهم محطات سيرة هذا الملك الشاعر، في أجواء أندلسية تطل على جبال أوريكة وحدائق أغمات الوارفة.

وعدّت إدارة الدار أن فضاء «بيت المعتمد» يمثل «إطلالة على صفحة من تاريخ المغرب والأندلس، احتفاء بمدينة أغمات التاريخية، أول عاصمة للمرابطين (1056 - 1147م)».

وبخصوص فقرة «هايكو»، قالت إنها تشكل أول لقاء شعري وثقافي ضمن هذا المسار الجديد، ولحظة تستعيد من خلالها الدار الإرث الأندلسي للشاعر المعتمد بن عباد (1040 - 1095م)، ويستدعي خلاله الشعراء المشاركون، في ديوان شذري، «مفارقات الزمن وانجراحات الشاعر أمام مصيره»، خصوصاً وهم يتأملون عتبة الشاهد، بعضاً مما طلب المعتمد كتابته على قبره: «ولا تزال صلاة الله دائمة/ على دفينك لا تحصى بتعدادِ».

وفضلاً عن اختيارها لتنظيم فعاليات ثقافية، تستقطب أغمات كثيراً من السياح من جنسيات عربية وغربية، خصوصاً من إسبانيا، يحرصون على زيارة ضريح المعتمد. وهي الزيارة التي تبدو بالنسبة إليهم كما لو أنها سفر عبر الزمن، يعيدهم إلى تاريخ مضى.

يتطلب الوصول إلى أغمات، انطلاقاً من مراكش، على مسافة نحو 30 كيلومتراً، سفراً عبر طريق أوريكة، حيث ينفتح مجال ومستقبل المنطقة على عشرات المشاريع السياحية الكبرى.

على طول الطريق، تسترعي انتباه الزائر عشرات الجِمال التي يوظفها البعض في المجال السياحي، بعد أن حملت، قبل نحو ألف عام، المرابطين من الصحراء ليحكموا معظم بلاد الغرب الإسلامي وبلاد الأندلس. مر الزمن وتغيرت الأحوال، فصارت الجِمال التي ركبها الملثمون في تنقلاتهم وحروبهم، تُركب للمتعة من طرف سياح قادمين من فرنسا وإسبانيا والسويد والولايات المتحدة والصين، وغيرها من بلدان العالم.

الهندسة المعمارية للضريح الذي يحتضن قبر الملك الأندلسي وقبر زوجته اعتماد الرميكية، فضلاً عن قبر أحد أبنائهما (أبو سليمان الربيع)، التي تتشكل من قبة مصغرة وفق العمارة المرابطية، تزينها بعض الأبيات الشعرية التي نظمها الأمير الشاعر في رثاء حاله، تفرض على الزائر رهبة، تعيد عقارب الزمن إلى مجد غابر، تخللته كثير من المآسي، بشكل يؤكد أن الدنيا دوائر.

داخل الضريح، لا يمكن للزائر إلا أن يستعيد علاقة الملك الأندلسي بزوجته وأبنائه، فضلاً عن معاناته في إقامته بأغمات؛ خصوصاً حين يقرأ شاهد قبر زوجته: «هنا قبر اعتماد الرميكية زوجة المعتمد التي شاركته في نعيمه وبؤسه»؛ أو الأبيات التي كتبها المعتمد، قبل موته، وطلب أن تكتب على قبره، ويبدأ أولها بالحديث عن «قبر الغريب»؛ فيما يكون الزائر مع أبيات أخرى للمعتمد تزين الضريح، يقرأ في أولها: «عَلِّل فُؤادَكَ قَد أَبَلّ عَليلُ/ وَاغنَم حَياتَكَ فَالبَقاءُ قَليلُ».

أما أبيات لسان الدين بن الخطيب (1313 م _ 1374م)، التي قالها سنة 1360م، حين زار قبر المعتمد، والتي يقرأ فيها الزائر: «قد زُرْتُ قبْركَ عن طَوْعٍ بأغْماتِ/ رأيتُ ذلك من أوْلى المُهمّاتِ - لِمَ لا أزورُكَ يا أنْدى الملوكِ يداً/ ويا سِراجَ اللّيالي المُدْلهمّاتِ - وأنتَ من لو تخطّى الدّهرُ مَصْرعَهُ / إلى حياتي أجادَتْ فيه أبياتي»، فتؤكد للزائر مكانة ملك إشبيلية، عند من عاصروه أو من سمعوا به، في عصور لاحقة.

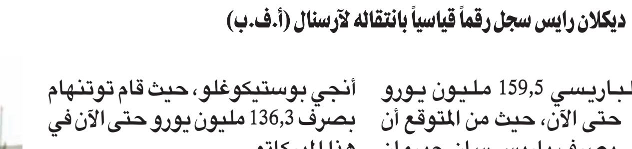
آرسنال يتصدر اللائحة بصفقة «ديكلان رايس»... وبيلينغهام مدريد ينافسه

الهلال السعودي يقتحم قائمة أكثر 10 أندية في العالم إنفاقاً

الرياض: نواف العقيّل

تستمر سوق الانتقالات الصيفية التي تفتح أبوابها حالياً في السيطرة على أحاديث كرة القدم في الوقت الحالي، حيث الكل يبحث عن تحركات ناديه في الميركاتو وما سيجلب من لاعبين، ومع تبقي أيام قليلة لنهايته تكشف «الشرق الأوسط» قائمة أكثر وأعلى الأندية العالمية صرفاً وإنفاقاً في سوق الانتقالات في هذا الصيف وسط حضور 5 أندية إنجليزية تنافس في «البريمرليغ»، وذلك وفق أرقام وإحصاءات «ترانسفير ماركت» الشهير في تفاصيله المالية.

ويتصدر كما هو متوقع نادي آرسنال الإنجليزي القائمة العالمية في الإنفاق بعد أن أتم النادي ثلاث صفقات صيفية إحداها هي الصفقة الأغلى في تاريخ النادي بالتعاقد مع لاعب خط الوسط الإنجليزي ديكلان رايس، وقام آرسنال بصرف 231,6 مليون يورو حتى الآن في هذا الميركاتو الصيفي الذي يبحث آرسنال من خلاله بتجهيز فريق تنافسي للموسم المقبل المنتظر من عشاق «الغانرز».



ديكلان رايس سجل رقماً قياسياً بانتقاله لآرسنال (أ.ف.ب)

ويوجد في المركز الثاني نادي باريس سان جيرمان الفرنسي الذي يبدأ مشروعاً جديداً من المتوقع أن يكون مثيراً تحت قيادة المدرب الإسباني لويس إنريكي الذي قام بجلب 9 لاعبين خلال هذا الصيف، 4 صفقات منها مجانية، والمتبقي كلف النادي الباريسي 159,5 مليون يورو حتى الآن، حيث من المتوقع أن يصرف باريس سان جيرمان مبالغ أكثر في حالة بيع المهاجم الفرنسي كيليان مبابي إلى ريال مدريد، حيث سيسعى إنريكي إلى تعويض رحيل مبابي إن حدث.

حارس مانشستر يونايتد الجديد أندريه أونانا (أ.ب)

ويحتل نادي توتنهام الإنجليزي المركز الثالث في الإنفاق هذا الصيف؛ حيث أتم النادي 5 صفقات صيفية حتى الآن في إعادة بناء الفريق بالمشروع الجديد تحت قيادة المدرب الأسترالي أنجي بوستيكوغلو، حيث قام توتنهام بصرف 136,3 مليون يورو حتى الآن في هذا الميركاتو.

ويوجد نادي ريال مدريد الإسباني كأول الأندية الإسبانية صرفاً هذا الصيف في المركز الرابع عالمياً، حيث أتم النادي التعاقد مع 4 لاعبين جدد أبرزهم لاعب خط الوسط الإنجليزي جود بيلينغهام الذي كلف النادي نحو 103 ملايين يورو، وصرف ريال مدريد 128,5 مليون يورو حتى الآن بالسوق مع توقعات أن يصبح النادي أعلى الأندية صرفاً في هذا الميركاتو في حالة إتمام صفقة اللاعب الفرنسي كيليان مبابي.

ويوجد بشكل غير متوقع نادي لايبزيغ الألماني في المركز الخامس في صيف كبير للنادي الذي يبحث عن المنافسة على لقب الدوري الموسم المقبل، وكسر احتكار بايرن ميونيخ للدوري الألماني، وقام النادي بصرف 126 مليون يورو جلبت للنادي 8 صفقات جديدة أضيفت للفريق. ويبرز نادي الهلال السعودي سادساً والأول على صعيد الإنفاق سعودياً وعربياً ومتفوقاً على أندية تنافس في قارات آسيا وأميركا الجنوبية وأفريقيا.

وأنفق الهلال حتى الآن صرف 118 مليون يورو أتم من خلالها 3 صفقات مع البرتغالي روبن نيفيز والصربي سيرجي سافيتش والسنغالي خاليدو كوليبالي، ومن المتوقع أن يزيد هذا المبلغ مع الاستثمار الرياضي المستمر في الدوري السعودي الذي يعد أبرز ما حدث في هذا الميركاتو الصيفي حتى الآن، حيث استطاع الدوري السعودي افتتاح نافذة جديدة في سوق الانتقالات خارج أوروبا.

سافيتش لاعب فريق الهلال (نادي الهلال)



روبن نيفيز انتقل للهلال بصفقة قياسية (نادي الهلال)

ويوجد نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي في المركز السابع في صيف أتم من خلاله تين هاغ تحقيق هدفين هذا الصيف بالتوقيع مع الحارس السنغالي أونانا، ولاعب خط الوسط الإنجليزي ماسون ماونت، وصرف النادي 116,7 مليون يورو، ومن المتوقع أن يزداد المبلغ حيث يحرص مانشستر يونايتد على جلب مهاجم جديد بالمتبقي من السوق.

ويحتل الثنائي الإنجليزي تشيلسي وليفربول المركزين الثامن والتاسع بالتساوي بالمبلغ المدفوع؛ حيث صرف كل نادٍ 112 مليون يورو حتى الآن، ومن المتوقع أن يرتفع الرقم للثنائي، حيث لا يزال الفريقان في السوق لجلب لاعبي خط وسط، وتشيلسي قد يتحرك لمهاجم في الوقت المتأخر من السوق الحالية.

ويأتي في المركز العاشر النادي الإيطالي الوحيد بالقائمة نادي يوفنتوس الذي يستعد لموسم أول منذ مدة طويلة دون أي مشاركة أوروبية، حيث قام النادي بصرف 77,7 مليون يورو لجلب 4 لاعبين جدد في محاولة من اليوفي لإعادة التوازن بعد 3 سنوات صعبة على النادي الإيطالي الكبير.

ستشهد سوق الانتقالات بلا شك بالأيام المقبلة صفقات كبرى قد تغير قائمة أكثر الأندية صرفاً، ومن المتوقع أن نشاهد دخول أندية سعودية أيضاً بالقائمة مع الهلال؛ حيث تعمل العديد من الأندية على صفقات كبرى في هذا الميركاتو الذي سيكون إلى الأبد في الذاكرة بسبب تقلباته المثيرة حتى الآن.

ستشهد سوق الانتقالات بلا شك بالأيام المقبلة صفقات كبرى قد تغير قائمة أكثر الأندية إنفاقاً







جود بيلينغهام يحيي معجبيه عقب تدريبات ريال مدريد (نادي ريال مدريد)

الشرطة العراقي يشارك على وقع ذكريات «لقب» عمره 41 عاماً

إطلالة أولى لـ«بنزيمة الاتحادي» في البطولة العربية... و«ديربي تونسي» مرتقب

الرياض: مهند علي

تترقب جماهير الكرة العربية انطلاق بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية، التي تستضيفها الملاعب السعودية في الفترة بين 27 يوليو (تموز) و12 أغسطس (آب) في ملاعب مدن أبها والطائف والباحة.

وتضم البطولة في مراحلها الحالية 16 نادياً عربياً تم تقسيمها لأربع مجموعات تضم كل مجموعة 4 أندية، تلعب فيما بينها دورياً من دور واحد ليتأهل أول وثاني كل مجموعة لدور الثمانية، الذي يقام بطريقة خروج المغلوب حتى المباراة النهائية.

وتلقي «الشرق الأوسط» الضوء على منافسات الدور الأول وتحديداً المجموعة الأولى، التي تضم الاتحاد السعودي، والترجي التونسي، والصفاقسي التونسي والشرطة العراقي.

* كيف سيكون الظهور الأول بنزيمة مع الاتحاد؟ الاتحاد هو بطل الدوري السعودي للموسم المنصرم، ويدخل البطولة تحت قيادة مدربه البرتغالي نونو سانتو وكتيبة النجوم التي ضمها الفريق في موسم الانتقالات الصيفية الحالي، وفي مقدمتهم النجم الفرنسي كريم بنزيمة مهاجم ريال مدريد السابق والحاصل على الكرة الذهبية «بالون دور» للعام الماضي، بالإضافة لمواطنه نجم الوسط نغولو كانتي القادم من تشيلسي، وأيضاً الجناح البرتغالي الشاب غوتا القادم من سيلتيك الأسكوتلندي.

بالإضافة إلى الثنائي المحلي لاعب الوسط سلطان الفرحان والجناح صالح العمري المنضمين من الرائد وأبها على الترتيب. ويستعد الاتحاد لضم نجم آخر هو البرازيلي فابينيو لاعب وسط ليفربول، الذي سيمثل إضافة كبيرة للفريق الذي حافظ أيضاً على نجومه المحترفين المغربي عبد الرزاق حمد الله والبرازيلي رومارينيو ومواطنه حارس المرمى مارسيلو غروهي.

وأقام فريق الاتحاد معسكره التحضيري في مدينة الطائف، التي سيخوض فيها مبارياته بالبطولة العربية، حيث سيواجه الترجي، ثم الصفاقسي ثم الشرطة.



بنزيمة خلال تدريبات الاتحاد الأخيرة (نادي الاتحاد)

* الشعباني يستهدف تضميد جراح الترجي: فريق الترجي التونسي أحد أبرز فرق القارة السمراء، الذي حصد لقب بطولة الأندية العربية ثلاث مرات آخرها عام 2017 على حساب الفيصلي الأردني، يدخل النسخة الحالية للبطولة متخناً بالجراح بعد موسم مخيب للآمال لفريق الدم والذهب، حيث فشل الفريق في كل المسابقات التي خاضها هذا الموسم، فأنهى الدوري في المركز الثاني خلف النجم الساحلي وخسر نهائي كأس تونس أمام الأوليمبي الباجي كما ودع دوري أبطال أفريقيا من نصف النهائي بالهزيمة أمام الأهلي المصري ذهاباً وإياباً.

وعلى إثر تردي النتائج أقالت إدارة النادي المدرب نبيل معلول واستعانت بالمدرب معين الشعباني، الذي سبق له قيادة الفريق للقبين متتالين في دوري أبطال أفريقيا لعله يحدث الفارق مع فريق «باب سويقة».

وفي فترة الانتقالات الصيفية الحالية استغنى الترجي عن نجمه محمد علي بن رمضان، الذي رحل صوب الدوري المجري، فيما أتم الفريق صفقتين بضم كل من الجناح أسامة بوقرة من الأوليمبي الباجي، ولاعب وسط النيجري يوسف أومارو من الاتحاد المنستيري.

ويستهل الترجي مبارياته بالاتحاد، ثم الشرطة فالصفاقسي في الجولة الأخيرة لدور المجموعات.

الصفاقسي في مهمة صعبة من دون دحمان: ثالث فرق المجموعة الأولى وممثل تونس الثاني في البطولة هو فريق الصفاقسي، الذي يملك إرثاً كبيراً في البطولة التي سبق له حصد لقبها مرتين من قبل عامي 2000 و2004.

وخاض الصفاقسي دورين تمهيديين ليصل إلى دور المجموعات بالبطولة، حيث أقصى في البداية فريق قطر القطري بالتعادل السلبي في تونس والتعادل الإيجابي 1/1 في قطر، ثم أقصى الهلال السوداني بالهزيمة ذهاباً بهدف والفوز إياباً بهدفين للا شيء.

وأنهى الصفاقسي موسمه المحلي بشكل مخيب للآمال، فاكتفى باحتلال المركز السادس في مجموعة التتويج ببطولة الدوري، وودع بطولة الكأس من ربع النهائي، بالإضافة لتوديع بطولة الكونفدرالية الأفريقية من دور الـ32 الثاني. ومر الفريق بأزمة كبيرة مع مدربه المصري حسام البدري، الذي أعرب عن رغبته في ترك تدريب الفريق، قبل أن يقنعه مسؤولو النادي بالبقاء حتى نهاية البطولة العربية على الأقل.

أما على صعيد اللاعبين فقد مدد الفريق عقد محترفه العراقي حسين علي «أبو سعدية» لموسم إضافي، كما ضم جناح أيسر نادي اتحاد بن قردان، وضاح الزايدي لثلاثة مواسم، في حين استغنى عن حارس مرماه الدولي التونسي أيمن بن دحمان، الذي انضم للحزم السعودي. ويستهل الفريق مواجهاته بلقاء الشرطة العراقي قبل أن يلتقي الاتحاد السعودي ثم يلعب الديربي التونسي في الجولة الثالثة ضد مواطنه الترجي.

* بطل البطولة الأولى يسعى لكتابة التاريخ: أخيراً يخوض فريق الشرطة العراقي منافسات البطولة العربية بذكريات فوزه باللقب الأول عام 1982، حيث يعدُّ الفريق أول من رفع لقب بطولة الأندية العربية قبل 41 عاماً. ويدخل الفريق هذه النسخة بعد أيام قليلة من تتويجه بطلاً للدوري العراقي هذا الموسم، بعد منافسة قوية مع فريق القوة الجوية، ليحصد الفريق اللقب الثاني توالياً والسابع في تاريخه. وتمكنت الكتيبة الخضراء بقيادة المدرب الشاب أحمد صلاح، الذي تولى تدريب الفريق منتصف الموسم بعد رحيل المدرب المصري مؤمن سليمان لتدريب الغريم القوة الجوية، من فرض إيقاعها للعام الثاني توالياً وبتشكيلة تضم 90 في المائة من التي وصلت لمنصات التتويج بالموسم الماضي.

ولم يبرم الفريق حتى الآن سوى صفقة وحيدة بضم اللاعب البرازيلي لوكاس سانتوس من نادي نفط ميسان، إلا أن الفريق حافظ على غالبية نجومه وفي مقدمتهم الحارس أحمد باسل وثنائي الدفاع مناف يونس وفيصل جاسم، فيما شكل خط المقدمة قوة ضاربة بوجود الهداف المخضرم علاء عبد الزهرة والسوري محمود المواس.

ويبدأ الشرطة مواجهاته بلقاء الصفاقسي التونسي ثم مواطنه الترجي قبل أن يصطدم بالاتحاد السعودي في الجولة الثالثة.

الشرطة العراقي لحظة مغادرته بلاده للسعودية (الاتحاد العراقي)

السويد تحرم جنوب أفريقيا من نقطة تاريخية... وفوز صعب لهولندا... وتعادل مخيب لفرنسا

المغرب يفتتح مبارياته في مونديال السيدات بلقاء صعب أمام ألمانيا القوية

ويلنغتون - سيدني: «الشرق الأوسط»

حرم المنتخب السويدي، وصيف بطل أولمبياد طوكيو 2021، نظيره الجنوب أفريقي من نقطة تاريخية بفوزه عليه بهدف قاتل 2 - 1، فيما حققت هولندا، وصيفة مونديال 2019، فوزاً صعباً على البرتغال 1 - صفر، واكتفى منتخب فرنسا بتعادل سلبي مخيب أمام جامايكا بالجولة الأولى لمونديال السيدات لكرة القدم في أستراليا ونيوزيلندا، الذي يشهد اليوم لقاء ممثل العرب وأفريقيا منتخب المغرب أمام ألمانيا بالجولة الأولى للمجموعة الثامنة.

على ملعب «سكاي ستاديوم» في ويلينغتون في المباراة الافتتاحية للمجموعة السابعة نجح المنتخب السويدي في خطف انتصار ثمين من المنتخب الجنوب أفريقي.

وأنقذت مدافعة باريس سان جيرمان الفرنسي والتي باتت قاب قوسين أو أدنى من الانتقال إلى آرسنال الإنجليزي أماندا إيليشتدت منتخب بلادها من التعادل برأسية من مسافة قريبة في الدقيقة 90، حارمة منتخب «بانيايا بانيايا» من نقطة تاريخية في نهائيات كأس العالم بعدما خسر مبارياته الثلاث خلال مشاركته الأولى قبل 4 أعوام.

وبدت جنوب أفريقيا، بطلة القارة السمراء، الأخطر بعدما تقدمت بهدف للاعبة هيلدا ماغايا إثر تمريرة من المهاجمة ثيمبي كجاتلانا في الدقيقة (48)، قبل أن تغادر صاحبة هدف السبق ابنة الـ28 عاماً الملعب بعد دقائق عدة جراء تعرضها لإصابة على وقع تصفيق زميلاتها.

واستفاد المنتخب السويدي من خطأ دفاعي من ليبوغانغ راماليب لإدراك التعادل عبر نجمة برشلونة الإسباني فريدولينا رولفو في الدقيقة (65)، رافعة رصيدها إلى 26 هدفاً دولياً.

ودخلت قائدة السويد كارولين سيغر (38 عاماً) والتي كانت قد أعلنت عدم مشاركتها في اللقاء إلى أرض الملعب في الدقيقة 81، لتصبح أول لاعبة سويدية تلعب في خمس نسخ من نهائيات كأس العالم.

ويتوجب على المنتخب السويدي، بانتظار المباراة الثانية في المجموعة بين إيطاليا والأرجنتين اليوم الاثنين في أوكلاند، رفع مستواه في حال أراد الظفر باللقب العالمي، علماً أنه وصيف مونديال 2003، كما حلّ ثالثاً في 3 مناسبات (1991 و2011 و2019). وقد نال الميدالية الفضية في أولمبيادي 2016 و2020، ويسعى للفوز بأول لقب دولي منذ كأس أوروبا 1984.

وفي المجموعة الخامسة، حققت هولندا وصيفة مونديال 2019، فوزاً صعباً على البرتغال 1 - صفر في دونيدن في نيوزيلندا أمام 12 ألف متفرج.

وتقدم المنتخب الهولندي سريعاً برأسية مدافعة أياكس أمستردام ستيفاني فان در غراغ بعد ركلة ركنية (13)، قبل أن يصطدم بدفاع صلب. وكاد المنتخب البرتغالي الذي يشارك للمرة الأولى في نهائيات كأس العالم أن يدرك التعادل قبل صافرة النهاية، إلا أنه أهدر فرصة خطيرة في الدقيقة 82.

وتفتقر هولندا في هذا المونديال لجهود أفضل هدافة في صفوفها لاعبة آرسنال الإنجليزي فيفيان ميديما (95 هدفاً في 115 مباراة) الغائبة عن الملاعب بسبب تعرضها لتمزق في الرباط الصليبي في دوري أبطال أوروبا أمام ليون الفرنسي في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وتلتقي هولندا التي يشرف على تدريبها أندريس يونكر مع المنتخب الأميركي حامل اللقب الخميس في إعادة لنهائي مونديال فرنسا 2019، علما بأن الأخير كان فاز بسهولة على فيتنام 3 - صفر في أوكلاند السبت في مستهل مبارياته.

غزلان نجمة المغرب: «شرف كبير لنا أن نكون أول فريق عربي يتأهل لكأس العالم للسيدات، ونأمل المنافسة على اللقب»

وتتصدر الولايات المتحدة الساعية إلى إحراز لقبها الثالث توالياً هذه المجموعة برصيد 3 نقاط بالتساوي مع هولندا، مع فارق الأهداف لصالحها.

وفي المجموعة السادسة لم تكن بداية منتخب فرنسا على قدر الآمال، إذ اكتفى بالتعادل السلبي أمام جامايكا على ملعب «أليانز ستاديوم» في سيدني.

ورغم سيطرة منتخب فرنسا، فإنه فشل في هز شباك منافسه الصلب دفاعياً، لتخرج جامايكا بنقطة تاريخية هي الأولى لها في نهائيات كأس العالم بعد خسارتها لمبارياتها الثلاث في باكورة مشاركتها في مونديال 2019.

وتلتقي فرنسا في مباراتها المقبلة مع البرازيل التي تستهل المنافسات بلقاء بنما اليوم ضمن المجموعة ذاتها.

وتلعب اليوم أيضا ألمانيا مع ممثل العرب وأفريقيا منتخب المغرب بالجولة الأولى للمجموعة الثامنة.

وأعربت غزلان الشباك قائدة المنتخب المغربي أن فريقها لا يسعى لمجرد الظهور المشرف والمشاركة في نهائيات كأس العالم، وإنما للمنافسة للوصول إلى أبعد نقطة، لتشريف العرب كونه أول فريق عربي يشارك في النهائيات.

وأضافت «شرف كبير لنا أن نكون أول فريق عربي ومغربي يتأهل لكأس العالم للسيدات، عندنا مسؤولية كبيرة لإعطاء صورة تفتخر بها كرة القدم المغربية وكذلك العربية...».

والمغرب، الذي يستهل مشواره أمام ألمانيا، واحد من ثمانية منتخبات تشارك للمرة الأولى في النهائيات التي زاد عدد فرقها إلى 32 منتخبا، لكن غزلان قالت إن طموح الفريق يتخطى حدود المشاركة، وأكدت: «لسنا هنا مجرد رقم، وإنما للمنافسة، نأمل أن تمهد مباراتنا أمام ألمانيا الطريق للقاءات أخرى».

وضمن المنتخب مكانه في البطولة بعدما حل وصيفاً لبطل أمم أفريقيا للسيدات 2022، وفازت غزلان بجائزة أفضل لاعبة في البطولة.

ويعد المنتخب الألماني، المصنف الثاني، من أبرز المنافسين على اللقب، إذ إنه أول فريق يفوز بالكأس مرتين متتاليتين في 2003 و2007 وخسر مرة واحدة في 24 مباراة خاضها بدور المجموعات بالنهائيات.

وقال رينالد بيدروس مدرب المنتخب المغربي إن فريقه، الذي يبتعد بفارق 70 مركزا عن ألمانيا في التصنيف يتطلع للتحدي. وأضاف بيدروس «يعرفن جميعا أنهن هنا في كأس العالم. يعرفن جميعاً أنها ستكون أولى مبارياتهن... لكن الرسالة الموجهة لهن أن هذا أمر إيجابي للغاية سيكسبنا خبرة كبيرة».

في المقابل رفضت مارتينا فوس - تيكلينبورغ، مدربة ألمانيا التحدث عن مسألة مشاركة اللاعبات لينا أوبردورف، وମارينا هيجيرينغ، وشويكي نوسكن، من عدمها في مواجهة المغرب وقالت: «لن أتحدث عن أي شيء بشأن التشكيل. كل ما يمكنني قوله هو أن كل اللاعبات جاهزات، نريد ترك شيء للمنافسين للتفكير فيه».

وعلى الأرجح لن تشارك المدافعة هيجيرينغ، حيث ما زالت تتعافى من إصابة في كعب القدم، كما أن بديلتها المحتملة شويكي نوسكن ظهرت بالتدريبات، وهي تضع ضمادات على ركبتها بسبب إجهاد في الأربطة. في الوقت نفسه، لم تتدرب أوبردورف بشكل كامل مع الفريق بسبب إصابة عضلية في الفخذ. وتعد أوبردورف أحد أهم لاعبات المنتخب الألماني، ولكن فوس - تيكلينبورغ شددت على أنها لن تقوم بأي مخاطرة.



لاعبات المغرب خلال الإعداد لمواجهة ألمانيا في مستهل مبارياتهن بالمونديال (أ.ف.ب)

أماندا نجمة السويد (وسط) تحتفل بهدفها القاتل (رويترز)

رغم الفوز على آرسنال والسير بخطى جيدة في رحلة الإعداد للموسم الجديد

مانشستر يونايتد يتسبب لتن هاغ في صداع لم يكن يستحقه

لندن: جيمي جاكسون *

تعد حالة الشك وعدم اليقين، التي تسيطر على مانشستر يونايتد بسبب مماطلة عائلة غليزر الأميركية المالكة في بيع النادي هي أسوأ سيناريو ممكن بالنسبة للمدير الفني للشياطين الحمر إريك تن هاغ، في رحلة الإعداد للموسم الجديد.

وإذا كانت الاستمرارية هي أهم شيء يسعى إليه المديرون الفنيون وهم يبنون أي فريق، فإن عدم الاستقرار هو ما يمثل أكبر مصدر للقلق والخوف، وهو ما يجعل حالة عدم اليقين بعد مرور ثمانية أشهر من العملية التي قيل إنها ستُحل بحلول نهاية شهر مارس (آذار) (نهاية الربع المالي الأول)، بمثابة صداع كبير لم يكن المدير الفني الهولندي يستحقه.

وبينما يستعد تن هاغ للموسم الجديد من خلال معسكر إعداد في نيوجيرسي وسان دييغو وهيوستن ولاس فيغاس لخوض أربع مباريات في غضون 11 يوماً خلال ثلاث مناطق زمنية مختلفة فاز في أولها على آرسنال 2 - صفر ويلتقي بعد ذلك مع ريكسهام وريال مدريد وبوروسيا دورتموند، فإنه ليس لديه أدنى فكرة عما إذا كان ملاك النادي الذي يعمل به سيتغيرون أم لا، وكيف يمكن لذلك أن يؤثر على محاولاته لقيادة النادي لتحقيق النجاح. ومع ذلك، يحاول المدير الفني الهولندي أن يمنع كل هذا، بطريقة ما، من أن يكون له تأثير على فريقه.

يعمل تن هاغ في بيئة يتساءل فيها الموظفون عما إذا كانوا سيستمرون في عملهم في نهاية عملية البيع، التي لا تأتي أبداً للعائلة الأميركية أم لا، وهو الأمر الذي لا يجعل مكان العمل إيجابياً وحيوياً على الإطلاق. وبينما يقوم الفريق برحلته إلى الولايات المتحدة، سيكون هناك ما يقرب من 200 موظف يمكن أن تكون وظائفهم في خطر - بدءاً من مدير الكرة، جون مورتو (إذا قام بالرحلة من الأساس)، مروراً بالفريق الإعلامي لتن هاغ، وأولئك المسؤولين عن الخدمات اللوجستية اليومية، بل ووصولاً إلى المدير الفني نفسه.

وعلى الرغم من أن تن هاغ يبدو وكأنه ليس عرضة للإقالة - حقق المدير الفني الهولندي نجاحاً هائلاً - فإن كرة القدم قد تحولت إلى عالم موحش كما يتضح مما حدث مع المدير الفني الألماني توماس توخيل، الذي أقاله الملاك الجدد لتشيلسي من منصبه بعد أربعة أشهر من استحواذهم على النادي، و18 شهراً من قيادته للفوز بدوري أبطال أوروبا.

لقد حقق تن هاغ ما هو مطلوب منه، وربما أكثر، الموسم الماضي عندما وضع حداً للسنوات الست العجاف التي لم يحصل خلالها الفريق على أي بطولة (فاز مع الفريق بكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة) ووصل إلى نهائي آخر (كأس الاتحاد الإنجليزي)، وأعاد مانشستر يونايتد للمشاركة في دوري أبطال أوروبا بعد احتلال المركز الثالث في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز.

وهناك وجهة نظر مفادها أن المدير الفني الهولندي قد تجاوز التوقعات، وأنه إذا نجح في الفوز ببطولة أخرى واحتلال أحد المراكز الأربعة الأولى الموسم المقبل، مرة أخرى، فسيكون هذا نجاحاً كبيراً. ولكي ينافس مانشستر يونايتد على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، ويفوز بدوري أبطال أوروبا للمرة الثالثة في تاريخه، فإن ذلك يتطلب معجزة في عالم التدريب! من المؤكد أن تن هاغ مدير فني جيد، لكن هل هو جيد إلى الدرجة التي تمكنه من تحقيق ذلك؟

يأخذنا هذا للحديث عن تخلي النادي عن الصفقة التي كان ينظر إليها تن هاغ على أنها أولوية، وهي التعاقد مع المهاجم هاري كين هداف توتنهام، وإنفاق 60 مليون جنيه إسترليني على التعاقد مع ميسون ماونت من تشيلسي. لقد تخلى النادي بكل سهولة عن صفقة كين، على الرغم من أن تن هاغ قد أخبر مورتو بأن هذا هو اللاعب الذي سيقدم أفضل أمل لإحداث التغيير المطلوب ومساعدة مانشستر يونايتد على منافسة غريمه وجاره سيتي.

ربما يكون من المفهوم ألا تكون لدى مانشستر يونايتد رغبة في السعي وراء كين لمدة شهور بلا جدوى بسبب عدم رغبة رئيس توتنهام، دانيال ليفي، في بيع اللاعب، أو تكرار المحاولة الفاشلة التي قام بها النادي العام الماضي للتعاقد مع لاعب الوسط الهولندي فرينكي دي يونغ من برشلونة. لكن هل كان من الممكن التخلي عن هذا الأمر مبكراً لتوفير الوقت ولعدم إصابة تن هاغ بالإحباط؟

وما يزيد الأمر غرابة وسوءاً هو أن التعاقد مع ماونت لم يكن يمثل أولوية، لأن مركز خط الوسط المهاجم أو الجناح يوجد به العديد من اللاعبين المميزين مثل البرتغالي برونو فرنانديز، وماركوس راشفورد، والأرجنتيني الواعد أليخاندرو غارناتشو، والبرازيلي أنتوني، والدنماركي كريستيان إريكسين، وجادون سانشو.

ويحل في المركز الثاني، خلف كين، في قائمة المهاجمين الذين يسعى مانشستر يونايتد لضم أحدهم، الدنماركي راسموس هويلوند، مهاجم أتالانتا البالغ من العمر 20 عاماً، الذي لم يلعب سوى موسم واحد فقط في الدوري الإيطالي الممتاز، وسجل تسعة أهداف في 32 مباراة، وستة أهداف في ست مباريات مع منتخب الدنمارك. وعلى عكس هاري كين، لا يزال هويلوند صغيراً في السن ولا يمتلك أي خبرة في الدوري الإنجليزي الممتاز، ومع ذلك يطالب أتالانتا بحوالي 85 مليون جنيه إسترليني، وهو مبلغ كبير للغاية بالنسبة للاعب بهذه المواصفات.

لقد تخلص تن هاغ من حارس المرمى الإسباني ديفيد دي خيا وتعاقد مع الكاميروني أندريه أونانا من إنتر ميلان مقابل حوالي 47 مليون جنيه إسترليني، وهو الأمر الذي قد يعني عدم وجود الأموال الكافية للتعاقد مع هويلوند. وقد يعني هذا أنه يتعين على النادي بيع اللاعبين الذين ليس لهم دور واضح مع الفريق مثل هاري ماغواير، وأنتوني الإنغا، وفريد، وسكوت ماكتوميناي (ربما)، ودوني فان دي بيك، بعد بيع المدافع البرازيلي أليكس تيليس إلى النصر السعودي. وهناك عقبة أخرى قد تواجه يونايتد في سعيه للتعاقد مع الدنماركي وهي دخول باريس سان جيرمان سباق الفوز بصفقة هويلوند.

المدير الفني الهولندي يشعر بالقلق من عدم التعاقد مع مهاجم صريح قوي واستمرار حالة الشك وعدم اليقين بعملية بيع النادي

هذه مشكلة متشابكة يتعين على تن هاغ حلها، وتذكرنا بما يحدث نهاية كل موسم في مرحلة ما بعد السير أليكس فيرغسون. لقد أصبح هذا الأمر متكرراً ومملاً بنفس قدر الحديث عن ملكية عائلة غليزر للنادي، وهي المشاكل التي جعلت مجرد التأهل لدوري أبطال أوروبا بمثابة معيار أساسي للنجاح في مانشستر يونايتد، بعدما كان هذا النادي العريق يحصد البطولات واحدة تلو الأخرى.

أما وجهة النظر المتفائلة فترى أن تن هاغ لديه قائمة جيدة من اللاعبين، وقد نجح في الاختبار في أول مباراة ودية في رحلته الأميركية أمام آرسنال وخرج منتصراً بهدفين نظيفين على ملعب «ميتلايف» بنيوجيرسي سجلهما برونو فيرنانديز، وسانشو في الشوط الأول قبل الدفع بتشكيل أخرى في الثاني حافظت على النتيجة. وخاض الفريقان عقب اللقاء ضربات جزاء شهدت تفوق يونايتد أيضاً على آرسنال 5 - 3. ويمكن أن يصبح غارناتشو، البالغ من العمر 19 عاماً فقط، الذي لعب للمرة الأولى مع الفريق الأول الموسم الماضي، أحد اللاعبين الأساسيين خلال الموسم المقبل، خاصة وأنه يتميز بالسرعة الهائلة والقدرة على اختراق دفاعات الفرق المنافسة، وهو مرشح ليصبح لاعباً محورياً آخر إلى جانب كل من فرنانديز وكاسيميرو وليساندرو مارتينيز وراشفورد. وعلاوة على ذلك، يمتلك أونانا الشخصية والشجاعة بالشكل الذي يمكنه من بناء الهجمات من الخلف بالشكل الذي يريده تن هاغ. لكن هذه كلها مجرد آمال ربما تتحقق وربما لا!

وهناك أيضاً لاعب خط الوسط الشاب كوبي ماينو، البالغ من العمر 18 عاماً، الذي يشبه في طريقة لعبه النجم البرازيلي كاسيميرو، الذي يمكن أن يلعب نفس الدور، الذي كان يلعبه غارناتشو الموسم الماضي، بمعنى أن يشارك في أجزاء من المباريات من أجل اكتساب الخبرات المطلوبة، خاصة وأنه يمتلك القدرات والإمكانات التي تُظهر أنه لاعب جيد.

لكن هناك أمر آخر تحوم حوله الشكوك، وهو مستقبل ميسون غرينوود، الذي خرج من حسابات النادي الموسم الماضي لتورطه في قضية أخلاقية، وإذا استمر هذا اللاعب مع الفريق، فمن المفترض أن يحل مشكلة المهاجم الصريح، التي يواجهها تن هاغ. واتهم اللاعب البالغ من العمر 21 عاماً في يناير (كانون الثاني) 2022 بمحاولة الاغتصاب والاعتداء الجسدي على صديقته التي عاد إليها وتم الصلح بينهما، كما أسقطت المحكمة التهم عنه في فبراير (شباط) بينما الوضع مازال مُعقداً مع النادي الذي فتح تحقيقاً في سلوكه دون حسم الأمر إلى الآن، رغم الأخبار التي تتردد بأن تن هاغ طالب بعودته للتدريبات.

وبعد الانتصار على آرسنال الذي طمأن الجماهير نوعاً ما على سير خطط الإعداد، سيلعب مانشستر يونايتد أمام ريكسهام الثلاثاء على ملعب سنابدراغون في سان دييغو بفريق من الناشئين، ثم يخوض في اليوم التالي لقاءً مهماً بالفريق الأول أمام ريال مدريد في هيوستن. ويأمل تن هاغ قبل عودة مانشستر يونايتد من لاس فيغاس بعد آخر مباراة ودية يلعبها هناك، ضد بوروسيا دورتموند في 31 يوليو (تموز) على ملعب أليغانت، أن يكون النادي قد حقق مطلبه بالتعاقد مع مهاجم من الطراز العالمي، وأن تتضح الصورة أخيراً فيما يتعلق بملكية النادي!

* خدمة «الغارديان»



برونو فيرنانديز (وسط) يحتفل بتسجيل هدف يونايتد الأول في مرمى آرسنال بالجولة الأميركية (إ.ب.أ)

تن هاغ ما زال ينتظر التعاقد مع مهاجم هداف (رويترز)

يعرض أول تلفزيون دخل البلاد... وأقدم الأجهزة التي راجت في منتصف القرن الماضي

متحف سعودي يروي تاريخ الحياة الاجتماعية وبدايات التمدّن

الدمام: إيمان الخطاف

ربما لا يعرف كثيرون أن أول جهاز تلفزيون وصل إلى السعودية كان في عام 1950 بالمنطقة الشرقية، وذلك قبل دخول الكهرباء إلى البلاد، وكان يعمل بمولد كهربائي. واليوم، يُعرض الجهاز النادر هذا في متحف الخط الحضاري الذي افتُتح في مدينة القطيف (شرق السعودية) الشهر الماضي، بوصفه أول متحف مرخّص من وزارة الثقافة في المدينة.

ويحكي المتحف قصصاً فريدة لقطع نادرة وصلت إلى البلاد في فترة ما قبل الطفرة النفطية وما بعدها، في تسلسل شيّق يوثّق مرحلة مهمة في الحياة الاجتماعية لأهل المنطقة الشرقية تحديداً، والسعودية عامة، كما يظهر تقاطع تراث المنطقة مع دول الخليج المجاورة، من حيث العادات الاجتماعية والظروف التاريخية التي شكّلت وجه القرن الماضي.

200 ألف قطعة

يوضح مدير المتحف ماهر الغانم، لـ«الشرق الأوسط»، أن المتحف الذي أسسه برفقة شريكه حسين العوامي، والذي تقدر مساحته بنحو 13 ألف متر مربع، ويشمل 25 قسماً مختلفاً، في طابقين متنوعين، يضمُّ أكثر من 200 ألف قطعة فريدة من نوعها، جُمعت على مدى 55 عاماً؛ مضيفاً أنّ «كمية القطع المعروضة تفوق مساحة المكان بكثير».

ويرافق هذه المقتنيات مجموعة كبيرة من الأعمال الفنية المتنوعة التي شكّلها أبناء المنطقة، وتتقاطع في تناولها للمضمون التراثي والإرث التاريخي للمكان، ما بين الرسم والنحت والتطريز؛ إذ يفيد الغانم بأن هذه الأعمال تتجدّد ما بين فترة وأخرى، ليلحظ الزائر فَرقاً ما مع كل زيارة للمكان.

أرشيف الصور

ويأخذ الغانم «الشرق الأوسط» في جولة داخل المتحف، تبدأ بجداريات ضخمة تمتلئ بالصور القديمة؛ مشيراً إلى أقدمها، وهي صورة تعود لعام 1947، كُبّرت ووُضعت في إطار ذهبي، وقد التقطها آنذاك مصوّر أميركي، وتُظهر ملامح الحياة الاجتماعية في منطقة القطيف على مساحة واسعة.

يكمل الغانم حديثه متجولاً بين الصور النادرة ذات اللونين الأبيض والأسود التي تُظهر أول مدرسة أُنشئت في القطيف، والمعمار التاريخي للبيوت القديمة، وكذلك المظاهر التي تبدو عليها الحياة الاجتماعية في تلك الحقبة من القرن الماضي. وبسؤاله عن عدد الصور يؤكد أنه من غير الممكن حصرها، إذ إن التي لم يُعرض منها يفوق ما عُرض في المتحف.

ماهر الغانم يشير إلى أرشيف الصور في المتحف (الشرق الأوسط)

يحكي المتحف قصصاً فريدة لقطع نادرة وصلت إلى البلاد في فترة ما قبل الطفرة النفطية وما بعدها

البيت القديم

ومن ثَمّ ينتقل زائر المتحف إلى مساحة واسعة تجمع أدوات منزلية قديمة، ما بين المراوح الهوائية التي يفوق عمرها نصف قرن، ويتجاوز وزنها 25 كيلوغراماً، مروراً بغسالات الملابس الأولى من نوعها التي وصلت إلى المنطقة في تلك الحقبة، وكذلك المكانس القديمة الشهيرة آنذاك بلونيها البيج والأحمر، وآلات كي الملابس الثقيلة التي تعمل يدوياً بحرارة الفحم.

وفوق أرفف متعددة، يرى زائر المتحف موازين اللؤلؤ القديمة، وقطعاً من اللؤلؤ الحقيقي، وعدة الصيد، وهي المهنة الأشهر في منتصف القرن الماضي لسكان المنطقة. ومن ثَمّ ركنٌ لرجل يجمع بين مهنتين، يُسمى النجار والقلاف (صانع السُّفن) في محاكاة لمهنة اندثرت، تحيطه الأدوات المعدنية وقطع الخشب التي يعمل عليها بيديه.

قصص الهواتف

ويبدو قسم الهواتف هو الأبرز في المتحف، وكأنه يحكي قصة هذا الجهاز منذ القدم، بوجود نحو 200 جهاز هاتف معروض، وبسؤال الغانم عن أقدمها، يشير لجهاز يشبه ذلك المستخدم في الأفلام العربية القديمة، قائلاً: «يُسمّى تلفون أبو هندل، وهو إنجليزي الصنع، وله أسماء مختلفة في الخليج».

وأبان الغانم أن أثقل هذه الهواتف يقدر وزنه بنحو 8 كيلوغرامات، ما دعاه لوضع قطعة حديدة أسفله تحرزاً من سقوطه. وفي الناحية الأخرى تبرز أدلة الهواتف الورقية التي كانت متناولة قبل الثورة التكنولوجية، وأقدمها دليل يعود لعام 1972، كما يفيد الغانم مؤكّداً أن هذه الأدلة كانت مرجعاً لمن يرغب في معرفة رقم الاتصال بأي شخص أو جهة ما مُسجّلة في الدليل.

ذكريات فنية

وللفن نصيب الأسد من هذه القطع المعروضة، فالغانم كان أساساً فناناً سعودياً رافق عدداً من الفنانين، وهو ما يوضحه أثناء تعليقه على جدارية امتلأت بالصور الفنية التي تتبع أول مؤسسة إنتاج فني في المنطقة الشرقية خلال تلك الحقبة. يلي ذلك عدد ضخم من أجهزة الفيديو التي اندثرت؛ حيث يشير الغانم لأثمنها قائلاً: «كانت قيمته تقدر بنحو 36 ألف ريال».

ومن أجهزة الفيديو إلى التلفزيونات بأحجام متنوعة التي كانت ضمن مرحلة «عصر الأنتل» كما شاع تسميته بين معاصري تلك الحقبة، ومن ثَمّ أجهزة التسجيل والكاسيت العتيقة، وصولاً إلى عصر «البيجر» والهواتف المحمولة الأولى من نوعها، مع عرض أكثر من 400 كاميرا متنوعة، بما يُظهر الاهتمام الكبير بالفنون في تلك المرحلة.

أحداث في الذاكرة

ولذكريات الحروب مساحة في المتحف؛ حيث يشير الغانم إلى بعض القطع مبيناً أنها تعود إلى الحرب العالمية الأولى، وقد حُصل عليها من المزادات، وكذلك قطع أخرى نادرة من حرب الخليج الثانية. ومن القطع القيمة والنادرة يشير الغانم إلى مدفع من الحرب العالمية الأولى، صُنع في ألمانيا، وحازه العثمانيون لاحقاً.

ويولي المتحف عناية بالأشجار المتحجرة من باطن الأرض التي تُشكل ظاهرة طبيعية في المنطقة الشرقية؛ حيث يعرضها للزوار استناداً على حفريات شركة «أرامكو السعودية»، كما يفيد الغانم. وفي قسم كبير مستقل، تُعرض مقتنيات الحرمين الشريفين، ومن بينها مفاتيح الكعبة، وقطعة نادرة من كسوة الكعبة تعود لعام 1425 للهجرة.

ولـ«الخطوط السعودية» حيز كبير في وجدان السعوديين آنذاك، باعتبارها كانت الناقل الجوي الوطني الوحيد في البلاد؛ حيث يخصص المتحف قسماً كبيراً لمقتنياتها، ونموذجاً مصغراً للمطار، وكذلك أول إصدار من التذاكر الورقية، وغيرها من قطع نادرة. مروراً بقسم آخر يجمع أهم مقتنيات شركة «أرامكو السعودية» التي تشغل هي أيضاً أهمية كبيرة في ذاكرة البلاد.

واللافت في المتحف الذي يفتح أبوابه يومياً لزائريه، هو وجود سيارة حمراء معلّقة على بابه الرئيس، يفيد الغانم بأنها حقيقية تعود لعام 1945، ووُضعت بهذا الشكل للفت النظر تجاه المبنى الذي يتجاوز عمره 45 عاماً، وهنا يشير الغانم إلى أن ما يميز المتحف هو التنوّع وشد انتباه الزائر، بما يجعله يعيش حالة يمتزج الحنين بها مع المعرفة وإثارة الفضول.

أقدم دليل للهاتف يعود لعام 1972 (الشرق الأوسط)



محاكاة مهنة «القلاف» (صانع السفن قديماً) (الشرق الأوسط)



أول تلفزيون دخل إلى السعودية عام 1950 (الشرق الأوسط)

قالت للمغاربة: شكراً لكم على لحظات تغذية الروح

أوبرا وينفري تمضي «يومين جميلين» في مراكش

مراكش: «الشرق الأوسط»

قالت الإعلامية الأميركية الشهيرة أوبرا وينفري، السبت، إنها أمضت يومين «جميلين» في مراكش بالمغرب، مشيرة إلى أن ذلك «لم يكن وقتاً كافياً لتجربة كثير من الثقافة الجميلة»، قبل أن تستدرك، في تدوينة نشرتها على حسابيها بموقعي التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«إنستغرام»: «لكنني تمكنت من استكشاف سوق السمارين، والاستمتاع بوجبة لذيذة تحت خيمة مغربية، وتعلّم فن صناعة السجاد (ولا سيما كيفية صنعه مع تعاونية تضمّ 360 امرأة)، والرقص طوال الليل!».

وختمت أوبرا تدوينتها بتوجيه عبارات الشكر للمغرب والمغاربة، وكتبت: «شكراً لكم على لحظات ملء الروح وتغذيتها». وأرفقت عباراتها براية المغرب، كما أرفقت أوبرا تدوينتها بشريط فيديو من دقيقة و10 ثوان، لخّصت فيه جمال المغرب، وغِنى مطبخه، فضلاً عن روعة صناعته التقليدية، مجسّدة في الزرابيّ، بشكل جعلها تطلق عبارات الإعجاب بما عاينته.

وبدت أوبرا في غاية الارتياح والبهجة وهي ترقص على نغمات الموسيقى الشعبية بالمدينة المغربية، التي تحمل لقب «البهجة».

وبمزيج من دهشة الإعجاب وعشق المكان، بدت أوبرا، من خلال الشريط، مرتاحة جداً، وهي تتجول بين أزقّة المدينة القديمة لمراكش، حيث يمكن للعارف بمعالمها أن يتعرف على سوق السمارين، مثلاً.

وحظيت تدوينة أوبرا بتعليقات أكد أصحابها المتعة التي عاشوها، من جهتهم، خلال زيارات سابقة للمغرب، مستحضرين جمال وتنوع طبيعته وغنى حضارته، في حين عبّر آخرون عن رغبتهم في أن يعيشوا تجربة أوبرا نفسها، من خلال زيارة المغرب.

بالنسبة للمغاربة، جاءت تدوينة أوبرا، والمضمون الإيجابي للشريط الذي نشرته، لتعيد إلى الأذهان زيارات عدد من مشاهير العالم لبلدهم، بشكل عام، ومراكش بشكل خاص. وكتب الصحافي عمر أوشن، عبر حسابه في «فيسبوك»: «أوبرا وينفري نجمة تلفزيون أميركا معنا... في مراكش... يا مرحباً... يا مرحباً... أجمل دعاية للمغرب... لكن الأمر عادي. ليس سابقة في تاريخ المدينة، سبقها روبير دي نيرو، وكريستيانو (رونالدو)، وإيف سان لوران، وخوان غويتيسولو، و(جاك) ماجوريل، ووينستون تشرشل وغيرهم. مرة نزلت عند أوبيرج الكوخو في مرزوكة. إقامة بسيطة وعادية جداً. عرفت وأنا هناك أن براد بييت كان قد قضى أسبوع عزلة في الشقة المحاذية. هرب إلى الصحراء الشرقية المغربية، وقطع الاتصال ليرتاح من ضجيج الحياة. المكان بسيط جداً، هادئ من دون أي زواق. الضروريات فقط. بلا تلفزيون. الهدوء والطين وعصافير مرة مرة تأتي لتزقزق، وتلال الرمال تفتح عليها بصرك في الصباح الباكر».

ما نشرته أوبرا، عن زيارتها للمغرب، تحوّل، في ساعات قليلة، إلى «حديث الساعة» بمواقع التواصل الاجتماعي، وعلى أكثر من موقع إخباري، في حين أجمعت تفاعلات المغاربة على سعادتهم بأن تجد النجمة الأميركية ذائعة الصيت، بعضاً مما يملأ روحها، بما يُمتع العين ويبهج المشاعر، وينسيها ضغوطات الحياة الغربية، وهي تعيش لحظات لا تُنسى بين أزقّة مراكش ومعالمها الفاتنة.

أوبرا تتجول في الأسواق الشعبية بمراكش (حسابها في فيسبوك)

«موهوبو العمارة والتصميم» ينطلق لتأهيل الطلاب السعوديين إبداعياً

الرياض: «الشرق الأوسط»



مسؤولون من وزارة الثقافة و«موهبة» إبان تدشين البرنامج (تصوير: يزيد السمراني)

أطلقت مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع «موهبة»، برنامج «موهوبو العمارة والتصميم»، بشراكة استراتيجية مع هيئة فنون العمارة والتصميم، تحت مظلة وزارة الثقافة السعودية لتطوير وتنفيذ برنامج إثرائي للطلبة الموهوبين في المرحلة الثانوية.

ويهدف البرنامج إلى تأسيس مبادئ التصميم الإبداعية والتفكير التصميمي، من خلال برنامج إثرائي لتنمية موهبتهم، لينطلق بالطلاب في رحلة متكاملة من تأسيس وتطوير وتعزيز مهارات التصميم والتفكير الإبداعي والتطبيق للطلاب في منظومة الرعاية، التي تشمل تخصصات هيئة فنون العمارة والتصميم، إذ يحتوي كل تخصص على عدد من المفردات المختلفة التي سيتعرف عليها الطلاب من خلال البرنامج التدريبي، مثل التخطيط والتصميم الحضري، والعمارة، والتصميم الداخلي.

وسيستفيد أكثر 130 طالباً وطالبةً مقسمين على 6 مجموعات على البرنامج التدريبي الحضوري في 3 مدن، على مدار 3 أسابيع بالشراكة مع جامعتي الملك سعود والأمير سلطان في الرياض، وجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل بالدمام وجامعة الملك عبد العزيز في جدة.

«موهبة» تُثري معرفة الطلبة الموهوبين

يُذكر أن أحد أهم أدوار «موهبة» مع شركائها الاستراتيجيين، اكتشاف ورعاية المواهب في مجال العمارة والتصميم الإبداعي والاستثمار فيها، التي تُعدّ إحدى ركائز رؤية 2030، مما يساعد الطلبة على مواصلة بناء خبراتهم العلمية والعملية وتعزيزها، وفق منهجيات مستمرة، واكتشاف تطلعاتهم ومهاراتهم، وتعميق مستوى المعرفة لديهم، وذلك من خلال تهيئة البيئة التعليمية الجاذبة.

ويُعد برنامج موهبة الإثرائي الأكاديمي من أهم الأساليب العالمية المستخدمة في إثراء معرفة الطلبة الموهوبين، حيث يشتمل البرنامج على محتوى علمي إثرائي بنسبة 75 في المائة، ومهاري بنسبة 25 في المائة، ومن هذا المنطلق صممت «موهبة» وحدات إثرائية علمية لتعميق معارف وخبرات الطلاب في عدد من المجالات العلمية.

وذلك ضمن 4 مسارات رئيسية، هي العلوم الهندسية، والطبية، والحيوية والكيميائية، وعلوم الفيزياء والأرض والفضاء، والحاسب والرياضيات التطبيقية، بهدف مواصلة بناء خبرات نوعية تراكمية علمية، تزداد عمقاً وتنوعاً كلما تقدم الطلبة في المشاركة عاماً بعد عام، كما سيلعب الدور المهاري في تنمية المهارات الشخصية والاجتماعية والابتكارية المواكبة لمهارات القرن الـ21 كمهارات الاتصال والقيادة والتفكير الناقد والإبداعي، واتخاذ القرارات وحل المشاكل.

«تزاحم»... يرصد العلاقات العابرة في الحياة

القاهرة: نادية عبد الحليم



الفنان المصري حنفي محمود (الشرق الأوسط)



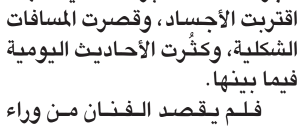


الأعمال تلقي الضوء على العلاقات العابرة

تشكّل التجربة الإنسانية لدى غالبية التشكيليين محور اللوحة، التي تتحول بدورها إلى لغة بصرية تعبر عن تزاحم الأفكار والمشاعر داخلهم على امتداد أعوام طويلة. والفنان حنفي محمود أحد هؤلاء الفنانين الذين يمنحون هذه التجارب في أعمالهم قيمة كبرى، وعندما تقف متأملاً أعماله ستشعر بأن ثمة حواراً خفياً يختبئ وراء ضربات فرشاته.

في معرضه الذي افتُتح بغاليري «أكسيس» بالقاهرة، ويستمر حتى 7 أغسطس (آب) المقبل، وأطلق عليه «تزاحم»، يقدم نحو 40 لوحة مختلفة الأحجام، لكن القاسم المشترك بينها يبقى هو توظيف شخوصه بطريقة تثير الدهشة لدى المتلقي وتجعله يُمعن التفكير فيما وراء شكلها الخارجي، ورمزيتها وأسلوب حشدها، عبر أسلوب فني يمنح الأعمال جمالياتها ومعناها المختبئ داخلها.

جاءت الشخوص غامضة تحيطها أجواء ضبابية لا يكاد المتلقي يراها أو يحدد أبعادها أو يتعرف على ملامحها، كما أنه طوال الوقت يجد نفسه يحاول التحقق منها ومن هيئتها وملابسها، وكأنه يؤكد مفهوم «التزاحم» الذي لا يسمح لنا بمعرفة الآخرين عن قرب، لتمثل، في النهاية، مجرد علاقات عابرة سطحية، مهما اقتربت الأجساد، وقصرت المسافات الشكلية، وكثُرت الأحاديث اليومية فيما بينها.



فلم يقصد الفنان من وراء التزاحم مجرد المعنى الفيزيائي أو الجسدي، إنما رمى كذلك إلى تدافع المشاعر والأفكار والطموحات والأحلام والإحباطات، وكلها أشياء يقف الانشغال بها حائلاً دون التعمق في العلاقات الإنسانية والتواصل بين البشر.

وهي رؤية فلسفية، وإن كانت قد نبعت من تجربة ذاتية عاشها الفنان في إطار «التزاحم الجسدي»، فإنها في واقع الأمر تطورت داخله على مرّ السنوات؛ لتتحول إلى رمزية لمفهوم أكثر اتساعاً وهو «التزاحم الفكري والوجداني»، بما يحمله من تبعات ونتائج مرضية أو غير مرضية.

يقول حنفي محمود، لـ«الشرق الأوسط»، إن «فكرة الازدحام هي انعكاس لتجربة شخصية مررت بها حينما كنت طالباً جامعياً استقلّ حافلة نقل عام، في التسعينات من القرن الماضي، حين كانت تشغلني كثيراً الأحاديث التي تدور بين الركاب، وتتطرق أحياناً إلى أمور شخصية، على الرغم من أن اللقاء بينهم كان الأول والأخير!».

ويتابع: «ولطالما رصدت هذه الحالة في إسكتشات كنت أقف في نهاية الحافلة لرسمها، ولكم كنت أندهش من حالة الحميمية في الحديث التي تنتهي بأن ينزل كل فرد بعد ذلك في محطته، ويواصل طريقه لتنتهي العلاقة التي نشأت لدقائق أو حتى لجزءٍ من الساعة هي الوقت الذي استغرقته رحلة وصوله إلى مكانه».

من هنا استلهم الفنان في بعض أعماله بالمعرض هذا التناقض بين ما تحمله لنا أحياناً العلاقات العابرة في حياتنا من لحظات إنسانية حميمة مؤقتة، وبين ما قد يسكن العلاقات الرسمية والممتدة بحكم الصداقة أو العمل، وغير ذلك من مشاعر عابرة وزائفة، وفي الحالتين يمنعنا «التزاحم الداخلي» الذي تمتزج فيه الأحاسيس والاهتمامات وضغوطات الحياة من أن نسبر أغوار الشخوص حولنا فيبقوا في واقع الأمر مجرد «فيغرز» أو أطر خارجية غير واضحة، ولا نعرف ما يدور داخلها.

طارق الشناوي

ترافيس تحت مرمى نيران «السوشيال ميديا»

في نهاية الأربعينات ومع بداية اعتلاء سيدة الغناء العربي أم كلثوم كرسي نقيب الموسيقيين، لأول مرة، يتم فيها إنشاء هذا الكيان، والملاحظة أن التصويت لأم كلثوم اقترب من الإجماع، برغم مناوشات الموسيقار محمد عبد الوهاب الذي أراد أن يصبح نقيباً، على اعتبار أن «الرجال قوامون على النساء»، فإن الجمعية العمومية انحازت للست.

أول ما واجه أم كلثوم، أن عدداً كبيراً من المطربات وساندهن بعض المطربين والملحنين، طالبوا بإغلاق الباب، أمام المطرب العربي، حيث بدأت الأخبار تتردد عن مطربة قادمة من لبنان بسرعة الصاروخ اسمها صباح، وبدأت الجرائد في نشر صورتها التي دفعت شركات الإنتاج للاتفاق معها.

كانت قد سبقتها بأعوام قليلة بنت بلدها نور الهدى، وهكذا وجدت المطربات أن السماح لصباح سيؤثر على وجودهن في الفيلم الغنائي والحفلات، إلا أن أم كلثوم، كانت لديها نظرة أبعد، رفضت الاستجابة لهذا الشعار، الذي طبعوه على لافتات «أخي جاوز الظالمون المدى... جاءت صباح بعد نور الهدى». امتلكت أم كلثوم رؤية استراتيجية صائبة لقراءة المستقبل، وأسقطت تماماً هذا الهتاف الذي لا يليق بمصر.

مثل تلك القرارات يبدو أن ظاهرها الرحمة إلا أن باطنها العذاب، لأنها ستوثر سلباً على مكانة مصر، وجاءت صباح بعد نور الهدى محققة أعلى درجات الجماهيرية، وتتابعت عبر التاريخ الأسماء، فايزة أحمد وفهد بلان وطلال مداح وغيرهم، حتى وصلنا لزمن سميرة سعيد ولطيفة ثم راغب علامة ونانسي وهيفاء وإليسا وغيرهم، ولم تغلق مصر أبداً الباب ولن تغلقه. لم تقل مثلاً أم كلثوم إنها تنفذ رأي الجمعية العمومية، وأغلقت الباب في وجه الفنان العربي، تجاوزت اللحظة، بكل ما تفرضه من سطوة، وتطلعت للغد.

وهكذا أطل على حكاية مغني الراب العالمي ترافيس سكوت، حتى كتابة هذه السطور، لم يحسم نهائياً مصير الحفل.

التعامل مع الوسائط الاجتماعية الافتراضية يفرض علينا أن نحسن قراءتها، المغني الأميركي استقبلته أكثر من دولة عربية بحفاوة بالغة، كان عدد جمهور الحفل 70 ألفاً، أكثر عشرة أضعاف من جمهور الحفل المزمع إقامته في القاهرة.

وهكذا تجاوبت الجماهير العريضة معه في المملكة العربية السعودية من خلال هيئة الترفيه، وأيضاً دولة الإمارات العربية، وحققت الحفلتان نجاحاً استثنائياً، ولم يحدث أي خروج عن المسموح اجتماعياً.

ما هي طبيعة «السوشيال ميديا»؟ تستطيع أن تقول: المبالغة، بل التطرف أيضاً، الرأي السلبي هو الذي يحقق «التريند»، من يتعامل مع العالم الافتراضي عادة يسعى لأن يصبح «نمبر وان»، ويقيس قوة صفحته بعدد المتابعين له، التجربة تشير إلى أن إضافة مسحة أخلاقية محافظة على أي رأي تضمن زيادة حصيلة المؤيدين.

فجأة وجدنا وابلاً من الشائعات تنال من المطرب، أنه من عبدة الشيطان ومروجي الماسونية، ويدعو للإلحاد ويشجع على تعاطي المخدرات والمثلية الجنسية، ولديه كراهية مفرطة ضد الحضارة المصرية، واختياره ليس عشوائياً بالغناء تحت سفح الهرم، ولكنها خطة محكمة لإهانة حضارة السبعة آلاف سنة.

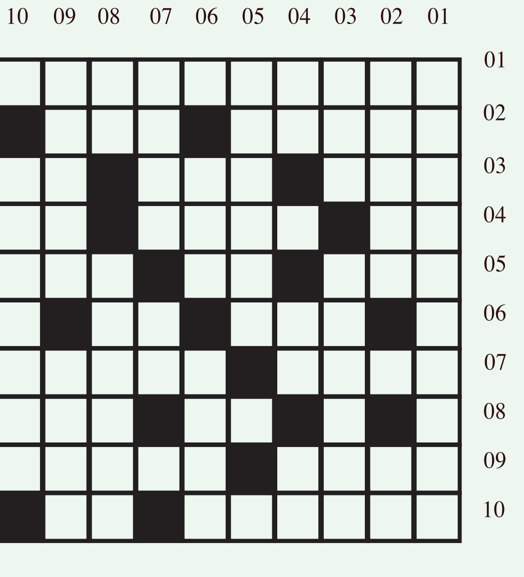
كل هذه التفاصيل يراها ابن البلد تقع في إطار «الباب اللي يجيلك منه الريح... سده واستريح» وهكذا تلمح قدراً لا ينكر من التأييد، الذي يتدثر عنوة بغطاء أخلاقي يخشى على القيم والمبادئ من أن ينتهكها هذا المطرب الأميركي ويصبح الحل هو «سد الباب».

مصر بدأت تدشين مهرجان (العلمين) الذي سيستضيف أيضاً - طبقاً لخطته المعلنة - مطربين عالميين، هل يستقيم الأمر في هذه الحالة عندما يقرأون ما حدث من تخبط في التعامل مع سكوت. لم يعد السؤال هل يقام الحفل أم لا؟ بقدر ما هو تبعات هذا التردد والتناقض الذي يلقي بظلال سلبية على العديد من الأنشطة الترفيهية والفنية والثقافية القادمة على أرض المحروسة، شيء من الحكمة مطلوب، حتى لا نوجه لأنفسنا طعنات قاتلة بأيدينا.

وفيات

توفي أمس (الأحد) عبد الرحمن محمد الخريف، شقيق الزميل بدر الخريف كبير المحررين في مكتب الرياض بصحيفة «الشرق الأوسط»، وذلك بعد معاناة مع المرض. «الشرق الأوسط» تتقدم للزميل الخريف ولأسرته بأحرّ التعازي والمواساة في هذا المصاب الجلل.

كلمات متقاطعة



– أفقي

01 عاصمة ماليزيا
02 مذياع - فائدة محرمة «معكوسة»
03 يدق الجرس - منزل «معكوسة» - للتخيير «معكوسة»
04 جنون - لومي «مبعثرة» - للتعريف
05 مدينة ألمانية - قهوة - غاية
06 ضمير المتكلم - حاجز مائي
07 عنب مجفف - فاضلة «معكوسة»
08 للتفسير - ضد علني
09 جمع ميل - قصر «معكوسة»
10 القناع والخمار - نظير

| عمودي

01 لاعب كرة قدم فرنسي
02 عاصمة بولندا - خاصتي «معكوسة»
03 مطر خفيف «معكوسة» - من اللدائن
04 خاصتي - قهوة «معكوسة» - تكلم «معكوسة»
05 من القارات
06 ظرف مكان - قوام الجسم «معكوسة»
07 لقب السيدة «معكوسة» - مرض صدري
08 متشابهان - مخترع المصباح الكهربائي
09 من الطيور - رسول
10 من دول البلقان

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
	ي	ا	و	ب	ا	ب	م	ي	ز	01
و		ل	س		ر	ي	ا	ن	ي	02
س	ا	ي	ن	ا	ب		ي	ا	ن	03
و	ل			ي		د	و		ع	04
س	ا	ن	ا	ن	ا			ا	و	05
	ن	ا	م		م	ا	غ	ر	ض	06
م	س	ن		ن	ا	ي	ن	ب		07
د		ر	ا	م		م	ا	ي	و	08
ن	ي	ل	ي		س	ا	ن	ل	ا	09
ي	ل	ا		س	ي	ن			س	10



عرب وعجم

عبد الله بن متعب الرشيد

● عبد الله بن متعب الرشيد، سفير المملكة العربية السعودية لدى التشيك، زار أول من أمس، المواطنين السعوديين مصابي الحادث المروري الذي وقع بالقرب من مدينة برنو التشيكية، واطمأن السفير على صحة المصابين والتأكد من حصولهم على الرعاية اللازمة، سائلاً الله أن يمن عليهم بتمام الصحة والعافية، وأن يصلوا إلى أرض الوطن بصحة وسلامة.

● شريف كامل، سفير مصر لدى المملكة المتحدة، والدكتورة رشا كمال المُلحق الثقافي المصري ومدير البعثة التعليمية بالمملكة المتحدة، نسّقا وحضرا أول من أمس، لقاءً بين الدكتور أيمن عاشور، وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري، والدكتور روبرت هالفون، وزير التعليم العالي والمهارات والتوظيف البريطاني، ضمن زيارة الوزير المصري لبريطانيا، حيث اتفق الجانبان على أهمية التعاون بين الجامعات التكنولوجية المصرية والجامعات البريطانية، وتعزيز سبل التعاون والشراكة مع المجتمع الصناعي البريطاني لتحقيق التنمية المُستدامة للجانبين.

ياسر علوي

● ياسر علوي، سفير مصر في بيروت، حضر أول من أمس، احتفال السفارة المصرية بلبنان بالعيد الوطني المصري، بحضور وزير الداخلية والبلديات بلبنان القاضي بسام مولوي، ممثلاً عن رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي، والنائب محمد الخواجة ممثلاً لرئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري. وأكد السفير أن التزام مصر بدعم لبنان والوقوف بجواره هو ثابت أساسي من ثوابت السياسة الخارجية المصرية، كما أكد استمرار العمل على الصعيد الثنائي لتوطيد أواصر التعاون في الأصعدة كافة.

محمد بن إبراهيم السادة

● محمد بن إبراهيم السادة، سلّم أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر (غير مقيم) لدى جمهورية جنوب السودان، أول من أمس، إلى سلفا كير ميارديت، رئيس جمهورية جنوب السودان، ونقل السفير للرئيس تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد، وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب جنوب السودان بدوام التقدم والازدهار. من جانبه، حمّل رئيس السودان السفير تحياته إلى أمير البلاد، متمنياً له موفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر استمرار التقدم والنماء.

● السفير هشام بدر، المنسق العام ورئيس اللجنة التنظيمية للمبادرة الوطنية للمشروعات الخضراء الذكية في مصر، التقى أول من أمس، فاتو حيدرة، نائب المدير العام ومدير الشراكات العالمية والعلاقات الخارجية بمنظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO)، لبحث سبل التعاون بين الطرفين لدعم المشروعات المرتبطة بمجال عمل المنظمة. وأوضح بدر أن المبادرة الوطنية للمشروعات الخضراء الذكية تهدف إلى تنفيذ مشروعات خضراء ذكية من خلال تعظيم استخدام الحلول المناخية وتكنولوجيا المعلومات، بما يتماشى مع أهداف الاستراتيجية الوطنية لتغير المناخ 2050.

هشام بدر

● تشيان مينجيان، سفير الصين لدى لبنان، استقبله أول من أمس، محافظ مدينة بيروت القاضي مروان عبود، في مكتبه بالقصر البلدي، وتم خلال اللقاء التباحث في سبل التعاون وتعزيز العلاقات الثنائية بين مدينتي بيروت وبكين. كما تم الوقوف عند حاجات العاصمة وضرورة استفادة بيروت من المساعدات الصينية للبنان، حيث وعد السفير بدراسة تلك الحاجات بأسرع وقت ممكن والعمل على تسهيل الأمور لتأمينها.

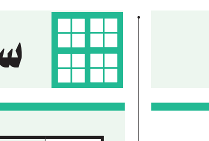
تشيان مينجيان

● محمد حكيم أوغلو، سفير جمهورية تركيا لدى سلطنة عُمان، أكد أول من أمس، أن التعاون بين البلدين خلال السنوات العشر الماضية زاد بشكل كبير على أساس المصالح المشتركة في مختلف المجالات، معرباً عن سعي السفارة إلى دعم هذه العلاقات وتعزيزها بشكل يحقق طموح البلدين والشعبين الصديقين. كما أوضح أنه يسعى حالياً إلى تعزيز التعاون السياحي بين البلدين، من خلال تنظيم الفعاليات واللقاءات التي من شأنها أن تسهم في استقطاب السياح الأتراك لزيارة السلطنة.

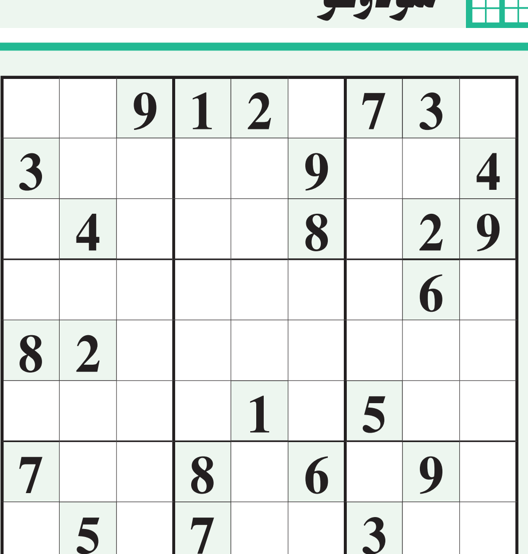
● الدكتور هلال بن عبد الله السناني، سفير سلطنة عمان المعتمد لدى الجمهورية التونسية، استقبل أول من أمس، في مقر إقامة، الوفد التربوي العماني الذي يزور تونس في مهمة عمل، وعلى هامش اللقاء كرَّم السفير أعضاء الوفد.

الدكتور هلال بن عبد الله السناني

● دينيس توسكانو أموريس، سفير الإكوادور في القاهرة، أكد أول من أمس، أن مصر دولة رائدة وقوية وتتمتع بموثوقية كبيرة في منطقة الشرق الأوسط، وهي الدولة الوحيدة التي يمكن أن يثق بها جميع الأطراف في المنطقة لإحلال الاستقرار والسلام. وأوضح أن العلاقات الثنائية بين بلاده ومصر دائماً ما كانت قوية على المستويات كافة، مشيراً إلى أنهما تسعيان لتعزيز التعاون في المجالات الثقافية والتجارية وتبادل الخبرات في مجالات البيئة والعديد من القطاعات الأخرى.



سودوكو



		9	1	2		7	3	
3					9			4
	4				8		2	9
							6	
8	2							
				1		5		
7			8		6		9	
	5		7			3		
			9					

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 إلى 9. بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

9	1	4	7	5	8	3	2	6
8	2	5	9	6	3	4	1	7
3	6	7	1	2	4	8	9	5
4	7	8	5	9	1	2	6	3
1	9	3	2	8	6	5	7	4
2	5	6	3	4	7	9	8	1
7	8	9	4	1	5	6	3	2
5	3	2	6	7	9	1	4	8
6	4	1	8	3	2	7	5	9

editorial@aawsat.com



aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Monday - 24 July 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16309

الاثنين 6 محرم 1445 - 24 يوليو (تموز) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16309

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

aawsat.com



سمير عطالله

لقاء مع «العلم والإيمان» (2)

الدكتور الراحل مصطفى محمود، الطبيب المصري غاص هو أيضاً في السياسة، وكرس جزءاً كبيراً من حياته لعمل الخير. أسأله: «هل خالد على خطى أبيه في المبرات؟». يضحك عالياً: «ما نفعه إذا كان فقط مثل أبيه. إنه الآن منهمك في جمع تبرعات لإنشاء مؤسسة خيرية، وقد جمع لها لغاية الآن تبرعات بمائة مليون دولار»!

أقول لأبي خالد: «من زمن وأنا أحب أن أطرح عليك سؤالاً وجدانياً. الشائع أن الإنسان كلما ازداد علماً ساورته شكوك، بينما أنت تزداد إيماناً ودعوة للتقرب من الخالق». قال: «هذه وظيفة العلم الطبيعية. أن ينير أمامك الطريق إلى معرفة الله. طبعاً هناك فريق آخر. الفريق الذي يقول إن الكون وُلد من (الانفجار الكبير)، (البيغ بانغ). هذه ترهات. من شاء أن يقتنع بها فليفعل. أنا كلما ازددت علماً، ازددت إيماناً».

يروي البروفيسور فيليب سالم قصة مثيرة عن النائب والسياسي حبيب صادق، الذي فقده أخيراً أهل الخلق في لبنان. قال: «كان حبيب صديقاً من أيام الجامعة الأميركية. وذات يوم جاء إلى عيادتي في الجامعة من دون موعد مسبق، وكان وجهه شاحباً بوضوح. دخل مباشرة في الموضوع.

قال إنه تم تشخيص إصابته بالسرطان، وإنه لن يعيش أكثر من ثلاثة أشهر»، ثم أكمل: «أنا لم آتِ إليك لمساعدتي في العلاج، بل لمساعدتي على ألا أموت مهاناً. أريد منك أن (تساعدني في الانتحار)».

يتابع: «قلت للرجل أمامي أنا أفهمك تماماً. لكن مهنتي العلاج – لا القتل. صحيح أن هذا ما قاله لك الأطباء. لكن الله سبحانه لم يقل كلمته بعد».

يقول الدكتور سالم: «يعلمك العلم التواضع». لم أتحدث إلى عالم كبير إلا تحدث معتذراً عن محدودية معرفته في الاختصاص الذي أمضى فيه 50 عاماً. لذلك، أهم شيء في الطب هو البحث. التقدم يكون في الأبحاث فقط. قلت له، قبل أيام كنت أقرأ للدكتور محمد أبو الغيط، أحد كبار علماء مصر، وكان يقول الشيء نفسه.

العلم الحقيقي هو الجديد. ما نفع أن تكتفي بما وضعه لنا ابن سينا على أهميته؟ وأين كانت حال الإنسان اليوم من دون اللقاحات؟ وأين كانت ستصبح كوارث «كورونا» الآن لولا التوصل إلى علاج؟

إلى اللقاء...



راشيل ليونز المديرة التنفيذية لـ«مؤسسة الفضاء للإنسانية» لدى حضورها لقاءً صحافياً للفيلم الوثائقي «ويليام شاتنر: يمكنك مناداتي بيل» في سان دييغو (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

عمرو خالد والتعليم الخواجاتي

أثارت صورةُ لمن يُوصف بالداعية، عمرو خالد، وهو يحتفلُ مع أسرتِه بتخرّج نجلِه من جامعة بريطانية، الجدلَ والاختلافَ. خالد هذا اشتهر قبل عقدين تقريباً بوصفه نجمَ ظاهرةِ الدعاةِ الجدد حينها.

وهو ومعه أسماء أخرى مصرية وكويتية ثم سعودية، وغير ذلك من الجنسيات، صنعوا صورةً ولغةً وأسلوباً جديداً في الترويج للثقافة الإخوانية، تقومُ على صورة الشاب «المودرن» حليقِ اللحية أو شبهِ حليقها، يرتدي ملابسَ أنيقةً «أفرنجية»، يرتادُ جلساتِه المصورةَ وغيرَ المصورة، الشبابُ والشابات، وكثيرٌ منهم يتحدَّرون من عائلاتِ النخبة الاقتصادية، ويتحدَّثون الإنجليزية وربما أكثرَ من لغة أجنبية، وقد تخرَّج كثيرٌ منهم من المدارس والجامعات الدولية.

كانَ غرضُ خطابِ هذا الرَّهطِ الجديد من الدعاة، إعادةَ تغليفِ البضاعة الإخوانية العتيقة، حول وظيفةِ الدين وشموليةِ السيطرة على مناحي الحياة، وأسلمة كل تفاصيل العالم والمعاش، وحين نقول «أسلمة»، فنعني بذلك إخضاعَ كلّ شيءٍ في الحياة العامة والخاصة لمنظور و«فائدة» جماعة الإخوان ومن يواليها، ويسير في قافلتها رغباً أو رهباً أو جهلاً وخضوعاً لهدير الكثرة.

الأسلمة بصيغتها الإخوانية هنا توازي «المركسة» بطريقتها السوفياتية ونظيرتها الصينية الماوية الحمراء، أي تقديم وفرض نموذج «شامل» لتفسير وتصنيع أسلوب حياة ينطبق على كلّ شيءٍ... من المنزلِ للعمل أو الجامعة للشارع، كل شيء يندرج ضمنَ الرؤيةِ الوحيدةِ للمصنع الماركسي.

الأمرُ نفسه فعلَه قادة المصنع الإخواني باسم الإسلام، فصارَ لدينا اقتصاد إسلامي، وعلم نفس إسلامي، وعلم اجتماع إسلامي، ومدرسة تاريخية إسلامية... إلخ.

الذي فعلَه عمرو خالد وجيلُه هو تطوير أدوات المصنع وتحديث مظهره الخارجي، لكنَّه كانَ تطويراً هشّاً طارت قشورُه مع هبوب رياح الخماسين في موسم الفوضى المعروف باسم الربيع العربي، فظهرَ خالد ومثلُه سلمان العودة وغيرهما على مسرح الحقيقة، بوصفهم أنصاراً لا غبار على حماسهم لنصرة مشروع «الإخوان» في السيطرة على الدولةِ والمجتمع.

لكنَّ ثمة سؤالاً وردَ في تضاعيف النقد لعمرو خالد الذي بعث ابنه لجامعةٍ بريطانيةٍ أجنبية ولم يبعثه لجامعة الأزهر مثلاً، أو جامعة «الإخوان» في ماليزيا، السؤال هو: من أين للرجل هذه الثروة؟

الله أعلم، لكن كلنا نتذكر أنَّ الدعاة الجدد، كانوا نجومَ المجتمع، تتمُّ دعوتُهم لافتتاح مواسمِ العمل، وتقديمِ دوراتهم التدريبية في الغرف التجارية والشركات والجهات الخاصة والعامة، فضلاً عن إصدار مؤسسات تجارية لمواعظهم (المودرن) وغير ذلك كثير... كل هذا كان «حقو مصاري»، كما يقول اللبنانيون.

من كان يدفع هذه «المصاري» بغبطة وجذل؟ عمومُ الناسِ وخاصتُهم في السابق، وهم من يدفع اليومَ لخلفاء خالد... فلا تلومُوا الداعيةَ «العصريَّ المودرن» ولوموا أنفسَكم... بالأمس واليوم.

أمر أخير. كيف تمَّت صناعة مصطلح داعية ودعاة ودعوة بالفهم الإخواني؟ هذا حديث آخر.

معرض باريسي عن الحب وما بعده

باريس: «الشرق الأوسط»

عاشت فرانسواز بتروفيتش قصص حب بدأت لذيذة وانتهت مخلّفة مرارة في الذاكرة، لكن الرسامة الفرنسية تنفرد عن كثيرين في أنها سجلت تلك المشاعر بالريشة والألوان، وأحياناً بقلم الفحم أو تشكيل الخزف. وتتميز هذه الفنانة الفرنسية المولودة في عام 1964 بتعدد وسائل تعبيرها، مع الحفاظ على مسحة طفولية أو فطرية في لوحاتها.

40 قطعة فنية يجمعها متحف الحياة الرومانسية في باريس ويقدمها لجمهور صيفيّ هو خليط من مقيمين وسياح. وإذا كان المثل العربي يقول: «في الصيف ضيّعت اللبن» فإن المغني الفرنسي جو داسان أنشد للحبيبة التي ضيّعها: «حين يموت الحب ستكون الحياة كلها مثل ذلك الصيف الهندي».

ما يلفت النظر في المعرض، أن اللوحات تجمع ما بين المناظر الطبيعية ومشاعر الحب، بيد أنها في رومانسيتها لا تشبه تلك الأعمال التي تركها فنانو القرون الماضية التي عادة ما نراها في المتاحف. ويشرح لنا الدليل أن هذا المتحف يسعى للانفتاح على الفنون الحديثة، أي إبداعات ما بعد القرن التاسع عشر. وضمن هذه الخطة تأتي استضافته أعمال فرانسواز بتروفيتش. إنها ليست تمرداً على نمط مضى وانقضى بل استكشاف لامتداد الرومانسية في الفن المعاصر.

لسنوات عديدة، اشتغلت فرانسواز بتروفيتش على أعمال تبدو غريبة عن رومانسية القدماء، لكنها في الحقيقة تتبادل الأصداء معها، وتطرق موضوعات عزيزة على الحركة الرومانسية. وخلال الجولة داخل المعرض، سيتمكن الجمهور من اكتشاف فيلم وثائقي من إنتاج هيرفيه بلوميت عن مسيرة هذه الفنانة التي شقّت طريقها نحو الشهرة. وحتى تلاميذ المدارس ومن لم يَتَخَطَّ سن المراهقة، سيجدون في أعمال الفنانة نظرة معاصرة للشباب ومشاعرهم. وهناك مشروع نُفّذ بالمشاركة مع طلاب من ثانوية ماركس دورموي وصندوق الفن المعاصر، حيث دُعي طلاب تلك المدرسة الواقعة في حي شعبي، لتقديم عروض صوتية تمثّل نظرتهم لأعمال هذه الفنانة. وسيتمكن الزوار من تنزيل اللوحات الصوتية التسع التي أنتجها الطلاب.

منذ منتصف التسعينات، استخدمت فرانسواز بتروفيتش مفردات مرتبطة بالمراهقة والشبيبة. إن لوحاتها تروي حكايات وتستعين بالرموز التي يفهمها هؤلاء. وفي عام 2013 قدمت الفنانة أعمالها في العديد من المعارض الشخصية والجماعية، لا سيما في مركز جورج بومبيدو الوطني للفن الحديث.



العاشقة الحزينة (موقع المتحف)



الرسامة فرانسواز بتروفيتش أمام إحدى لوحاتها (موقع المتحف)

شكل هيكلك العظمي قد يؤثر على صحتك



بعض أشكال الهياكل العظمية يجعل أصحابها أكثر عرضة لالتهاب المفاصل أو آلام الركبة (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

يمكن لشكل الهيكل العظمي للإنسان أن يجعله أكثر عرضة للمعاناة من آلام الظهر أو الركبتين، حسب ما توصلت له دراسة جديدة.

واستخدم الفريق العلمي الذكاء الاصطناعي لتحليل 39 ألف صورة بالأشعة السينية لمشاركين في البنك الحيوي البريطاني، خضعوا لاختبارات جينية، حسب صحيفة «التلغراف» البريطانية.

وتمكن الذكاء الاصطناعي من اكتشاف الجينات المسؤولة عن أشكال الهياكل العظمية المختلفة التي يمتلكها البشر.

ووجد الباحثون أن بعض أشكال الهياكل العظمية تجعل أصحابها أكثر عرضة لمشاكل شائعة، مثل التهاب المفاصل أو آلام الركبة.

وعلى سبيل المثال، وجدت الدراسة أن الأشخاص الذين لديهم جذع طويل يكونون أكثر عرضة لآلام الظهر، في حين أن الأشخاص الذين يعانون من زيادة المسافة بين الوركين يكونون أكثر عرضة للإصابة بهشاشة العظام وآلام الورك.

أما الأشخاص الذين يعانون من عظام الفخذ الطويلة، فيكونون أكثر عرضة لآلام الركبة والتهاب مفاصل الركبة.

وقال أوشاريست كون، باحث الكيمياء الحيوية بجامعة تكساس والمؤلف الرئيسي للدراسة: «تتطور آلام الظهر والعظام والركبة نتيجة الضغوط الميكانيكية الحيوية على المفاصل طوال العمر».

وأضاف: «شكل هيكلنا العظمي يؤثر على كل شيء من مشيتنا إلى طريقة جلوسنا، ومن المنطقي أن يكون ضمن عوامل خطر للإصابة بهذه المشكلات».

وأكد الفريق أن نتائجهم تقدم أول دليل علمي على كيفية تأثير الجينات المسؤولة عن أشكال الهياكل العظمية المختلفة على معاناة الأشخاص من آلام الجسم.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية

